**خطب الأئمة عن:** **أمانة العامل والصانع وإتقانهما**

**بسم الله الرحمن الرحيم**

**الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله ولي الصالحين، وأشهد أن سيدنا محمدًا عبد الله ورسوله إمام النبيين**

**وبعد**

**فهذه خطب الأئمة عن "** **أمانة العامل والصانع وإتقانهما "**

**وفقني الله تعالى لجمعها ووضعها في ملف واحد من غير تعديل في محتوى أي خطبة لتكون زادًا ينتفع به المسلمين في كل أقطار الأرض،**

**وعلى كل قارئ أن يتبين بنفسه صحة الأحاديث والقصص الواردة فيها**

**والله أسأل أن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه، وأن يجعله في ميزان حسناتنا جميعًا.**

**لتصفح الخطب بسهوله اضغط على عنوان الخطبة ستفتح مباشرة بإذن الله**

.

[أمانة العامل والصانع للشيخ أحمد أبو عيد 3](#_Toc165590893)

[أمانة العامل والصانع وإتقانهما للشيخ/ أحمد عزت حسن 17](#_Toc165590894)

[أمانة العامل والصانع وإتقانهما للشيخ احمد عبدالله عطوه 25](#_Toc165590895)

[اتقان العمل في الإسلام د/ عبد العزيز موسي الدبور 30](#_Toc165590896)

[أمانةُ العاملِ والصانعِ وإتقانهما د/ خالد بدير 35](#_Toc165590897)

[أمانة العامل والصانع وإتقانهما للشيخ محمد حسن داود 39](#_Toc165590898)

[الأمانة والإيمان للشيخ فوزي محمد أبوزيد 43](#_Toc165590899)

[أمانة العامل والصانع وجزاؤها للشيخ عادل عبدالكريم توني 47](#_Toc165590900)

[أمانة العامل والصانع د/ محمد جاد قحيف 55](#_Toc165590901)

[أمانة العامل والصانع واتقانهما لوزارة الأوقاف 62](#_Toc165590902)

[أمانةُ العاملِ والصانعِ وجزاؤهُمَا د/ محمد حرز 64](#_Toc165590903)

[أمانةُ العاملِ والصانعِ وجزاؤهُمَا د/محروس رمضان 71](#_Toc165590904)

[أمانة العامل والصانع وإتقانهما للشيخ صلاح عبدالخالق 75](#_Toc165590905)

[أمانة الصانع والتاجر وأثرها على الفرد والمجتمع للشيخ السيد مراد سلامة 80](#_Toc165590906)

[أمانة العامل والصانع وجزاؤها للشيخ ابراهيم مراسي بركات 90](#_Toc165590907)

[أمانة العامل والصانع وإتقانهما للشيخ أحمد أبو إسلام 96](#_Toc165590908)

[أمانة العامل والصانع وجزاوها للشيخ مكرم عبداللطيف 104](#_Toc165590909)

[قصص أمانة العامل والصانع وإتقانهما 113](#_Toc165590910)

[الأمانة دستور حياة للشيخ / محمد عبد التواب سويدان 118](#_Toc165590911)

# أمانة العامل والصانع للشيخ أحمد أبو عيد

**الحمد لله الذي بفضله تهل علينا البركات وبغفرانه تغفر الذنوب والسيئات وبرحمته يتراحم أهل الأرض والسماوات وبرضاه يرضى الآباء والأمهات احمده حمد الحامدين واذكره ذكر الذاكرين واشكره شكر الشاكرين فهو رب العالمين**

**واشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له**

**قف بالخضوع ونادي يا الله إن الكريم يجيب من ناداه**

**واطلب بطاعته رضاه فلم يزل بالجود يرضي طالبين رضاه**

**واقصده منقطعا إليه فكل من يقصده منقطعا إليه كفاه**

**شملت لطائفه الخلائق كلها ما للخلائق كافل الاه**

**فعزيزها وذليلها وغنيها وفقيرها لا يرتجون سواه**

**هو أول هو آخر هو ظاهر هو باطن ليس العيون تراه**

**حجبته أنوار الجلال فدونه تقف العيون وتخرس الأفواه**

**واشهد أن محمدا عبد الله ورسوله**

**تضئ الأرض لوجهه وتخر السماء لرؤيته أرسله الله رحمة للعالمين ففتح الله به اعينا عميا وآذانا صما وقلوبا غلفا، صلي الله عليه وعلى سائر النبيين وارض الله عنا معهم أجمعين**

**العناصر**

**أولاً: فضل الأمانة**

**ثانيًا: الأمانة من خلق الرسل الكرام**

**ثالثًا: صورها ونماذج عليها**

**رابعًا: أمانة الصانع والتاجر**

**الموضوع**

**الأمانة لغة:**

**الأمانة مصدر قولهم: أمِن يأمَن أمانة أي صار أمينًا، وهو مأخوذ من مادّة (أ م ن) الّتي تدلّ على سكون القلب، ويقال: أمنت الرّجل أمنا وأمنة وأمانا وآمنني يؤمنني إيمانا، ورجل أمنة: إذا كان يأمنه النّاس ولا يخافون غائلته، وأمنة بالفتح إذا كان يصدّق ما سمع ولا يكذّب بشي ء، وقال الجوهريّ: الأمنة: الّذي يصدّق بكلّ شيء وكذلك الأمنة مثال الهمزة، واستأمن إليه دخل في أمانه.**

**واصطلاحًا:**

**قال الكفويّ: الأمانة: كلّ ما افترض اللّه على العباد فهو أمانة كالصّلاة والزّكاة والصّيام وأداء الدّين، وأوكدها الودائع، وأوكد الودائع كتم الأسرار، وقال في موضع آخر: كلّ ما يؤتمن عليه من أموال وحرم وأسرار فهو أمانة.**

**أولاً: فضل الأمانة**

**1-أمر الله بأداء الأمانة إلى أهلها**

**والأمر في كتاب الله يقتضي الوجوب، فقال تعالى:﴿ إِنَّ اللّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤدُّواْ الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَن تَحْكُمُواْ بِالْعَدْلِ إِنَّ اللّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِ إِنَّ اللّهَ كَانَ سَمِيعاً بَصِيراً ﴾"النساء: 58".**

**وقال تعالى:﴿ وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللّهِ جَمِيعاً وَلاَ تَفَرَّقُواْْ "آل عمران: 103" قال الطيبي: الحبل: العهد والأمانة والذمة.**

**وعن يوسف بن ماهك المكي قال: حدثني أبي أنه سمع رسول الله يقول: «أد الأمانة إلى من ائتمنك ولا تخن من خانك» ([[1]](#footnote-1))**

**3-الأمانة من أوصاف المؤمنين**

**الذين أفلحوا في الدنيا والدين، قال الله رب العالمين:﴿ قدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ \* الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ \* وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ \* وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ \* وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ \* إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ \* فَمَنِ ابْتَغَى وَرَاء ذَلِكَ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ \* وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ ﴾"المؤمنون: 1-8".**

**وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله : «المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده، والمؤمن من أمنه الناس على دمائهم وأموالهم» ([[2]](#footnote-2))**

**وعن أنس بن مالك قال ما خطبنا نبي الله إلا قال: «لا إيمان لمن لا أمانة له ولا دين لمن لا عهد له» ([[3]](#footnote-3))**

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| **كن للأمانة راعيا** | **\*\*** | **لا للخيانة تستكين** |
| **حتى ولو سرا فكن** | **\*\*** | **للسر حافظه الأمين** |
| **الناس تعجب بالذي** | **\*\*** | **قد صانها في كل حين** |
| **وتبجل الشخص الذي** | **\*\*** | **لم يفش سرا لا يلين** |
| **أدى الأمانة راجيا** | **\*\*** | **من ربنا كل الثواب** |
| **من خان أي أمانة** | **\*\*** | **حصد الهلاك مع الخراب** |
| **فالله يمتحن العباد** | **\*\*** | **والخائنون لهم حساب** |
| **أما الأمين هو الذي** | **\*\*** | **دوماً يفضله الصحاب** |
|  |  |  |

**4-وصف الله الإنسان بشدة الهلع وقوة الجزع**

**واستثنى من ذلك المصلين الذين من أبرز أوصافهم، وأسمى مزاياهم، مراعاة العهد وأداء الأمانة، فقال تعالى جل شأنه: ﴿إِنَّ الْإِنسَانَ خُلِقَ هَلُوعاً \* إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعاً \* وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعاً \* إِلَّا الْمُصَلِّينَ \* الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ \* وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ \* لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ \* وَالَّذِينَ يُصَدِّقُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ \* وَالَّذِينَ هُم مِّنْ عَذَابِ رَبِّهِم مُّشْفِقُونَ \* إِنَّ عَذَابَ رَبِّهِمْ غَيْرُ مَأْمُونٍ \* وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ \* إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ \* فَمَنِ ابْتَغَى وَرَاء ذَلِكَ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ \* وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ﴾ "المعارج: 19-32".**

**5-بأداء الأمانة يأمن الناس بعضهم بعضاً**

**وتتيسر أمورهم في قضاء حوائجهم وإنجاز معاملاتهم، قال تعالى:﴿ وَإِن كُنتُمْ عَلَى سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُواْ كَاتِباً فَرِهَانٌ مَّقْبُوضَةٌ فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُم بَعْضاً فَلْيُؤَدِّ الَّذِي اؤْتُمِنَ أَمَانَتَهُ وَلْيَتَّقِ اللّهَ رَبَّهُ وَلاَ تَكْتُمُواْ الشَّهَادَةَ وَمَن يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ وَاللّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴾"البقرة: 283".**

**7-الأمانة صفة عظيمة، وخصلة من خصال الخير الكريمة**

**وصاحبها محل اهتمام الناس، عن حذيفة قال حدثنا رسول الله حديثين قد رأيت أحدهما وأنا أنتظر الآخر حدثنا: «أن الأمانة نزلت في جذر قلوب الرجال ثم نزل القرآن فعلموا من القرآن وعلموا من السنة، ثم حدثنا عن رفع الأمانة قال: ينام الرجل النومة فتقبض الأمانة من قلبه فيظل أثرها مثل الوكت، ثم ينام النومة فتقبض الأمانة من قلبه فيظل أثرها مثل المحل كجمر دحرجته على رجلك فنفط فتراه منتبراً وليس فيه شيء -ثم أخذ حصى فدحرجه على رجله- فيصبح الناس يتبايعون لا يكاد أحد يؤدي الأمانة حتى يقال إن في بني فلان رجلاً أميناً، حتى يقال للرجل ما أجلده ما أظرفه ما أعقله وما في قلبه مثقال حبة من خردل من إيمان، ولقد أتي علي زمان وما أبالي أيكم بايعت لئن كان مسلما ليردنه علي دينه، ولئن كان نصرانيا أو يهوديا ليردنه علي ساعيه، وأما اليوم فما كنت لأبايع منكم إلا فلانا وفلانا»([[4]](#footnote-4))**

**عن قزعة قال: قال لي ابن عمر: هلم أودعك كما ودعني رسول الله «أستودع الله دينك وأمانتك وخواتيم عملك» ([[5]](#footnote-5))**

**7-ليس بمقدور كل إنسان حملها**

**عَنْ أَبِى ذَرٍّ قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلاَ تستعملني قَالَ فَضَرَبَ بِيَدِهِ عَلَى منكبي ثُمَّ قَالَ «يَا أَبَا ذَرٍّ إِنَّكَ ضَعِيفٌ وَإِنَّهَا أَمَانَةٌ وَإِنَّهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ خِزْىٌ وَنَدَامَةٌ إِلاَّ مَنْ أَخَذَهَا بِحَقِّهَا وَأَدَّى الَّذِى عَلَيْهِ فِيهَا» ([[6]](#footnote-6))**

**8-نهى الله تعالى ورسوله عن ضد الأمانة وهي الخيانة**

**فقال تعالى:﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَخُونُواْ اللّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُواْ أَمَانَاتِكُمْ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾"الأنفال: 27".**

**قال البيضاوي-رحمه الله-: وأصل الخون: النقص كما أن أصل الوفاء التمام واستعماله في ضد الأمانة لتضمنه إياه.**

**والخيانة آية المنافق ودليل نفاقه وعصيانه، عن أبي هريرة عن النبي قال: «آية المنافق ثلاث إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف وإذا اؤتمن خـان» ([[7]](#footnote-7))**

**9-ضياع الأمانة من أمارات قرب الساعة**

**فعن عطاء بن يسار عن أبي هريرة قال: «بينما النبي في مجلس يحدث القوم جاءه أعرابي فقال متى الساعة؟ فمضى رسول الله يحدث، فقال بعض القوم: سمع ما قال فكره ما قال، وقال بعضهم: بل لم يسمع، حتى إذ قضى حديثه قال: أين أراه -السائل عن الساعة؟ قال ها أنا يا رسول الله قال: فإذا ضيعت الأمانة فانتظر الساعة " قال: كيف إضاعتها؟ قال: " إذا وسد الأمر إلى غير أهله فانتظر الساعة» ([[8]](#footnote-8))**

**ثالثاً: الأمانة من خلق الرسل الكرام:**

**1-صور من أمانة سيد الخلق وسيد الأمناء صلى الله عليه وسلم**

**أ-لا يأكل تمرة ربما سقطت من الصدقة:**

**عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن محمد رسول الله أنه قال: "وَاللَّهِ إِنِّي لأَنْقَلِبُ إِلَى أَهْلِي فَأَجِدُ التَّمْرَةَ سَاقِطَةً عَلَى فِرَاشِي -أَوْ فِي بَيْتِي-فَأَرْفَعُهَا لآكُلَهَا، ثُمَّ أَخْشَى أَنْ تَكُونَ صَدَقَةً -أَوْ مِنَ الصَّدَقَةِ-فَألْقِيهَا"([[9]](#footnote-9))**

**ب-رد الأمانات إلى أهلها عند الهجرة**

**عن عائشة -رضي الله عنها-في هجرة النبي قالت: وأمر -تعني رسول الله -عليًّا رضي الله عنه أن يتخلف عنه بمكة؛ حتى يؤدِّيَ عن رسول الله الودائع التي كانت عنده للناس. وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس بمكة أحدٌ عنده شيء يُخشى عليه إلا وضعه عنده؛ لما يُعلم من صدقه وأمانته... فخرج رسول الله ، وأقام علي بن أبي طالب رضي الله عنه ثلاث ليالٍ وأيامها؛ حتى أدَّى عن رسول الله الودائع التي كانت عنده للناس، حتى إذا فرغ منها لَحِق رسولَ الله ...وهذه من أروع الصور في أمانة رسول الله حيث أن الكفار كانوا يعادونه ويؤذونه ودبروا مؤامرة لقتله وهو ذاهب إلى مكة ومع ذلك أعاد الأمانات إلى أهلها وكلّف ابن عمه رضي الله عنه وما كانوا ليضعوا الأمانات عند رسول الله إلا لعلمهم ويقينهم أن رسول الله يتخلّق بأحسن الأخلاق عليه الصلاة والسلام لا توجد في غيرهـ حتى إنهم لقبوهــ بالصادق الأمين كما ذكر فكانوا يضعون ما يخافون عليه عنده ، وقد قال رب العزّة والجلال:" فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لاَنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللّهِ إِنَّ اللّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ " "آل عمران:159"، فعلم عليه الصلاة والسلام بأنه سيكسب الخلق بأخلاقه الكريمة فعاملهم بالحسنة فهُدِي كثير من الصحابة بذلك الهدي الرباني..**

**ر-تبليغه جميع ما أمره الله**

**من تبليغ الرسالة والنصح للمسلمين ونشر هذا الدين العظيم للأمة كافة حتى صار عليه الصلاة والسلام لا ينفك اسمه عن هذا المديح الذي هو أهل له: (مبلغ الرسالة ومؤدي الأمانة) حيث أدى الأمانة التي كانت عليه وأرشدنا إلى الطريق المستقيم فجزاهـ الله خير ما جزي نبي عن أمته.**

**ز-عرف النبي بالأمانة والصدق**

**حتى لقب بالصادق الأمين و كانوا إذا ذهب أو جاء يقولون جاء الأمين و ذهب الأمين و يدل على ذلك قصة الحجر الأسود عند بناء الكعبة المشرفة بعدما تنازعهم في استحقاق شرف رفعه ووضعه في محله حتى كادوا يقتتلون لولا اتفاقهم على تحكيم أول من يدخل المسجد الحرام فكان الداخل هو محمد فلما رأوه قالوا : "هذا الأمين رضينا هذا محمد" فلما أخبروه الخبر قال : "هلم إلي ثوباً" فأتى به فأخذ الركن فوضعه بيده الطاهرة ثم قال : " لنأخذ كل قبيلة بناحية من الثوب ثم ارفعوه جميعاً ففعلوا حتى إذا بلغوا به موضعه وضعه هو بيده الشريفة ثم بني عليه قال ابن هشام : "وكانت قريش تسمي رسول الله قبل أن ينزل الوحي : الأمين"**

**ط-شهد بأمانة الرسول صلى الله عليه وسلم أعدائه قبل أصدقائه وصحابته**

**فها هو أبو سفيان زعيم مكة قبل إسلامه يقف أمام هرقل ملك الروم ويعجز عن نفي صفة الأمانة عن النبي صلى الله عليه وسلم رغم حرصه عندئذ أن يطعن فيه ولكن ما أن سأله هرقل عما يدعو إليه النبي فأجاب أبو سفيان: "يأمر بالصلاة والصدق والعفاف والوفاء بالعهد وأداء الأمانة"**

**أما أصدقائه وصحابته فلم يختلف أحد على أمانته صلى الله عليه وسلم**

**ومن أمثلة ذلك: ما قالته عنه خديجة رضي الله عنها عند بداية نزول الوحي عليه : "... فوالله إنك لتؤدي الأمانة وتصل الرحم وتصدق الحديث."([[10]](#footnote-10))**

**وما قاله جعفر بن أبي طالب للنجاشي ملك الحبشة رضي الله تعالى عنه حين سأله عن الدين الذي اعتنقوه فأجاب: "حتى بعث الله إلينا رسولا منا نعرف نسبه وصدقه وأمانته وعفته." ولا غرو أن النبي كان مثالاً للأمانة وكفيلا وقد ائتمنه الله تعالى على رسالته الخاتمة فكان خير من أدى هذه الأمانة إلى حد الكمال فقد قال تعالى: " الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِينًا" – سورة المائدة.**

**2-سيدنا نوح**

**قال تعالى:﴿ كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ \* إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ نُوحٌ أَلَا تَتَّقُونَ \* إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ \* فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ \* وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ \* فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴾"الشعراء.**

**قال ابن عاشور: "وجملة:﴿ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴾تعليل للإنكار أو للتحضيض أي كيف تستمرون على الشرك وقد نهيتكم عنه وأنا رسول لكم أمين عنكم، وكان نوح موسوما بالأمانة لا يتهم في قومه كما كان محمد صلى الله عليه وسلم يلقب الأمين في قريش، قال النابغة: كذلك كان نوح لا يخون"(63).**

**3-سيدنا هود**

**قال تعالى:﴿ وَإِلَى عَادٍ أَخَاهُمْ هُوداً قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُواْ اللّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَـهٍ غَيْرُهُ أَفَلاَ تَتَّقُونَ \* قَالَ الْمَلأُ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرَاكَ فِي سَفَاهَةٍ وِإِنَّا لَنَظُنُّكَ مِنَ الْكَاذِبِينَ \* قَالَ يَا قَوْمِ لَيْسَ بي سَفَاهَةٌ وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ \* أُبَلِّغُكُمْ رِسَالاتِ رَبِّي وَأَنَاْ لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ ﴾"الأعراف: 65-68".**

**4-سيدنا صالح**

**قال تعالي " كَذَّبَتْ ثَمُودُ الْمُرْسَلِينَ (141) إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ صَالِحٌ أَلَا تَتَّقُونَ (142) إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ (143) فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ (144"**

**4-سيدنا موسى**

**قال تعالى:﴿ وَلَقَدْ فَتَنَّا قَبْلَهُمْ قَوْمَ فِرْعَوْنَ وَجَاءهُمْ رَسُولٌ كَرِيمٌ \* أَنْ أَدُّوا إِلَيَّ عِبَادَ اللَّهِ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ \* وَأَنْ لَّا تَعْلُوا عَلَى اللَّهِ إِنِّي آتِيكُم بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ﴾"الدخان: 17-19" وقال تعالى:﴿ قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ ﴾"القصص: 26".**

**قال ابن زيد في قوله:﴿ قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ ﴾فقال لها: وما علمك بقوته وأمانته؟ فقالت: أما قوته فإنه كشف الصخرة التي على بئر آل فلان وكان لا يكشفها دون سبعة نفر، وأما أمانته فإني لما جئت أدعوه قال: كوني خلف ظهري وأشيري لي إلى منزلك فعرفت أن ذلك منه أمانة.**

**4-سيدنا يوسف**

**قال تعالى:﴿ وَقَالَ الْمَلِكُ ائْتُونِي بِهِ أَسْتَخْلِصْهُ لِنَفْسِي فَلَمَّا كَلَّمَهُ قَالَ إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مِكِينٌ أَمِينٌ \* قَالَ اجْعَلْنِي عَلَى خَزَآئِنِ الأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ \* وَكَذَلِكَ مَكَّنِّا لِيُوسُفَ فِي الأَرْضِ يَتَبَوَّأُ مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَن نَّشَاء وَلاَ نُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴾"يوسف: 54-56".**

**صور الأمانة نماذج عليها:**

**1-المحافظة على المجتمع:**

**من الأمانات المهمة التي ينبغي أن يتحملها المجتمع أجمع المحافظة على المجتمع وحمايته من الفساد، فلم يعد أحد من المسلمين اليوم يشك في أن مجتمعات المسلمين مستهدفة، وأنه يراد لهذه المجتمعات أن تغوص في أوحال الرذيلة والفساد، وأن تتخلى عن دينها، كيف لا نشك في ذلك ونحن نقرأ قول الله تعالى:" ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم ". وقوله:" ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم إن استطاعوا"، وقوله عز وجل: " يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يألونكم خبالاً ودوا ما عنتم قد بدت البغضاء من أفواههم وما تخفي صدورهم أكبر قد بينا لكم الآيات إن كنتم تعقلون".**

**فما دام هناك يهود ونصارى فلن يرضوا عن هذه الأمة حتى تتبع ملتهم، وارتماء الأمة في أوحال الفساد والرذيلة، وتخليها عن دينها واختيارها للشعارات الأرضية الباطلة، لن يكون كافيا لديهم، فلا بد أن يسوقوا الأمة إلى أن تتنصر أو تتهود، وها نحن نرى صور الفساد وتيارات الهدم والفتن تتوارث على مجتمعات المسلمين، ولستم بحاجة إلى أن أثير أشجانكم بذكر الأمثلة والصور والتناقضات، ويكفي أحدنا دلالة على ذلك أن يخرج إلى شارع من شوارع المسلمين، أو سوق من أسواقهم، ليرى نتائج هذا الغزو ونتاج هذا التدمير الذي يراد لهذه الأمة، فما دامت هذه المجتمعات مستهدفة يراد لها أن تتنكب الطريق، فمن المسؤول عن الحفاظ على المجتمع؟ ومن المسؤول عن الدفاع عنه؟ ومن الذي ينبغي عليه أن يقف في خندق الدفاع عن هذا المجتمع: عن عقيدته ودينه وخلقه وسلوكه؟ أليس أبناء المجتمع أجمع؟ أليس المسلمون أجمع كلهم ينبغي أن يقفوا صفاً واحداً في الميدان؟**

**فالواجب علينا جميعاً أن نقف في خندق الحماية والدفاع عن حرمات هذا المجتمع ودينه وعقائده، أن نقف في وجه هذه الحملة.**

**ولو أن المسلمين أدركوا الأمانة والمسؤولية لما استطاع الأعداء أن يصنعوا شيئاً، ولارتدت سهام أولئك في نحورهم.**

**2-نشر العلم والدعوة للدين:**

**لئن كانت مسؤولية نشر العلم والدعوة للدين تعني أهل العلم بصفة أخص، فهذا لا يعني أننا نُعفى من المسؤولية، فبعضنا لا يملك علماً لكنه يملك المال الذي يستطيع من خلاله أن يُوظَّف من يعمل على نشر هذا الدين، ويملك الخدمات التي يمكن أن يقدمها لأولئك الذين ينشرون العلم ويقدمونه للناس جميعاً.**

**إننا بحاجة إلى أن نعلم الناس عقائدهم وأحكام دينهم، أن نعلم الناس أن يعتقدوا أن الله واحد لا شريك له، أن يعتقدوا أن الله متصف بالأسماء الحسنى والصفات العلا، وأن يعتقدوا أن أنبياء الله ورسله هم أفضل الناس وأبر الناس وأصدق الناس، أن يعتقدوا أن أبر الناس بعد رسله هم أصحاب النبي ، وإلى أن نعلم الناس أحكام العبادة والطهارة، وإلى أن نعلم الناس ما يحل وما يحرم عليهم في معاملاتهم وفي بيعهم وشرائهم، وفي حديثهم ومنطقهم وفي سلوكهم.**

**وهي مهمة يمكن أن يقوم بها الجميع من خلال عقد حلق العلم، من خلال المساهمة بالمادة وبالرأي، والمساهمة بالتشجيع والتأييد.**

**فإن اُدِّىَ العلم بأمانة كان الناس فى خير وفى هدى، أما من خان الناس فأفتى لهم بغير علم او علمهم ضلالات وبدع فإنما هو خائن لان ذلة العالم تذل بها أمه ولأنه قاد الامة الى طريق خاطئ**

**فعن عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ يَقُولُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ -- يَقُولُ «إِنَّ اللَّهَ لاَ يَقْبِضُ الْعِلْمَ انْتِزَاعًا يَنْتَزِعُهُ مِنَ النَّاسِ وَلَكِنْ يَقْبِضُ الْعِلْمَ بِقَبْضِ الْعُلَمَاءِ حَتَّى إِذَا لَمْ يَتْرُكْ عَالِمًا اتَّخَذَ النَّاسُ رُءُوسًا جُهَّالاً فَسُئِلُوا فَأَفْتَوْا بِغَيْرِ عِلْمٍ فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا». ([[11]](#footnote-11))**

**لذلك كان العقاب من الله قاسيا لأمثال هؤلاء فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من تعلم العلم ليباهي به العلماء ويماري به السفهاء ويصرف به وجوه الناس أدخله الله جهنم"([[12]](#footnote-12))**

**3-بيان الحق والدين:**

**إن من حق الأمة أن تسمع كلمة الحق واضحة، وقد أخذ الله ميثاق الذين أوتوا العلم بأن يبينوه للناس " وإذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمناً قليلاً فبئس ما يشترون " ، لقد عاب الله عز وجل على أولئك الذين يكتمون ما أنزل الله فقال:" إن الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون إلا الذين تابوا وأصلحوا وبينوا"، فلا تقبل توبتهم إلا إذا بينوا، والذين يسكتون عن بيان الحق مقابل نصيب عاجل من الدنيا لن يكون لهم نصيب يوم التغابن " إن الذين يكتمون ما أنزل الله من الكتاب ويشترون به ثمناً قليلاً أولئك لا خلاق له في الآخرة" ، إذاً مع هذا الوعيد الشديد على كتمان ما أنزل، مع هذا الذم لأولئك الذين أخذ عليهم الميثاق أن يبينوا للناس دين الله، لا يبقى لأحد من هذه الأمة عذراً أن يعلم أمراً مما أنزله الله فيكتمه.**

**لماذا أنزل الله عز وجل هذا الدين؟ لماذا أنزل هذه النصوص التي تأمر الناس بالخضوع لله دون سواه؟ أليس من حق الناس أن يعلموا ما أنزل الله عليهم؟ أن يعلموا لماذا أنزل الله هذه النصوص التي تأمر بالاحتكام إلى شرع الله سبحانه ونبذ التحاكم إلى ما سواه؟ أليس من حق الناس أن يعلموا أن المؤمن يجب عليه أن يبرأ من كل كافر؟ أليس مما أنزل الله على الناس النهي عن أن يأكلوا الربا أضعافاً مضاعفة؟ أليس من واجب من أتاه الله علماً أن يبلغ الناس؟ أليس مما أنزل الله أن تحتشم المرأة وتتحجب وأن تبتعد عن مجالس الرجال؟ أليس من واجب من أتاه الله علماً أن يبلغ ما آتاه الله؟**

**إذاً فكل ما جاء عن الله في كتابه وسنة رسوله فهو بحق يجب أن يعلمه الناس، ولولا ذلك لما أنزل الله آيات تتلى إلى يوم القيامة، وحين يُكتم عن الناس هذا الأمر فإننا نستوجب على أنفسنا لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، أيحق بعد ذلك لأحد من هذه الأمة أن يكتم شيئاً مما أنزل الله؟**

**4-دعوة سائر الناس إلى الإسلام:**

**ومن صور الأمانة التي تتحملها الأمة أجمع نقل هذا الدين إلى سائر المجتمعات، كم يموت كل يوم على الشرك والكفر؟ كم يموت ممن لا يعلم شيئاً عن دين الله؟ كم يموت من أولئك الذين يعتقدون أن نبيهم هو لميرزا غلام أحمد؟ أو الذين يمرغون جباههم عند قبر الحسين؟ وكم يموت من أولئك الذين يطوفون حول قبور من يزعمون أنهم من أولياء الله؟ كم يموت على النصرانية والبوذية وعلى الإلحاد في العالم بأسره ممن لم يسمع كلمة الحق واضحة؟**

**وواقع هؤلاء مسؤولية من؟ واجب من؟ فهل دعوة هؤلاء واجب فئة أو طائفة خاصة؟ أم هو واجب أمة أجمع؟**

**في هذا العصر الذي يمتاز بأنه عصر الانفجار الهائل في وسائل الاتصال ونقل المعلومات والذي أصبح العالم فيه قرية واحدة كما يقال، مع ذلك يتخلى المسلمون لتبقى قنوات الفضاء ووسائل الاتصال والأجهزة الحديثة وقفاً على دعاة الفاحشة والرذيلة؟ أو على دعاة الضلال؟ أما أهل المنهج الحق الذين حملهم الله تبليغ هذا الدين للأمة أجمع كما أخبر قائلهم وقد وقف بفرسه على المحيط: يا رب والله أعلم خلف هذا البحر قوماً لخضته لأدعوهم لدين الله.**

**مسؤولية من وأمانة من دعوة هذا العالم بأسره إلى عبادة الله؟ أليست مسؤولية المسلمين؟ أليست أمانة المسلمين أجمع صغيرهم وكبيرهم؟**

**أسأل الله أن يعلي كلمته، وينصر دينه؛ إنه سميع مجيب، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآلة وصحبه.**

**5-الجوارح امانه**

**عينك وسمعك ويدك ورجلك وفرجك وجميع جوارح جسدك كلها امانة ستسأل يوما ما عن تفريطك فيها او استخدامها فى غير ما خلقت له**

**قال تعالى: (وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَك بِهِ عِلْم إِنَّ السَّمْع وَالْبَصَر وَالْفُؤَاد كُلّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا) الإسراء.**

**وبينما كان رجل يسير بجانب بستان وجد تفاحة ملقاة على الأرض فتناول التفاحة وأكلها ثم حدثته نفسه بأنه أتى على شيء ليس من حقه فأخذ يلوم نفسه وقرر أن يرى صاحب هذا البستان فإما أن يسامحه أو أن يدفع له ثمنها، وذهب الرجل لصاحب البستان وحدثه بالأمر، فأندهش صاحب البستان لأمانة الرجل، وقال له: ما اسمك؟؟ قال له: ثابت، قال له: لن أسامحك في هذه التفاحة إلا بشرط أن تتزوج ابنتي واعلم أنها خرساء عمياء صماء مشلولة، إما أن تتزوجها وإما لن أسامحك في هذه التفاحة فوجد ثابت نفسه مضطرًا، يوازي بين عذاب الدنيا وعذاب الآخرة. فوجد نفسه يوافق على هذه الصفقة؛ وحين حانت اللحظة التقى ثابت بتلك العروس، وإذ بها آية في الجمال والعلم والتقى فأستغرب كثيرًا لماذا وصفها أبوها بأنها صماء مشلولة خرساء عمياء، فلما سألها قالت: أنا عمياء عن رؤية الحرام، خرساء صماء عن قول وسماع ما يغضب الله، ومشلولة عن السير في طريق الحرام، وتزوج هذا ثابت بتلك المرأة، وكان ثمرة هذا الزواج: الإمام أبى حنيفة النعمان ابن ثابت**

**6-المال أمانة**

**كان في مكة رجل صالح ومحبوب من الناس وكان فقير جدا كان يعيش بمكة هو وزوجته وهى امرأة صالحة وفى ذات يوم قالت الزوجة يا زوجي العزيز لا يوجد طعام في المنزل ولا ملبس ولا أي شيء حزن الزوج بشدة وقام بالذهاب إلى السوق لكي يبحث عن عمل يناسبه ويشترى الطعام والملابس للمنزل وكان يبحث عن عمل في السوق ولكن بعد البحث بفترة لا يجد عمل نهائي حزن بشدة وبعدها ذهب إلى البيت الحرام لكي يصلى ركعتين ويدعو الله إن يرزقه بالرزق الحلال ويفرج عنه كربة ، وبعد الانتهاء من الصلاة وهو ذاهب إلى منزلة وجد كيس في الأرض فتح هذا الكيس فوجد بداخله أموال كثيرة فأخذ الكيس وذهب إلى منزلة ليحكي لزوجته عن الكيس الذي معه ولكن زوجته قالت له هذا المال ليس مالنا لابد إن يرد لصاحبة وبالفعل رجع إلى المكان الذي كان يوجد به الكيس ووجد رجل ينادى من وجد كيس في فلوس فرح الرجل الفقير لأنه وجد صاحب الكيس وقال لصاحب الكيس إنا وجدته فقال له الرجل صاحب الكيس ،خذ الكيس فهو لك استغرب الرجل الفقير قال له لقد طرحت هذا الفلوس وأنادى عليها لو الشخص ردها فهو آمين ويستحق هذا المبلغ فرح هذا الفقير جدا**

**7-الدَيْن أمانه**

**فمن اخذ منك مالا أو استلف منك مالا ونيته السداد اعانه الله على السداد فعن أبي هريرة رضي الله عنه: عن النبي قال (مَنْ أَخذ أَمْوَالَ النَّاسِ يُرِيدُ أَدَاءَهَا أَدَّى اللَّهُ عَنْهُ وَمَنْ أَخَذَ يُرِيدُ إِتْلَافَهَا أَتْلَفَهُ اللَّهُ) ([[13]](#footnote-13))**

**فيا ايها المدين بادر وسارع بأداء ما للناس عندك حتى لا تواجه لحظة عصيبة كهذه التي ذكرها النبى فعن أَبي هريرة رضي الله عنه عن النبي - - ، قَالَ: ((نَفْسُ المُؤْمِنِ مُعَلَّقَةٌ بِدَيْنِهِ حَتَّى يُقْضى عَنْهُ)) ([[14]](#footnote-14))**

**وعن أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أَنَّهُ ذَكَرَ رَجُلًا من بَنِي إِسْرَائِيلَ سَأَلَ بَعْضَ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يُسْلِفَهُ أَلْفَ دِينَارٍ فقال: ائْتِنِي بِالشُّهَدَاءِ أُشْهِدُهُمْ، فقال: كَفَى بِالله شَهِيدًا، قال: فَأْتِنِي بِالْكَفِيلِ، قال: كَفَى بِالله كَفِيلًا، قال: صَدَقْتَ، فَدَفَعَهَا إليه إلى أَجَلٍ مُسَمًّى، فَخَرَجَ في الْبَحْرِ فَقَضَى حَاجَتَهُ ثُمَّ الْتَمَسَ مَرْكَبًا يَرْكَبُهَا يَقْدَمُ عليه لِلْأَجَلِ الذي أَجَّلَهُ فلم يَجِدْ مَرْكَبًا فَأَخَذَ خَشَبَةً فَنَقَرَهَا فَأَدْخَلَ فيها أَلْفَ دِينَارٍ وَصَحِيفَةً منه إلى صَاحِبِهِ ثُمَّ زَجَّجَ مَوْضِعَهَا ثُمَّ أتى بها إلى الْبَحْرِ فقال: اللهم إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنِّي كنت تَسَلَّفْتُ فُلَانًا أَلْفَ دِينَارٍ فَسَأَلَنِي كَفِيلَاً فقلت كَفَى بِالله كَفِيلًا فَرَضِيَ بِكَ، وَسَأَلَنِي شَهِيدًا فقلت كَفَى بِالله شَهِيدًا فَرَضِيَ بِكَ، وَأَنِّي جَهَدْتُ أَنْ أَجِدَ مَرْكَبًا أَبْعَثُ إليه الذي له فلم أَقْدِرْ، وَإِنِّي أَسْتَوْدِعُكَهَا، فَرَمَى بها في الْبَحْرِ حتى ولَجَتْ فيه، ثُمَّ انْصَرَفَ وهو في ذلك يَلْتَمِسُ مَرْكَبًا يَخْرُجُ إلى بَلَدِهِ، فَخَرَجَ الرَّجُلُ الذي أَسْلَفَهُ يَنْظُرُ لَعَلَّ مَرْكَبًا قد جاء بِمَالِهِ فإذا بِالْخَشَبَةِ التي فيها الْمَالُ فَأَخَذَهَا لِأَهْلِهِ حَطَبًا فلما نَشَرَهَا وَجَدَ الْمَالَ وَالصَّحِيفَةَ، ثُمَّ قَدِمَ الذي كان أَسْلَفَهُ فَأَتَى بِالْأَلْفِ دِينَارٍ، فقال: والله ما زِلْتُ جَاهِدًا في طَلَبِ مَرْكَبٍ لِآتِيَكَ بِمَالِكَ فما وَجَدْتُ مَرْكَبًا قبل الذي أَتَيْتُ فيه، قال: هل كُنْتَ بَعَثْتَ إلي بِشَيْءٍ، قال: أُخْبِرُكَ أَنِّي لم أَجِدْ مَرْكَبًا قبل الذي جِئْتُ فيه، قال: فإن الله قد أَدَّى عَنْكَ الذي بَعَثْتَ في الْخَشَبَةِ فَانْصَرِفْ بِالْأَلْفِ دينار رَاشِدًا» ([[15]](#footnote-15))**

**ومعنى: (التمس) طلب. (للأجل) الزمن الذي حدده له للوفاء. (فنقرها) حفرها. (صحيفة) مكتوبا. (زجج) سوى موضع النقر وأصلحه من تزجيج الحواجب وهو حلق زوائد الشعر. (تسلفت فلانا) طلبت منه سلفا. (جهدت) بذلت وسعي. (ولجت) دخلت في البحر.**

**8-الكلمة أمانه**

**عن أبي هريرة: عن النبي قال (إن العبد ليتكلم بالكلمة من رضوان الله لا يلقي لها بالا يرفع الله بها درجات وإن العبد ليتكلم بالكلمة من سخط الله لا يلقي لها بالا يهوي بها في جهنم) ([[16]](#footnote-16))**

**قال ابن القيم: (ومن العجب أن الإنسان يهون عليه التحفظ والاحتراز من أكل الحرام، والظلم، والزنا والسرقة، وشرب الخمر، ومن النظر المحرم، وغير ذلك؛ ويصعب عليه التحفظ من حركة لسانه، حتى يري الرجل يشار إليه بالدين، والزهد، والعبادة، وهو يتكلم بالكلمات من سخط الله لا يلقى لها بالا ينزل بالكلمة الواحدة منها أبعد ما بين المشرق والمغرب. وكم ترى من رجل متورع عن الفواحش والظلم ولسانه يفري فى أعراض الأحياء والأموات ولا يبالي ما يقول.**

**9-الزوجة أمانه**

**عن جابر رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال "اتقوا الله في النساء، فإنهن عوان عندكم، أخذتموهن بأمانة الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله ..." ([[17]](#footnote-17))**

**فلا تقسو على زوجتك ولا تتفنن فى سبها وايذائها ولا تفش سرها فمن الوقاحة ان يحدث الرجل عما دار بينه وبين زوجته فعن أبي سَعِيدٍ الْخُدْرِىَّ يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -- «إِنَّ مِنْ أَشَرِّ النَّاسِ عِنْدَ اللَّهِ مَنْزِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ الرَّجُلَ يُفْضِى إِلَى امْرَأَتِهِ وَتُفْضِى إِلَيْهِ ثُمَّ يَنْشُرُ سِرَّهَا» ([[18]](#footnote-18)).**

**رجل من الصالحين ابتلاه الله بزوجة سيئة الخلق اغضبته وآلمته مرارا وتكرارا فأشار اليه أحدهم بطلاقها وسـأله ما الذي يغضبك منها؟ فقال العاقل لا يهتك ستر بيته، ثم طلقها، فسأله لقد طلقتها فأخبرنا عما كان يغضبك منها؟ فقال مالي وامرأة غيرى، هؤلاء هم أهل الأمانة.**

**10-الاولاد أمانه**

**وحينما بدأ الوالدان بالتفريط فى رعاية هذه الأمانة خرج على الامة جيل كالحنظل غاية فى سوء الادب وعدم الاحترام فكونوا على حذر لان الله يقول: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ) التحريم.**

**وعن ابن عمر رضي الله عنهما، قَالَ: سمعت رَسُول الله - - يقول: (كُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتهِ: الإمَامُ رَاعٍ وَمَسْؤولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، والرَّجُلُ رَاعٍ في أهْلِهِ وَمَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالمَرْأةُ رَاعِيَةٌ في بيْتِ زَوْجِهَا وَمَسْؤُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا، وَالخَادِمُ رَاعٍ في مَالِ سَيِّدِهِ وَمَسؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، فَكُلُّكُمْ رَاعٍ وَمَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ) ([[19]](#footnote-19))**

**11-الوظيفة أمانه**

**من أعظم الأمانات الوظائفُ والأعمال والمناصبُ وحقوقها؛ فمن أدَّى ما يجب لله -تعالى-عليه فيها وحقَّق بها مصالحَ المسلمين التي أنيطَت بها والتي وُجدت لأجلها فقد نصح لنفسِه وعمل خيراً لآخرته، ومن قصّرَ في واجباتِ وحقوق الوظائف والمناصب ولم يؤدِّ ما أُنيط بها من منافع العباد أو أخذَ بها رشوةً أو اختلس بها مالاً للمسلمين فقد غشّ نفسَه وقدّم لها زادا يرديها، وغدر بنفسه وظلمها فعَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- « إِذَا جَمَعَ اللَّهُ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرْفَعُ لِكُلِّ غَادِرٍ لِوَاءٌ فَقِيلَ هَذِهِ غَدْرَةُ فُلاَنِ بْنِ فُلاَنٍ »([[20]](#footnote-20)).**

**فأي التواء او تفريط فى أداء ما كلفت به فإنما هو خيانة، فكيف اذن بمن يتهربون من مهمات تكلفوا بها؟**

**وروى انه كان في بيت مال المسلمين عقد جميل من اللؤلؤ فعلمت به ابنة سيدنا على رضي الله عنه، فأرادت أن تتزين به في عيد الأضحى، فأرسلت إلى على بن رافع خازن بيت المال تطلب منه أن يعيرها ذلك العقد تتزين به في العيد، ثم ترده بعد ثلاثة أيام، فأرسل إليها خازن بيت المال العقد بعد أن استوثق منها أنها ترده، فلما لبسته وتزينت به رآه عليها أمير المؤمنين فعرفه، فقال لها من أين جاء إليك هذا العقد؟ قالت استعرته من أبى رافع لأتزين به في العيد ثم أرده، فأرسل على رضي الله عنه إلى الخازن فلما جاءه قال ل أتخون المسلمين يا ابن رافع؟ فقال والدهشة تعلو وجهه: معاذ الله أن أخون المسلمين فقال على رضي الله عنه كيف أعرت بنت أمير المؤمنين العقد الذي في بيت مال المسلمين بغير إذني ورضاهم؟ فقال يا أمير المؤمنين إنها ابنتك وسألتني أن أعيرها العقد على أن ترده بعد ثلاثة أيام.**

**فقال على لخازن بيت المال رده وإياك أن تعود لمثله فتنالك عقوبتي، ثم قال ويل لابنتي لو كانت أخذت العقد على غير عارية مضمونة لكانت إذا أول هاشمية قطعت يدها في السرقة، فلما بلغ ذلك ابنته، قالت له يا أمير المؤمنين إنا ابنتك وبضعة منك، فمن أحق بلبسه منى؟ فقال لها يا ابنة أبى طالب لا تذهبي بنفسك عن الحق، أكل نساء المهاجرين والأنصار يتزين في العيد بمثل هذا؟ فأخذه رافع ورده" ([[21]](#footnote-21))**

**وفي القادسية ماذا فعل سعد ابن أبي وقاص بكنوز كسرى؟**

**لما فتح المسلمون القادسية ونصرهم الله، ورفعوا لا إله إلا الله محمد رسول الله -- في القادسية سلم لسعد بن أبي وقاص ذهب وفضة، واستولى على خزائن كسرى، ولما رآها دمعت عيناه وقال:﴿ كَمْ تَرَكُوا مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ \* وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ \* وَنَعْمَةٍ كَانُوا فِيهَا فَاكِهِينَ \* كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا قَوْمًا آخَرِينَ \* فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنْظَرِينَ ﴾"الدخان: 25-29".**

**فجمع الجيش وقال: هذه أمانة فما رأيكم؟**

**قالوا: نرى أن تدفعها لعمر بن الخطاب الخليفة فما أخذوا منها درهمًا ولا دينارًا.**

**رابعًا: أمانة الصانع والتاجر**

**1-أمر الله تعالى بطلب الرزق**

**قال تعالى: {هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ} [الملك**

**3-أمر الله تعالى بالكسب الطيب الحلال وعدم التجارة في الحرام**

**عن رافع بن خديج رضي الله عنه قال قيل يا رسول الله "أَيُّ الْكَسْبِ أَطْيَبُ؟ قَالَ: عَمَلُ الرَّجُلِ بِيَدِهِ، وَكُلُّ بَيْعٍ مَبْرُورٍ "([[22]](#footnote-22))**

**4-يتاجر في المباح ولا يتاجر فيما يحرم شرعاً:**

**كالخمر أو ما فيه ضرر كالمخدرات، والتدخين ونحوه؛ لا يصح للتاجر المسلم أن يتاجر بشيء من ذلك، حتى ولو باعها لغير مسلم فعَنْ عَمْرِو بْنِ يَحْيَى الْمَازِنِيِّ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا ضَرَرَ وَلَا ضِرَارَ " ([[23]](#footnote-23))**

**وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخمر عشرة عاصرها ومعتصرها وشاربها وحاملها والمحمولة إليه وبائعها وأكل ثمنها والمشتري لها والمشترى له"([[24]](#footnote-24)).**

**فكل من شارك فيها بجهد ما فهو ملعون، وقياسا على ذلك حرمة صناعة او بيع او شراء ما حرمه الله تعالى وسوله .**

**5-التزام الصدق والأمانة عند التعامل بيعا وشراء ونحوهما:**

**عن رفاعة بن رافع الأنصاري رضي الله عنه: «أنه خرج مع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) إلى البقيع والناس يتبايعون، فنادى يا معشر التجار، فاستجابوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ورفعوا أعناقهم وأبصارهم، فقال: إن التجار يبعثون يوم القيامة فجارا إلا من اتقى الله وبر وصدق» ([[25]](#footnote-25))**

**وعن عائشة قالت كان على رسول الله بردين قطريين وكان إذا جلس فعرق فيهما ثقلا عليه وقدم لفلان اليهودي بز من الشام فقلت لو أرسلت إليه فاشتريت منه ثوبين إلى الميسرة فأرسل إليه فقال قد علمت ما يريد محمد إنما يريد أن يذهب بمالي أو يذهب بهما فقال رسول الله كذب قد علم أني من أتقاهم لله وآداهم للأمانة" ([[26]](#footnote-26))**

**6-إعطاء حق الله فى المال مثل الزكاة والصدقات حتى تتحقق البركات والنماء والطهارة.**

**يقوّم بضاعته كل عام ويزكيها بنسبة ربع العشر، أي: 2,5%، في كل ما هو معد للبيع، ويصرفها كما أمر الله تعالى في الأصناف الثمانية، فلا يترك للشيطان مجالاً للوسوسة وللأمر بالفحشاء والتخويف من الفقر، كما قال تعالى: "الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُمْ بِالْفَحْشَاءِ وَاللَّهُ يَعِدُكُمْ مَغْفِرَةً مِنْهُ وَفَضْلًا وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ "البقرة**

**وقوله تعالى: "وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ " سبأ.**

**7-اتقان العمل**

**عن عائشة رضى الله عنها قالت: قال رسول الله " إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملا أن يتقنه" ([[27]](#footnote-27))**

**ويروى أن مقاولا معماريا يعمل في مؤسسة عقارية كبيرة، كان متميزا بجودة بنائه وإتقانه في عمله، فلما كبرت به السن رغب في التقاعد، والعيش بقية حياته بالقرب من عائلته، فتقدم بطلب التقاعد من العمل، وحاول رئيسه أن يثنيه عن هذا القرار، فقدم له زيادة في الراتب، وكثيرا من المغريات، إلا أن المقاول كان قد قرر قراره بالتقاعد دون تراجع، فوافق رئيسه على طلبه شرط أن يقوم هذا المقاول ببناء منزل أخير، فيختم به سجل عمله الحافل، فوافق المقاول على هذا الشرط ولكن على مضض؛ ولأن المقاول كان يعلم بأن هذا البيت هو آخر بيت يبنيه؛ ولأنه لا يعتبر هذا البيت إلا رقما صغيرا في عدد البيوت التي بناها، فقد تساهل في العمل ولم يخلص فيه، بل إنه لم يحرص على إتقان صنعته، فجلب له المواد الرديئة، والمعدات الرخيصة، ولم يحرص على إجادة العمل، وأسرع في إنجاز مهمته على حساب الجودة، وكأنه نسي أنه بهذا العمل قد أفسد ما بناه طوال عمره؛ من تميز وإتقان عرف به؛ وعندما انتهى المقاول من البناء أسرع إلى رئيسه بمفتاح البيت الجديد ليخبره بأنه أنجز ما عليه من مهمة، ولكن رئيسه فاجأه بابتسامة، وقال له: اسمح لي أن أقدم لك هذا البيت هدية مني مقابل إخلاصك وتفانيك في السنوات الماضية؛ لقد ندم المقاول كثيرا على تفريطه؛ لأنه لو علم أنه يبني منزلا لنفسه لما تردد أن يضع فيه كامل عصارة خبرته، وأفضل الأدوات والمعدات، ولأعطاه ما يستحقه من وقت.**

**8-حرمة أكل أموال الناس بالباطل وحرمة التعامل بالربا**

**وقال تعالى:﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ ﴾(النساء)**

**قال ابن كثير: نهى الله تبارك وتعالى عباده المؤمنين عن أن يأكلوا أموال بعضهم بعضا بالباطل، أي: بأنواع المكاسب التي هي غير شرعية، كأنواع الربا والقمار، وما جرى مجرى ذلك من سائر صنوف الحيل... ولا تتعاطوا الأسباب المحرّمة في اكتساب الأموال، لكن المتاجر المشروعة التي تكون عن تراض من البائع والمشتري فافعلوها وتسببوا بها في تحصيل الأموال"([[28]](#footnote-28))**

**وقال تعالى: " الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ وَمَنْ عَادَ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (275) يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ (276)" البقرة.**

**9-عدم التعامل بالرشوة**

**عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم الراشي والمرتشي" ([[29]](#footnote-29))**

**10-عدم الغش والتدليس والاحتكار:**

**عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ. أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -- مَرَّ عَلَى صُبْرَةِ طَعَامٍ فَأَدْخَلَ يَدَهُ فِيهَا فَنَالَتْ أَصَابِعُهُ بَلَلاً فَقَالَ «مَا هَذَا يَا صَاحِبَ الطَّعَامِ». قَالَ أَصَابَتْهُ السَّمَاءُ يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ «أَفَلاَ جَعَلْتَهُ فَوْقَ الطَّعَامِ كَىْ يَرَاهُ النَّاسُ مَنْ غَشَّ فَلَيْسَ مِنِّى» ([[30]](#footnote-30)).**

**وعَنْ مَعْمَرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ -- قَالَ «لاَ يَحْتَكِرُ إِلاَّ خَاطِئٌ» ([[31]](#footnote-31)).**

**كان محمد بن المنكدر، له سلع تباع بخمسة، وسلع تباع بعشرة، فباع غلامه في غَيبته شيئا من سلع الخمسة بعشرة، فلما عرف ابن المنكدر ما فعل غلامه اغتمّ لصنيعه، وطفق يبحث عن المشتري طوال النهار … حتى وجده، وكان من الأعراب، فقال له ابن المنكدر: إنَّ الغلام قد غلط فباعك ما يساوي خمسة بعشرة، فقال الأعرابي: يا هذا قد رضيت. فقال ابن المنكدر: وإن رضيت فإنّا لا نرضى لك إلا ما نرضاه لأنفسنا، فاختر إحدى ثلاث: إما أن تستعيد مالك وتعيد السلعة، وإما أن تُردَّ إليك خمسة، وإما أن تأخذ من سلعة الخمس سلعة العشر. فقال الأعرابي: أعطني خمسة، فرد عليه الخمسة وانصرف؛ فسأل الأعرابي أهل السـوق عن هذا التاجـــر الأمين؟ فقيل له: هذا محمد بن المنكدر، فقال: لا إله إلا الله، هذا الذي ملأ الآفاق ذكره.**

**11-اظهار عيوب السلعة**

**عن عقبة بن عامر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال المسلم أخو المسلم ولا يحل لمسلم إذا باع من أخيه بيعا فيه عيب إلا يبينه" ([[32]](#footnote-32))**

**وذات يوم خرج أحد التجار الأمناء في سفر له، وترك أحد العاملين عنده ليبيع في متجره، فجاء رجل يهودي واشتري ثوبًا كان به عيب، فلما حضر صاحب المتجر لم يجد ذلك الثوب، فسأل عنه، فقال له العامل: بعته لرجل يهودي بثلاثة آلاف درهم، ولم يطلع على عيبه. فغضب التاجر وقال له: وأين ذلك الرجل؟ فقال: لقد سافر. فأخذ التاجر المسلم المال، وخرج ليلحق بالقافلة التي سافر معها اليهودي، فلحقها بعد ثلاثة أيام، فسأل عن اليهودي، فلما وجده قال له: أيها الرجل! لقد اشتريت من متجري ثوبًا به عيب، فخذ دراهمك، وأعطني الثوب. فتعجب اليهودي وسأله: لماذا فعلت هذا؟ قال التاجر: إن ديني يأمرني بالأمانة، وينهاني عن الخيانة، فقد قال رسولنا --: "مَنْ غَشَّنَا فَلَيْسَ مِنَّا" ([[33]](#footnote-33))**

**فاندهش اليهودي وأخبر التاجر بأن الدراهم التي دفعها للعامل كانت مزيفة، وأعطاه بدلاً منها، ثم قال: لقد أسلمت لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمدًا رسول الله."**

**12-فعلى التجار وأصحاب الحرف بل والأمة كلها أن يلزموا الأمانة في كل شيء**

**لأن الأمة التي لا أمانة لها هي التي تنتشر فيها الرشوة، وينتشر فيها الغش والخداع والتحايل على الحق وتضييع الواجبات التي أنيطت بأفرادها، فما من إنسان منا إلا وعمله أمانة لله في عنقه، فالشعب أمانة في يد ولاة الأمور، والدين أمانة في يد العلماء وطلبة العلم، والعدل أمانة في يد القضاة، والحق أمانة في يد القائمين عليه، والصدق أمانة في يد الشهود، والمرضى أمانة في يد الأطباء، والمصالح أمانة في يد المستخدمين، والتلميذ أمانة في يد الأستاذ، والولد أمانة في يد أبيه، والوطن أمانة في يد الجميع، وأعضاء الإنسان أمانة لديه، فاللسان أمانة فاحفظه من الكذب والغيبة والنميمة والسخرية بعباد الله، والعين أمانة فاصرفها عن النظر إلى الحرام وتوجه بها إلى النظر إلى المباح الحلال، والأذن أمانة فجنبها استماع المحرمات واصرفها إلى استماع ما يعود عليك بالنفع والفائدة في الدنيا والآخرة، والرجل أمانة فلا تمش إلا إلى الخيرات، واليد أمانة فلا تبطش إلا المباحات، وأموالكم أمانة لديكم فلا تصرفوها إلا فيما يرضي ربكم سبحانه وتعالى، من قبل أن يأتي يوم تسأل عن هذه الأمانة: ماذا عملت بها؟ فلا تستطيع الإجابة، فعن أَبي برزة نَضْلَة بن عبيد الأسلمي -رضي الله عنه -، قَالَ: قَالَ رَسُول الله - - : ((لا تَزُولُ قَدَمَا عَبْدٍ يَومَ القِيَامَةِ حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ عُمُرِهِ فِيمَ أفنَاهُ؟ وَعَنْ عِلمِهِ فِيمَ فَعَلَ فِيهِ؟ وَعَنْ مَالِهِ مِنْ أيْنَ اكْتَسَبَهُ؟ وَفيمَ أنْفَقَهُ؟ وَعَنْ جِسمِهِ فِيمَ أبلاهُ؟ ))([[34]](#footnote-34))**

**وصلِّ اللهم وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه وسلم**

# أمانة العامل والصانع وإتقانهما للشيخ/ أحمد عزت حسن

**العناصر**

**١- الإتقان ليس مجرد أداءٌ للعمل بل تجويده**

**٢- إتقان الله في مخلوقاته**

**٣- مجالات الإتقان**

**٤- ثمرات الإتقان**

**الموضوع**

**إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا رسول الله ﷺ، "يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولًا سديدًا . يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزًا عظيمًا"، وبعد**

**فإن إتقان العمل سمة إسلامية وأحد السمات الإسلامية التي يتميز بها المسلمون، ولذلك يجب أن يلتزم جميع المسلمين بإتقان كافة الأعمال، سواء أكان العمل تعبدي، أو عمل سلوكي، أو عمل حياتي، فالله سبحانه وتعالى يقول: (قُلْ إِنَّ صَلاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) الأنعام:١٦٢**

**فإتقان عمل واحد والتميز به والنجاح فيه أفضل من القيام بمجموعة من الأعمال، والفشل في أدائها**

**\* وإتقان العمل في الإسلام يعتبر من شعائره وعلاماته المميزة، ويكفي أن الله جلا وعلا جعله من صفاته فقال: "صُنع الله الذي أتقن كل شىءٍ" النمل ٨٨**

**\* وهو من المحبوب إلى الله تعالى، يقول النبي ﷺ: "إن الله يحب إذا عمِل أحدُكم عملًا أن يتقنه"**

**\* وقد حثت الشريعة على الإتقان؛ لأن إتقان العمل من الأمانة التي أمر اللَّهَْ أَنْ تُؤَدّى إلى أهلها.**

**#والإتقان\_ليس\_مجرد\_أداءٌ\_للعمل\_بل\_تجويده وتحسينه، وهذا التجويد والتحسين يُضفي الجمال على العمل، ويشيعه -الجمال- في الكون كله، تحدث المولى عز وجل عن خلق السموات والأرض والنجوم فقال عن السماء: "وزيّناها للناظرين"، "ولقد زيّنا السماء الدنيا بمصابيح" الملك**

**وقال عن الأرض: "وأنبتنا فيها من كل زوجٍ بهيجٍ" ق**

**وبعد أن تحدث سبحانه وتعالى عن خلق السموات والأرض والأنعام في أول سورة النحل قال: "ولكم فيها جمالٌ"**

**#وإتقان\_العمل\_يكون:**

**بإحكام الشيء وضبطه على أحسن وجه، وإكماله وعدم تركه ناقصًا. قال -عليه الصلاة والسلام-: "مَثَلِي وَمَثَلُ الْأَنْبِيَاءِ مِنْ قَبْلِي، كَمَثَلِ رَجُلٍ بَنَى بُنْيَانًا فَأَحْسَنَهُ وَأَجْمَلَهُ، إِلَّا مَوْضِعَ لَبِنَةٍ مِنْ زَاوِيَةٍ مِنْ زَوَايَاهُ.فَجَعَلَ النَّاسُ يَطُوفُونَ بِهِ وَيَعْجَبُونَ لَهُ ، وَيَقُولُونَ: مَا رَأَيْنَا بُنْيَانًا أَحْسَنَ مِنْ هَذَا إِلَّا هَذِهِ اللَّبِنَةَ ، هَلَّا وُضِعَتْ هَذِهِ اللَّبِنَةُ، فَأَنَا اللَّبِنَةُ وَأَنَا خَاتَمُ النَّبِيِّين" متفق عليه**

**\* إنه لا يَكفِي الفَردَ أَن يُؤَدِّيَ العَمَلَ صَحِيحًا، بَل لا بُدَّ أَن يَكُونَ مَعَ صِحَّتِهِ مُتقَنًا،**

**#إتقان\_الله\_في\_مخلوقاته**

**ولقد ضرب الله لنا المثل بالإتقان بنفسه فإنه سبحانه وتعالى قد أحسن كل شيء خلقه، وقال -عز وجل- "صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ" النمل: ٨٨ ، فأحسنه وجوده وأتقنه، وجعله بديعاً في هيئته ووظيفته على حسب ما تقتضيه حكمته سبحانه وتعالى، يتجلى إتقان الله -عز وجل- في هذه المخلوقات التي خلقها فلو بحث الباحث المدقق عن خللٍ في خلق الله ما وجد، "مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَاوُتٍ"، وكلما تدبرت آثار خليقته ترى التقدير بميزان، والحساب بإتقان، "إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ"**

**#أمر\_الله\_عباده\_بالإتقان**

**أمر عباده بالإحسان في أعمالهم، وأحب ذلك، فقال -عز وجل-: "وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ" البقرة: من الآية ١٩٥. هذا الإحسان، هو إتقان العمل الذي قَالَ عنه ﷺ: «إِنَّ اللهَ يُحِبُّ إِذَا عَمِلَ أَحَدُكُم عَمَلاً أَن يُتقِنَهُ» (رَوَاهُ البَيهَقِيُّ في الشُّعَبِ وَصَحَّحَهُ الأَلبَانيُّ).**

**\* وَينهى عن الغش وعدم الإتقان؛ لأنه نوعٌ من الفساد**

**قَالَ عز وجل: "وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعجِبُكَ قَولُهُ في الحَيَاةِ الدُّنيَا وَيُشهِدُ اللهَ عَلَى مَا في قَلبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الخِصَامِ . وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى في الأَرضِ لِيُفسِدَ فِيهَا وَيُهلِكَ الحَرثَ وَالنَّسلَ وَاللهُ لا يُحِبُّ الفَسَادَ" البقرة: ٢٠٤- ٢٠٥**

**وَيَقرَأُ كَثِيرُونَ هَذِهِ الآيَاتِ وَأَمثَالَهَا، وَيَسمَعُونَ فِيهَا الأَمرَ بِالإِحسَانِ وَالنَّهيَ عَنِ الفَسَادِ، وَيَمُرُّ بهم مَدحُ المُحسِنِينَ وَذَمُّ المُفسِدِينَ، فَيَظُنُّونَ أَنَّهَا إِنَّمَا قُصِدَ بها أَصحَابُ الوِلايَاتِ العَامَّةِ وَالمَنَاصِبِ الكُبرَى، مِنَ الحُكَّامِ وَالقُضَاةِ وَالأُمَرَاءِ وَالوُزرَاءِ، وَيَغفُلُونَ عَن أَنَّ الإِتقَانَ وَالإِحسَانَ وَرِعَايَةَ الأَمَانَاتِ وَالقِيَامَ بِالمَسؤُولِيَّاتِ، مَأمُورٌ بِهِ في كُلِّ عَمَلٍ جَلَّ أَو حَقُرَ، وَمُطَالَبٌ بِه كُلُّ أَحَدٍ صَغُرَ أَو كَبُرَ، وَأَنَّ الأُمَّةَ وَالمُجتَمَعَ بُنيَانٌ وَاحِدٌ، لا يُمكِنُ أَن يَكُونَ مُتقَنًا مُتَّزِنًا، وَفِيهِ لَبِنَةٌ مَائِلَةٌ أَو خَارِجَةٌ عَن مَوقِعِهَا،**

**\* إِنَّ الإِتقَانَ سِمَةٌ أَسَاسِيَّةٌ في الشَّخصِيَّةِ المُسلِمَةِ، يُرَبِّيهَا الإِسلامُ في كُلِّ عَمَلٍ مِنَ الأَعمَالِ، عِبَادَةً كَانَ أَو مُعَامَلَةً أَو سُلُوكًا، وَفي قِصَّةِ رُؤيَا عَبدِاللهِ بنِ زَيدٍ لِلأَذَانِ، قَالَ لَهُ رَسُولُ الله ﷺ: «فَقُمْ مَعَ بِلالٍ فَأَلْقِ عَلَيهِ مَا رَأَيتَ؛ فَلْيُؤَذِّنْ بِهِ فَإِنَّهُ أَندَى صَوتًا مِنكَ» (رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَغَيرُهُ وَصَحَّحَهُ الأَلبَانيُّ)،**

**\* بَل حَتى فِيمَا لا يُتَصَوَّرُ الإِحسَانُ فِيهِ وَالإِتقَانُ لِهَونِهِ عَلَى النُّفُوسِ، نَجِدُ الأَمرَ فِيهِ بِالإِحسَانِ وَالإِتقَانِ حَاضِرًا، فَقَالَ عليه الصلاة والسلام: «إِنَّ اللهَ كَتَبَ الإِحسَانَ عَلَى كُلِّ شَيءٍ، فَإِذَا قَتَلتُم فَأَحسِنُوا القِتلَةَ، وَإِذَا ذَبَحتُم فَأَحسِنُوا الذِّبحَةَ» (رَوَاهُ مُسلِمٌ وَغَيرُهُ).**

**#مجالات\_الإتقان**

**ومجالات الإتقان كثيرة، نراها في العبادات والمعاملات الدنيوية بأنواعها فعلى على سبيل المثال،**

**\* ففي موضوع التكفين، يقول النبي ﷺ: (إِذَا كَفَّنَ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ فَلْيُحَسِّنْ كَفَنَهُ) رواه مسلم .**

**\* وفي حفر القبر قال ﷺ: (احْفِرُوا، وَأَعْمِقُوا، وَأَحْسِنُوا) رواه النسائي وهو حديث صحيح.**

**فهذا هو الإتقان في التوسعة والعمق، لا توسعوا كثيرًا ولا تضيقوا أيضًا. عن عاصم بن كليب عن أبيه قال: شَهدت مَعَ أَبِي جَنَازَة شَهِدَهَا رَسُوْلُ الله ﷺ وَأَنَا غُلاَمٌ أَعْقِلُ وَأَفْهَمُ، فَانتُهي بِالْجَنَازَةِ إِلَى الْقَبْرِ وَلَمْ يمكَّن لَهَا، قَالَ: فَجَعَلَ رَسُوْلُ الله ﷺ يَقُولُ: (سَوّوا لَحْدَ هَذَا) حَتَّى ظَنَّ النَّاسُ أَنَّهُ سُنَّة، فَالْتَفَتَ إِلَيْهِم فَقَالَ: (أَمَا إِنَّ هَذَا لاَ يَنْفَعُ الْمَيِّتَ وَلاَ يَضُرُّهُ، وَلَكِنَّ اللهَ يُحِبُّ مِنَ الْعَامِلِ إِذَا عَمِلَ أَنْ يُحْسِن)**

**وفي لفظٍ (ولكن أن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان، فقوله: (إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه) أي عمل، لأن النكرة عملاً في هذا السياق سياق الشرط تفيد العموم، ويُلفت هذا الحديث أنظار أصحاب المهن والأعمال بأن يُتقنوا أعمالهم؛ كي يكسبوا محبة الله ورضوانه**

**#الإتقان\_في\_العلم**

**العلم لا بد فيه من الإتقان، بأي شيء، بمراجعة الحفظ، بالفهم والتدبر فيه، وبالنظر والمطالعة والمذاكرة، وبالعمل به، وبتدريسه والاستعانة بذلك على تثبيته،**

**\* والإتقان في طلب العلم بالبدء بالأصول والقواعد،**

**قال العلماء: من لم يتقن الأصول؛ حُرم الوصول.**

**فهنالك أصول للدين ولا بد من إتقانها والإلمام بها لإحكام عملية الطلب، إتقانه شيئًا فشيئًا، وأخذه يكون بالبدء بكباره قبل صغاره، والأسس والقواعد قبل الفروع، ومن رام العلم جُملة ذهب عنه جُملة.**

**فعن أبي عبد الرحمن السّلمي أنه قال: حدثنا الذين كانوا يقرئوننا القرآن، كعثمان بن عفان وعبد الله ابن مسعود وغيرهما أنهم كانوا إذا تعلّموا من النبيّ ﷺ عشر آياتٍ لم يجاوزوها حتى يتعلّموا ما فيها من العلم والعمل.**

**قالوا: فتعلّمنا القرآن والعلم والعمل جميعًا.**

**فالعلماء الربانيون يتميزون بالحفظ والإتقان.**

**قال أبو عيسى الترمذي في سننه: إنما تفاضل أهل العلم بالحفظ والإتقان. وقال ابن عبد البر: "أجمع أهل الفقه والآثار من جميع الأمصار أن أهل الكلام أهل بدع وزيغ، ولا يعدون عند الجميع في طبقات الفقهاء، وإنما العلماء أهل الأثر (الأحاديث والسنن المرويات) والتفقه فيه، ويتفاضلون فيه بالإتقان والمَيْز [التمييز بين الصحيح والضعيف] والفهم .**

**#الإتقان\_في\_الأعمال\_الدنيوية**

**لقد كانت قضية الإتقان عند المسلمين ليست خاصة بالشعائر التعبدية، ولا بالعلوم الشرعية، وإنما أيضًا في الأعمال الدنيوية، لأن الدين يُخدم بها، ومن صور ذلك:**

**\* الإتقان في البناء**

**ألا ترى فن التشييد والبناء يُخدم به بنيان المساجد، قص الله علينا في كتابه إتقان ذي القرنين في البناء، "حَتَّى إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ وَجَدَ مِنْ دُونِهِمَا قَوْماً لا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلاً . قَالُوا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجاً عَلَى أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدّاً" ما أخذ منهم قرشاً {قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ} (الكهف:٩٤-٩٥)**

**فأعينوني: استثارهم، نأتي للهدف والنتيجة وهي تحصل بماذا: {أَجْعَلْ بَيْنَكمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْماً} (الكهف:٩٣).**

**وضع خطة العمل، وما أعطاهم كتالوج ضخم كبير، بل أعطاهم الخطة مفصلة على أجزاء، على مراحل:**

**- "آتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ" أي: تجميع قطع الحديد،**

**- ثم اجعلوا بعضها فوق بعض {حَتَّى إِذَا سَاوَى بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ}.ثم جاءت مرحلة {قَالَ انْفُخُوا}**

**- وأوقدوا النيران، وهاتوا المنافخ، حتى إذا جعله نارًا لتصهر هذه القطع المنفصلة، فتلتحم وتصير قطعة واحدة.**

**- {قَالَ آتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا} أي: النحاس المذاب، لتكون سبيكة من الحديد والنحاس غير قابلة للاختراق، فملأ المسافة بين الجبلين بما يشبه الجبل الثالث، وصار سدًا منيعًا محكمًا ملتصقًا من هذه الجهة لهذا الجبل، ومن هذه الجهة لهذا الجبل مرتفعًا في علو الجبلين،**

**- {حَتَّى إِذَا سَاوَى بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ}.**

**- وملأ الفراغات، {قَالَ آتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا فما استطاعوا أن يظهروه} من ارتفاعه، {وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا} من سمكه وإتقانه وأحكامه،**

**#تضمين\_الشريعة\_غير\_المتقن\_في\_الحرف\_والمهن:**

**جاءت الشريعة لقضية تضمين غير المتقن، لتعلمنا الإتقان حتى في المهن والحرف، ما هو فقط في المصنوعات والبناء، والأعمال، فقال النبي ﷺ: "مَنْ تَطَبَّبَ وَلَمْ يُعْلَمْ مِنْهُ طِبٌّ قَبْلَ ذَلِكَ فَهُوَ ضَامِنٌ" رواه أبو داود والنسائي، وحسنه الألباني.**

**قَالَ ابْنُ الْمُنْذِرِ: "وَأَجْمَعُوا عَلَى أَنَّ الطَّبِيبَ إذَا لَمْ يَتَعَدَّ لَمْ يَضْمَنْ، بِأَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْحِذْقِ فِي صَنْعَتِهِ.**

**إذا كان ماهرًا مشهودًا له خلاص هذا قضاء الله وقدره، وإما إذا لم يكن من أهل ذلك وحصل ضرر للمريض يضمن، إذا حصل الإهمال والتفريط ضمن"**

**قال ابن قدامة في المغني: "وَلَا ضَمَانَ عَلَى حَجَّامٍ، وَلَا خَتَّانٍ، وَلَا مُتَطَبِّبٍ إذَا عُرِفَ مِنْهُمْ حِذْقُ الصَّنْعَةِ، وَلَمْ تَجْنِ أَيْدِيهمْ -يعني لم يتعدوا- ويفهم منه وجوب تضمين من لا يتقن عمله،**

**#عوامل\_إتقان\_العمل**

**ما هي العوامل التي تجعلنا نتقن في الأعمال، وبعض الناس يحدثونك بقضية ويقولون أسباب تخلف المسلمين، فالإتقان قليل نادر في أشياء كثيرة، حتى في العبادات، ولذلك يلزم الإخلاص في العمل، وإذا كان الواحد لا يتقن إلا إذا صار المدير فوق رأسه، فأنت عندما تصلي لا بد أن تعلم أن الله فوقك، أن تعبد الله كأنك تراك، هذا سبب الإتقان الأول، وبالتالي فإن عملية الإتقان عند المسلم لا ترجع في الأصل إلى نظام رقابي، ولا إلى وجود كاميرات وعيون، وإنما داخله هو الذي يضبط له القضية .**

**#ثمرات\_الإتقان**

**وثمرات الإتقان كبيرة فمنها:**

**\* ينال الإنسان به رضا الله، وتحصل البركة والرفعة في الآخرة والدنيا وتتحقق مطالب الشريعة،**

**\* وإذا أردتَ كرامةً من مهنة أَتقنْ فإن أتقنتها تتسوَّد**

**\* كسب محبة الناس ومحبتهم للدين يكسب الشخص المُتقن لعمله محبة الناس له، ومحبتهم لدينه أيضًا، فالإنسان الذي يُتقن عمله يكبر في عيون الآخرين، والذي يُهمل عمله يصغر في عيون الناس،**

**\* ويُفسَّر إتقان العمل بحسن الدين، ومن تفسيرات إهمال العمل خلل واضح في العقيدة وانتقاص للدين، فالعمل هو الذي يعكس صحة ومعتقد دين صاحبه، وبه يُمكن الوصول إلى الدين كلّه، وبالتالي لا بدّ من إتقان العمل من أجل اكتساب محبة الناس، وعدم انتقاص الدين**

**\* نجاح ورقي المجتمع تنبع أهمية إتقان العمل من كونه يُعبّر عن نجاح الفرد في المجتمع والبلد الذي يعيش فيه، فعندما يُؤدي كلّ شخص عمله على أتمّ وجه فإنّ المجتمع يرتقي، ويصلح حال البلد كلّه،**

**\* صلاح المجتمع يرتبط ارتباطًا وثيقًا بصلاح عمل كلّ فرد، وانتشار الإتقان يُؤدي إلى استحالة الفشل، والتقاعس، والتكاسل، وظهور النشاط والقوة في المجتمع، وبالتالي تحقيق المراد، ولذلك فإن الله -سبحانه وتعالى- يحب من سلوك المؤمن الإتقان، وهذا يشمل أعمال الدنيا وأعمال الآخرة،**

**\* المسلم مطالب بالإتقان في أعماله التعبدية والمعاشية، إحكامًا وإكمالاً، تحسينًا وتجويدًا وإتقانًا، فحُق عليه أن لا يأتي بشيء من أعماله إلا صححه وأكمله وكمله، ولذلك يقبل ويكثر ثوابه، والإحسان والإتقان والإكمال**

**#وإذا\_كان\_الإتقان في الدعوة، إتقان أساليب الدعوة، بعد إتقان منهج الدعوة، طرق الدعوة، وسائل الدعوة، التبليغ، الداعية بناء الدعاة، التربية، بناء المربين، التربية أحكام التربية وإتقان التربية،**

**\* زرع المفاهيم كيف تؤسس القواعد في النفوس،**

**\* يحتاج أهل الإسلام اليوم إلى الإتقان في المواجهة، لأن طريقة العرض والتقديم والإعلام والإعلان وتعبئة هذا المنتج وكيف نغزو به نفوس الآخرين، فيدخل فيها برداً وسلاماً، المسألة تحتاج إلى تعاون ومثابرة،**

**أيها الإخوة المؤمنين: إن الدنيا عرَضٌ حاضر، يأكل منه البر والفاجر، وإن الآخرة لوعد صادقٌ يحكم فيها ملك عادل، فطوبى لعبدٍ عمِل لآخرته وحبله ممدود على غاربه، أقول ما تسمعون، وأستغفر الله العظيم لي ولكم فتوبوا إلى الله واستغفروه وادعوه وأنتم موقونون بالإجابة.**

**الخطبة الثانية**

**إن الحمد لله نحمده ونستعينه، وأشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدًا رسول الله. قاد سفينة العالم الحائرة في خضم المحيط، ومعترك الأمواج حتى وصل بها إلى شاطئ السلامة، ومرفأ الأمان، فاللهم صل وسلم وزد بارك عليك سيدي يا رسول الله وآلك وصحبك قادة الحق، وسادة الخلق إلى يوم يقوم الناس لرب العالمين.**

**وبعد**

**فللإتقان مظاهر متعددة في الإسلام منها:**

**إتقان كتاب الله تعالى**

**لقد حرص المسلمون على إتقان تجويد كتاب الله تعالى، وإخراج كل صوت من مخرجه، ولما كان بعض الحروف فيها تقارب في المخرج ضبطوها، وبينوا صفاتها، وحفظوها من الطغيان والتطفيف فلم يهملوا تحريكاً ولا تسكيناً ولا تفخيماً ولا ترقيقاً، وضبطوا مقادير المدَّات في التجويد، وتفاوت الإمالات، وميزوا بين الحروف والصفات، ولذلك صار في علم القرآن وقراءة القرآن مجال عظيم للإتقان،**

**\* ويفرّقُ النبي ﷺ بين يقرأ القرآن بمهارة وإتقان، وبين من يتتعتع فيه، فقَالَ ﷺ: «الْمَاهِرُ بِالْقُرْآنِ مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَرَةِ وَالَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَيَتَتَعْتَعُ فِيهِ وَهُوَ عَلَيْهِ شَاقٌّ لَهُ أَجْرَانِ) متفق عليه**

**\* وجعل إتقان القراءة سببًا مُقدّمًا للإمامة، فَقَالَ ﷺ: «يَؤُمُّ القَومَ أَقرَؤُهُم لِكِتَابِ اللهِ» (رَوَاهُ مُسلِمٌ).**

**فهو ذو الحذق والإتقان، والمهارة، هذا الذي يقرأ دون توقف، متقن للحروف، عارف بالوقوف، مجود على القواعد.**

**#الإتقان\_في\_جمع\_القرآن**

**أما مسألة جمع القرآن فقد كان الإتقان فيه عجبًا، فقد أسندت المهمة إلى رجل شاب عاقل هو زيد بن ثابت رضي الله عنه، وكان من كتبة الوحي، قال له أبو بكر رضي الله عنه: "لا نتهمك فتتبع القرآن فاجمعه".**

**وتأمل الموقف الإحساس بعظم المهمة يدل على رغبة هذا الشخص وما استجمع له من قواه لأجل الأداء، قال زيد: "فَوَاللَّهِ لَوْ كَلَّفُونِي نَقْلَ جَبَلٍ مِنْ الْجِبَالِ مَا كَانَ أَثْقَلَ عَلَيَّ مِمَّا أَمَرَنِي بِهِ مِنْ جَمْعِ الْقُرْآنِ، فَتَتَبَّعْتُ الْقُرْآنَ أَجْمَعُهُ مِنْ الْعُسُبِ -جَمْع عَسِيب وَهُوَ جَرِيد النَّخْل-، وَاللِّخَافِ -جَمْع لَخْفَة، قيل هي: الْحِجَارَة الرِّقَاق. أو صَفَائِح الْحِجَارَة الرِّقَاق وَصُدُورِ الرِّجَالِ حَتَّى وَجَدْتُ آخِرَ سُورَةِ التَّوْبَةِ مَعَ أَبِي خُزَيْمَةَ الْأَنْصَارِيِّ لَمْ أَجِدْهَا مَعَ أَحَدٍ غَيْرِهِ { لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ } حَتَّى خَاتِمَةِ بَرَاءَةَ". رواه البخاري .**

**فانظر كيف اختار الصديق رحمه الله ورضي عنه وأرضاه لهذه المهمة شاباً بهذه المؤهلات وهذه الصفات، وفي عهد عثمان تم أيضًا الجمع الثاني بغاية الإتقان، فكان الجمع الأول موجودًا في هذه الألواح واللخاف والصحف، وهذه العُسب ونحوها من عظام الأكتاف التي كان يكتب عليها، في عهد عثمان تم جمع هذا كله في مصحف واحد، فكانت الخطوات كما يلي:**

**- أن تنسخ الصحف الأولى التي جمعها زيد بن ثابت رضي الله عنه في عهد أبي بكر الصديق رضي الله عنه في مصاحف متعددة**

**- أن ترسل نسخة إلى كل مصر من الأمصار فتكون مرجعا للناس هناك.**

**- تحرق ما عدا هذه النسخ.**

**وكان التنفيذ في لجنة من الصحابة، وحددت الأسس التي سيتم العمل بناء عليها:**

**- لا يكتب شيء إلا بعد التحقق من أنه قرآن .**

**- لا يكتب شيء إلا بعد العلم بأنه استقر في العرضة الأخيرة .**

**- لا يكتب شيء إلا بعد التأكد أنه لم يُنْسخ لفظه.**

**- لا يكتب شيء إلا بعد عرضه على جمع من الصحابة.**

**- إذا اختلفوا في شيء من القرآن كتبوه بلغة قريش.**

**- المحافظة على القراءات المتواترة ولا تكتب قراءة غير متواترة.**

**- اللفظ الذي لا تختلف فيه وجوه القراءات يرسم بصورة واحدة.**

**#الإتقان\_في\_جمع\_السنة\_النبوية**

**إذا جئنا للإتقان في جمع السنة النبوية، والمهمة التي انتدب لها عمر بن عبد العزيز رحمه الله الجمع العظيم من المحدثين من أهل الإتقان، كالزهري وغيره، وفي النصف الأول من القرن الهجري الثاني ضُمت الأبواب بعضها إلى بعض وخرج موطأ مالك آية، وبعده البخاري ومسلم وأصحاب السنن، ولما رأي البخاري هذه التصانيف الجامعة للحسن وغيره، مما نزل عنه اتجهت همته لجمع الحديث الصحيح، وقوى ذلك ما سمعه من أستاذه إسحاق بن راهويه حيث قال لمن عنده والبخاري فيهم: لو جمعتم كتابًا مختصرًا لصحيح سنة رسول الله ﷺ، قال البخاري: فوقع ذلك في قلبي فأخذت في جمع الجامع الصحيح.**

**لقد أتقنه أيما إتقان، حتى غدا أصح كتاب بعد القرآن، وقال: صنفت جميع كتبي ثلاث مرات، و ما زال ينقحه ويراجعه، وقال: صنفت (الجامع الصحيح) من ستمائة ألف حديث، فتم انتخاب صحيح البخاري من ست مائة ألف حديث في ستة عشر سنة، قال: وجعلته حجّة فيما بيني وبين الله، وقال: ما أدخلت فيه حديثًا حتى استخرت الله تعالى، وتيقنت صحته بعد صلاة ركعتين، وسماه: الجامع الصحيح المسند**

**\* قال الذهبي: "لا ريب أن ابن لَهيعة كان عالم الديار المصرية، هو والليث معًا، كما كان الإمام مالك في ذلك العصر عالم المدينة، والأوزاعي عالم الشام، ومعمر عالم اليمن، وشعبة والثوري عالما العراق، وإبراهيم بن طهمان عالم خراسان، ولكنَّ ابن لهيعة تهاون بالإتقان، وروى مناكير، فانحط عن رتبة الاحتجاج به عندهم. فرواية ابن لهيعة ليست مثل روايات اللليث ومالك والأوزاعي وشعبة، إبراهيم بن طهمان"**

**\* قال مَالِكٌ: لَقَدْ أَدْرَكْنَا فِي هَذَا الْمَسْجِدِ سَبْعِينَ مِمَّنْ يَقُولُ قَالَ فُلَانٌ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَإِنَّ أَحَدَهُمْ لَوْ ائْتُمِنَ عَلَى بَيْتِ مَالٍ لَكَانَ أَمِينًا عَلَيْهِ، فَمَا أَخَذْت مِنْهُمْ شَيْئًا، لَمْ يَكُونُوا مِنْ أَهْلِ هَذَا الشَّأْنِ [ما كانوا متقنين له]، وَيَقْدَمُ عَلَيْنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمِ بْنِ شِهَابٍ الزُّهْرِيُّ وَهُوَ شَابٌّ فَنَزْدَحِمُ عَلَى بَابِهِ، وهو شاب لأنه متقن.**

**هذا الإتقان الذي ميز شعبة بن الحجاج عن غيره، قال عبد الله بن أحمد بن حنبل قال لي أبي: خذ أي كتاب شئت من كتب وكيع، فإن شئت تسألني عن الكلام فأخبرك بالإسناد، وإن شئت بالإسناد حتى أخبرك عن الكلام. مناقب الإمام .**

**#الإتقان\_في\_تعلم\_اللغات**

**قضية الإتقان هذه وجدناها حتى في تعلم اللغات. فقد تعلم اللغة السرياينية، لغة اليهود. قال: فَكُنْتُ أَكْتُبُ لَهُ إِذَا كَتَبَ، وَأَقْرَأُ لَهُ إِذَا كُتِبَ إِلَيْهِ. رواه الترمذي وأبو داود وهو حديث صحيح.**

**[لما قال له النَّبي ﷺ: أخشى -من اليهود- أَنْ يُزِيدَوا فِيهِ أَوْ يُنْقِصَوا -رسائلهم- قَالَ زَيْدٌ: فَتَعَلَّمْتُ كِتَابَهُمْ مَا مَرَّتْ بِي خَمْسَ عَشْرَةَ لَيْلَةً حَتَّى حَذَقْتُهُ. [أَتْقَنْته وأحكمته].**

**تعلم زيد بن ثابت الفارسية من رسول كسرى في ثمانية عشر يومًا، وتعلم الحبشية والرومية والقبطية من خدام رسول الله ﷺ. البداية والنهاية**

**ولا نستطيع أن نأتي على كل صور الإتقان في الإسلام**

**\* وأخيرًا يجب أن نعلم أن الإتقان هو روح العمل**

**كانت العرب تنفي العمل كله إذا انتفى التجويد والإتقان، فتقول للصانع الذي ما أحكم صنعته: لم تعمل شيئاً، وتقول للسامر والمتكلم الذي ما أحسن قوله: لم تقل شيئًا**

**والله يقول الحق وهو يهدي السبيل.**

# أمانة العامل والصانع وإتقانهما للشيخ احمد عبدالله عطوه

**عناصر الخطبة٠٠٠٠٠٠٠٠٠؟**

**1/ التأمل في إتقان الله في أفعاله ٠٠٠ ؟**

**2/ حالنا مع إتقان العمل ٠٠٠٠٠؟**

**3/ أعمال ينبغي للمسلم إتقانها٠٠٠٠؟**

**4/ مثال لمن فرط وأهمل في عمله٠٠٠؟**

**الحمد لله حمدًا كثيرًا طيبًا مباركًا كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه يا ربنا لك الحمد حتى ترضى ولك الحمد إذا رضيت ولك الحمد بعد الرضا لك الحمد في الأولى ولك الحمد في الأخرى لك الحمد بالإسلام ولك الحمد بالإيمان ولك الحمد بالقرآن ولك الحمد بمحمد -عليه الصلاة واذكي السلام**

**واشهد إن لا اله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو علي كل شيء قدير شهادة من قال ربى الله ثم استقام**

**الله ربـى لا أريــد ســواه هل في الوجود حقيقة إلا هو**

**الشمس والبدر من انوارقدرتة**

**والبر والبحر فيض من عطاياه**

**وأشهد أن سيدنا وحبيبنا وشفيعنا محمد عبد الله ورسوله وصفيه من خلقه وحبيبه**

**إذا أردت أن تفـوز وتـرتـقي**

**درج العلى أو تنال منه رضاه**

**ادم الصلاة على محمد الـذي**

**لولاه مـا فـتح المكـبر فـاه**

**وله الوسيلة واللـواء وكوثـرٌ**

**يروي الورى وكذا يكون الجاه**

**وعلي اله وأصحابه ومن سار على نهجه وتمسك بسنته واقتدى بهديه واتبعهم بإحسان إلي يوم الدين ونحن معهم يا أرحم الراحمين**

**أما بعد٠٠٠٠؟ عبـــــــــاد الله**

**فإن هذا النبي الكريم جاء بالقرآن العظيم الذي هو منهاج لحياة المسلمين في دينهم ودنياهم، وجاءت سنته -صلى الله عليه وآله وسلم- مكملة وشارحة ومبينة لما استُبْهِم من القرآن وإلى ما يحتاج إلى تفسير وإلى بيان فزادته إيضاحًا إلى وضوحه، وزادته نورًا إلى نوره: (وَمَا يَنْطِقُ عَنْ الْهَوَى \* إِنْ هُوَ إِلاَّ وَحْيٌ يُوحَى) [النجم: 3- 4].**

**لقد كان من جملة ما جاء به النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- الإتقان الذي يتغنى به العالم المتحضر اليوم، ولا يمكن لأي حضارة أن تنهض، ولا لأي بلد أن يتقدم ما لم تأخذ بهذا المبدأ العظيم الذي جاء به ديننا، ألا وهو مبدأ الإتقان في كل شيء، فالكون والعالم خلقه الله تعالى بإتقان وإبداع، فوصف الله نفسه بقوله" (بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ...) [البقرة: 117]، أي مبدعهما على غير مثال سبق، صنع الله الذي أتقن كل شيء، فما من شيء إلا وهو في غاية من الإتقان، وأما الفساد والإفساد فإنما هو من صنع أيدينا نحن، من صنع المخلوقات التي تفسد هذا الكون، وما استخلف الله -جل وعلا- الإنسان في هذه الأرض إلا لما أفسدت الجن، جاء بآدم وذريته خليفة حتى إن الملائكة قالت: (قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لا تَعْلَمُونَ) [البقرة: 30]، فالله -جل وعلا- كان حكيمًا في أن جعل هذا الإنسان على ظهر الكون لأنه خلقه وجعل له عقلاً وبصرًا، وأنزل له الكتب وأرسل إليه الرسل من أجل أن يسير على هذا المنهاج الذي رسمه الله تعالى.**

**الله تعالى في محكم كتابه ذكر الإتقان وأمر به، وما خلق الله تعالى هذا الكون بإتقان وإبداع إلا من أجل أن يسير الناس على هذا النهج؛ فالإتقان ليس شعارًا يرفع، وليس في مجال دون مجال، ولكن في جميع المجالات، والتطبيق العملي هو الذي يشهد لهذا الإنسان بأنه متقن وبالآخر بأنه غير متقن؛ قال تعالى: (وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ) [البقرة: 195]، وقال سبحانه: (وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ) [القصص: 77]، فإحسان الله إليه بأن أعطاه الجاه والمال فصار مخربًا وصار مدمرًا وصار مفسدًا، هذا هو غاية الإفساد في الأرض، وإصلاحها لا يكون إلا بإتقان العمل، ولذلك ذكر الله تعالى أناسًا يعجب بعض الناس كلامهم ومنظرهم؛ قال تعالى: (وَمِنْ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهِدُ اللَّهَ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ \* وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لا يُحِبُّ الْفَسَادَ) [البقرة: 205].**

**عباد الله**

**الإسلام يهدف بهذه العقيدة وهو يربي أبنائه يوجههم إلى إتقان الأعمال والبعد عن الغش والخداع والخيانة والرياء والتقصير والإهمال فيكون التميز والنجاح صفة لهذه الأمة في جميع امور الحياة ..**

**وإن من ينظر في هذا الكون الفسيح يجد قدرة الله وإتقانه في الخلق والتدبير**

**قال تعالى ( وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ )**

**وأمر سبحانه وتعالى عباده بالإتقان في جميع الأعمال قال تعالى ( وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ )**

**و قال صلى الله عليه و سلم : ( إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه )**

**أيهـا المؤمنون/ عبــــاد الله**

**لقد تميز الإسلام – عقیدة وشريعة وأخلاقاً وتصوراً للكون والإنسان - بالجودة والإتقان فقال تعالى: ( الْیَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَیْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِیتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِيناً )**

**والإتقان في نظر الإسلام هو أن تبذل الجهد و تتبع أحسن الطرق وتأخذ بأفضل الوسائل لإنجاز الأعمال المكلف بها ترجو بذلك ثواب ورضوانه ومغفرته , فما من عمل يقوم به المسلم إلا ويجب عليه أن يتقن ذلك العمل سواء كان ذلك في العبادات والطاعات كالصلاة والزكاة والصوم والحج وسائر العبادات**

**فالصلاة تحتاج إلى إتقان الوضوء وحسن الخشوع والقيام بالأركان والواجبات كما أمر المسلم في كتاب ربه وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم القائل ( صلوا كما رأيتموني أصلي ) , ولقد رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل يصلي فلا يحسن صلاته , لا يتم ركوعها و لاسجودها فقال له ثلاث مرات ( أرجع صلِ فأنك لم تصلِ )) , وهكذا في الصيام والزكاة والحج قال عليه الصلاة والسلام ( والحج المبرور ليس له جزاءً إلاّ الجنة " فالنفقة الحلال ورد المظالم والتوبة من الذنوب والمعاصي وأداء أركان الحج كما يجب يعتبر ذلك كله حجاً مبرور لأن الصفة البارزة فيه هي الإتقان ..**

**ومن ذلك إتقان القول وهو ثمرة من ثمار الإيمان في كل حال ومع كل إنسان، ففي مخاطبة الناس بعضهم مع بعض يجعل المسلم الكلمة الطيبة شعاره وسلوكه وهو نوع من الإتقان**

**قال تعالى: "وقل لعبادي يقولوا التي هي أحسن"**

**وقال تعالى ( وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْناً )**

**وحتى في التحية أُمر المسلم بالإتقان**

**قال تعالى ( وَإِذَا حُيِّيتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَسِيباً )**

**إن الإتقان في المفهوم الإسلامي ليس هدفاً سلوكياً فحسب، بل هو ظاهرة حضارية تؤدي إلى الرقي والتطور، وعليه تقوم الحضارات، ويعمر الكون،**

**فالموظف والتاجر والمعلم والطبيب والمهندس يجب يتقنوا أعمالهم .. فلا غش ولا خداع ولا إهمال ولا تقصير لأن العمل في الإسلام عبادة وهو أمانة وقد حذر المولى سبحانه وتعالى من ذلك فقال ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ )**

**كان وهب بن منبه والي على بيت مال المسلمين في اليمن كتب إلى عمر بن العزيز رضي الله عنه يقول له: إني فقدت من بيت مال المسلمين ديناراً . فكتب إليه عمر :" إني لا أتهم دينك ولا أمانتك ولكن أتهم تضييعك وتفريطك وأنا حجيج المسلمين في أموالهم و لِأدناهم عليك أن تحلف والسلام "**

**عباد الله**

**عندما كان الإتقان والحرص في الأعمال حفظت الأموال وتطورت البلاد وازدهرت حضارة المسلمين وانتشر العلم وعم الرخاء ..**

**عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان الإتقان في عمله وإدارة شؤن الناس صفة ملازمة له طوال حياته .. تقول زوجته عاتكة بنت زيد قلت: يا أمير المؤمنين! لو نمت فإنك لا تنام في الليل ولا في النهار - أي تنام قليل - ، قال: لو نمت في الليل ضاعت نفسي، ولو نمت في النهار ضاعت رعيتي ) فمرّ مع ولى له اسمه أسلم إلى خيمة، فوجد امرأة تسهر على صبيانها من الجوع.. الشعب جائع، والأمة في برد ومرض، ولكن الخليفة يقف على الأبواب وإذا بقدرٍ فيه حصى وتلهيهم به حتى ينامون ثم قالت: ( أوآه يا عمر بن الخطاب قتلت الأطفال, ... وكان هذا في عام الرمادة، ومن أين ينفق عمر ؟ وقد انتهت الميزانية ولم يبقى في بيت مال المسلمين درهم واحداً فماذا يفعل؟ أنفق دموعه ووقته وراسل الولاه وحث التجار والأغنياء وأنفق كل ما يملك، حتى أصبح بطنه على المنبر يقرقر جوعاً, فيقول لبطنه: ( قرقر أو لا تقرقر, والله لا تشبع حتى يشبع أطفال المسلمين ) ..**

**عباد الله**

**إن الاتقان في العمل ينبغي أن يكون مبدأ شاملاً لجميع نواحي الحياة ومطلوب من جميع أفراد المجتمع ،**

**بينما النبي في مجلس يحدث القوم ، جاءه أعرابي فقال : متى الساعة؟ فمضى رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدث ، فقال بعض القوم: سمع ما قال فكره، وقال بعضهم: بل لم يسمع، حتى إذا قضى حديثه قال: أين السائل عن الساعة ؟ قال: ها أنا يا رسول الله، قال ( إذا ضُيِّعَت الأمانة فانتظر الساعة )، قال: كيف إضاعتها؟ قال ( إذا وُسِّد الأمر إلى غير أهله فانتظر الساعة )**

**عبـــــــــاد الله**

**ينبغي أن يظهر الإتقان في جميع أعمالنا وأن يصبح سلوكاً من سلوكياتنا فيظهر اتقان الطبيب في تشخيص الأمراض ووصف العلاج ؟ فكم نسمع ونرى ونقرأ عن أخطاء وإهمال وتقصير تسبب بموت العشرات من الأنفس البريئة ,**

**ونريد اتقان المهندس والمقاول في بناء العمارات و الطرقات ؟ ونريد أن تظهر جودة الصناعات والمنتجات في أسواقنا لا أن يُضرب بها المثل لردائتها ..**

**إن المجتمع يتطلع أيضاً إلى إتقان أبنائه في جميع مجالات الحياة حكاماً ومحكومين , عمالاً وموظفين , أفراداً وجماعات .. لأن ذلك طريق النجاح وسبب التطور والتقدم ..**

**اللهم إنا نسألك من العمل أخلصه وأصوبه ومن الأجر أتمه وأكمله**

**استغفر الله لي ولكم فاستغفروه**

**الخطــــبة الثانية**

**عباد الله**

**يروى أن مقاولا معماريا يعمل في مؤسسة عقارية كبيرة كان متميزا بجودة بنائه وإتقانه في عمله ، فلما كبر في السن , رغب في التقاعد والعيش بقية حياته بالقرب من عائلته ، فتقدم بطلب التقاعد من العمل ، وحاول رئيسه أن يراجعه عن هذا القرار , فقدم له زيادة في الراتب وكثيرا من المغريات ، إلا أن المقاول كان قد قرر قراره بالتقاعد دون تراجع ، فوافق رئيسه على طلبه بشرط أن يقوم هذا المقاول ببناء آخر بيت ، يختم به آخر أعماله ،**

**فوافق المقاول على هذا الشرط وهو كاره ..**

**ولأن مقاول كان يعلم بأن هذا البيت هو آخر بيت يبنيه ، ولأنه لا يعتبر هذا البيت إلا رقما صغيرا في عدد البيوت التي بناها ، فقد تساهل في العمل ولم يخلص فيه ، و لم يحرص على إتقان صنعته فجلب المواد الرديئة والمعدات الرخيصة ولم يحرص على إجادة العمل ، وأسرع في انجاز مهمته على حساب الجودة .. وكأنه نسي انه بهذا العمل قد افسد مابناه طوال عمره من تميز وإتقان عُرف به ..**

**وعندما انتهى المقاول من البناء أسرع إلى رئيسه بمفتاح البيت الجديد ليخبره بأنه أنجز ما عليه من مهمة ، ولكن رئيسه فاجأه بابتسامة وقال له : اسمح لي ، أن أقدم لك هذا البيت هدية مني مقابل إخلاصك وتفانيك في السنوات الماضية !!.**

**ندم المقاول كثيرا على تفريطه ، لأنه لو علم انه يبني منزلا لنفسه لما تردد أن يضع فيه كامل عصارة خبرته وأفضل الأدوات والمعدات ولأعطاه مايستحقه من وقت ..**

**عبـــــــاد الله**

**هذا مثال لمن فرط وقصر وأهمل في عمله ثم باغته الموت ونزلت به سكراته فكيف سيكون موقفه بين يدي الله وهو على هذه الحال؟ وما هي ثمرة عمله ؟ وكيف سيكون جزاءه عند ربه ؟**

**فلنتقن الأعمال ولنقم بالواجبات ولنحذر من التفريط والتقصير**

**فالمطلع علينا هو رب الأرض والسموات ..**

**الهم وفقنا لأحسن الاعمال**

**اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ الْهُدَى وَالتُّقَى وَالعَفَافَ وَالغِنَى ..**

**اللهم طهّر ألسنتنا من الكذب والغيبة والنميمة، وقلوبنا من النفاق والغل والغش، والحسد والكبر والعجب، وأعمالنا من الرياء والسمعة، وبطوننا من الحرام والشبهة، وأعيننا من الخيانة، فإنك تعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور...**

**اللهم أرنا الحق حقاً وارزقنا إتباعه وأرنا الباطل باطلاً وارزقنا اجتنابه**

**اللهم سلِّم قلوبنا من كل غفلةٍ واجعلنا من عبادك الذاكرين واجعل قلوبنا ليِّنةً بطاعتك هانئة مطمئنة بحسن بعبادتك واكتبنا من الصالحين ..**

**اللهم أحفظنا بالإسلام وألف بين قلوبنا ورد كيد عدونا وامكر لنا ولا تمكر علينا برحمتك يا أرحم الراحمين**

# اتقان العمل في الإسلام د/ عبد العزيز موسي الدبور

**=الحمد لله رب العالمين والصلاه والسلام على اشرف المرسلين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وبعد.**

**\* ماذا يعني اتقان العمل؟.**

**ـ اتقان العمل يعني اداء العمل وتطويره وتحسينه وتجويده على احسن صوره واتم وجه وافضله**

**ـ واتقان العمل وتحسينه يحتاج الى بذل قصار الجهد والطاقه وايقاظ الهمه....**

**\* الله تبارك وتعالى الخالق الصانع المتقن لكل شيء خلقه:**

**. فالاحسان والاتقان والابداع والاحكام من صفات الله تبارك وتعالى في كل ما خلق:**

**- قال تعالى:( وترى الجبال تحسبها جامده وهي تمر مر السحاب صنع الله الذي اتقن كل شيء)**

**- وقال تعالى:( وصوركم فأحسن صوركم)**

**-وقال تعالي :(الذي احسن كل شئ خلقه)**

**- وقال تعالى:( الذي خلق سبع سماوات طباقا ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت)**

**- وقال تعالى:( ولقد خلقنا الانسان في احسن تقويم)**

**- وقال تعالى:( وكل شيء خلقناه بقدر)**

**- وقال تعالى:( وخلق كل شيء فقدره تقديرا)**

**-فالله تعالى انشا الكون باتقان واوجد خلقه باحسان.**

**\*اتقان العمل وتحسينه وتجويده عبادة و فريضه اسلاميه ومطلب من اعظم المطالب الشرعيه التي حث عليها الاسلام ودعااليها:**

**=فالاسلام يعتبر كل عمل من اعمال الخير داخلا في نطاق العبادة طالما قصد به وجه الله تبارك وتعالى.**

**- قال تعالي:( قل ان صلاتي و نسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك امرت وانا اول المسلمين)**

**=العبادة في الاسلام ليست في المساجد فقط وفي أوقات معينة:**

**بل العبادةمع المسلم في كل احواله وفي جميع اوقاته وفي تصرفاته وفي اقواله وفي افعاله في حركاته وفي سكناته.**

**=فالمسلم في بيته وعند اهله في عبادة وفي مكتبه وفي متجره وفي مصنعه وفي سوقه في عبادة...**

**طالما قصد بذلك وجه الله عزوجل.**

**\* مجالات اتقان العمل وتحسينه:**

**ان مجالات اتقان العمل في الاسلام تتسع لتشمل كل مناحي الحياه وجميع الاعمال:**

**التعبدية والسلوكية والمعيشية والحياتية سواء كان الاتقان في العبادات او في الصناعات وسواء كان الاتقان في الاعمال الكبيرة والصغيرة:**

**- قال تعالى:( ان جعلنا ما على الأرض زينه لها لنبلوهم ايهم أحسن عملا)**

**- وقال تعالي: ( تبارك الذي بيده الملك وهو على كل شيء قدير الذي خلق الموت والحياه ليبلوكم أيكم احسن عملا وهو العزيز الغفور)**

**وفي الحديث :(ان الله كتب الاحسان علي كل شئ)**

**=ومن الاتقان في العبادات:**

**- ترغيب النبي صلى الله عليه وسلم في اتقان الوضوء:**

**( من توضا فاحسن الوضوء خرجت خطاياه من جسده حتى تخرج من اظافره). \_**

**\_وحذر ( ويل للأعقاب من النار) .**

**-وقال للمسئ في صلاته: ( ارجع فصل فانك لم تصل) .**

**-وقال تعالي: (قد افلح المؤمنون....)**

**- وحث علي عباده الله عز وجل علي وجه الحضور :(...اعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك) .**

**= وفرق الرسول صلى الله عليه وسلم بين العمل المتقن وغير المتقن: --فقال صلي الله عليه وسلم: ( الماهر بالقران مع السفرة الكرام البررة والذي يقراء القران ويتتعتع فيه وهو عليه شاق له اجران) .**

**= اذن الاتقان والاحسان يشمل كل شؤن حياتنا صغيرها وكبيرها**

**• وهو عبادة وفريضة اسلامية اذا صدقت النيةوكان العمل قائما علي الاخلاص لله رب العالمين :**

**لقوله تعالي:(فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولايشرك بعباده ربه أحدا) .**

**. \*الباعث او الدافع على اتقان العمل وتحسينه:**

**1-( يقين العبد بان الله عز وجل مطلع على سره وعلى نيته**

**فأعمال العباد لا تخفى على الله تبارك وتعالى )**

**- فالعبد مراقب من الله تبارك وتعالى في كل الأحوال وفي جميع الأوقات وفي كل الأماكن....**

**كل ذلك تحت سمع الله تبارك وتعالى وبصره وعلمه ...**

**-وستعرض يوم القيامه على الرسول صلى الله عليه وسلم والمؤمنين:**

**- قال تعالي:( وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وستردون الى عالم الغيب والشهاده فينبئكم بما كنتم تعملون)**

**2\_كما ان الباعث او الدافع على اتقان العمل وتحسينه:**

**(يقين العبد بان كل ما يقوله أو يفعله مدون في كتاب عند الله عزوجل:**

**-قال تعالي: ( يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا)**

**- وقال تعالي : ( وكل انسان الزمناه طائره في عنقه)**

**- وقال تعالي: ( هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق ان كنا نستنسخ ما كنتم تعملون)**

**-وقال تعالي:( فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره) .**

**3 كما ان الباعث او الدافع على اتقان العمل وتحسينه:**

**( حصول العبد على الثمار والفوائد المرجوة من وراء اتقان العمل وتحسينه في الدنيا والاخره):**

**\_العبد المتقن لعمله يكسب محبه الله عزوجل:**

**ففي الحديث:( ان الله يحب اذا عمل احدكم عملا ان يتقنه) .**

**\_ اتقان العمل ضروره لتحقيق السعاده للافراد والمجتمعات**

**- اتقان العمل وتحسينه وتجويده من اعظم وسائل تقدم الامم والشعوب ورقيها وتطورها.....**

**واتقان العمل واجب ديني ووطني**

**حصول المتقن لعمله على الأجر والثواب من الله عز وجل:**

**- قال تعالي:( انا لانضيع أجر من أحسن عملا) .**

**- وقال تعالي:( واحسنوا ان الله لا يضيع اجر المحسنين) موقف اهل \*موقف اهل الايمان الحق من فريضه العمل واتقانه.. :**

**=ان اهل الايمان الحق فهموا الاسلام فهما صحيحا**

**فهموا الاسلام عزما وعملا وجهدا و حركة وتخطيطا وتنظيما واعدادا واستعمالا لكل الاسباب المتاحه والممنوحه لهم من الله عز وجل واتقانا وتحسينا..**

**-وفهموا العمل على انه جزء من التوكل على الله تبارك وتعالى لا يمكن الاستغناء باحدهما عن الاخر...**

**\_ ولم يفهموا الاسلام رهبانية وكسلا وخمولا وتقاعساوسلبية مدمرة للنفس وللاسره والمجتمع..**

**\*وترك اتقان العمل وتحسينه:**

**- له مخاطر عديدة واثار مدمرة على الفرد والمجتمع:-**

**-يؤدي الى كوارث لا طاقه للانسان بها ويهدد الامن الاجتماعي**

**- يقتل الطموحات والامال عند ابناء المجتمع.**

**-وترك اتقان العمل سبب من اسباب الذل والهوان**

**وتفشي الامراض الاجتماعيه في المجتمع:**

**من فقر ومرض وضياع وتخلف وازلال وهوان...**

**لاعلوم ولا معارف ولاتجارةولا زراعةولا صناعةولا تقدم ولا رقي ولا تطور**

**رغم ان الله تعالي خاطبنا بقوله تعالي:**

**(ولاتهنوا ولاتحزنوا وانتم الأعلون ان كنتم مؤمنين)**

**(ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين .....)**

**\*اذن اتقان العمل فريضة اسلامية وضرورة حتمية لاستمرار الحياة وامتداد العمران**

**\*وضرورة لمن اراد ان يحيا كريما**

**والرسول صل الله عليه وسلم حذر من الكسل والخمول والتواكل وكان يتعوذ من كل ذلك:**

**(اللهم اني اعوذ بك من الهم والحزن واعوذبك من العجز والكسل واعوذبك من الجبن والبخل واعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال).**

**=من هنا فان الاسلام قد حث اتباعه علي العمل المتقن حتي لا يكونوا عالة علي غيرهم.. :**

**- قال تعالي: (وقل اعملوا فسيري الله عملكم ورسوله والمؤمنون وستردون الي عالم الغيب والشهاده فينبئكم بما كنتم تعملون) .**

**- وقال تعالي:( هو الذي جعل لكم الارض ذلولا فا مشوا في مناكبها وكلوا من رزقه واليه النشور) .**

**- وقال تعالي:(فاذا قضيت الصلاه فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون)**

**- وقال تعالي:(وجعلنا الليل لباسا وجعلنا النهار معاشا)..**

**تكملة :**

**والاسلام لا يريد لأتباعه أن يكونوا عالة على غيرهم.**

**= ولقد رأى سيدنا (عمر) - رضي الله عنه- قوما جالسين في ركن من أركان المسجد بعد صلاة الجمعة فسألهم من أنتم؟**

**قالوا: نحن المتوكلون على الله فضربهم عمر بدرته ونهرهم وقال لا يقعد أحدكم عن طلب الرزق ويقول: اللهم ارزقني وقد علم أن السماء لا تمطر ذهبا ولا فضة....**

**= وروي أن سيدنا (عمر) لقى ناسا من اهل اليمن فقال من انتم؟**

**قالوا: نحن المتوكلون.**

**قال: بل أنتم المتواكلون إنما المتوكل الذي يلقى حبة في الأرض ويتوكل على الله - عز وجل-.**

**\* والله تعالى قد وعد المتقن في عمله بالأجر والثواب.**

**- قال تعالى: (إنا لا نضيع أجر من أحسن عملا).**

**- وقال تعالى: (وأحسنوا إن الله يحب المحسنين).**

**- وفي الحديث: (إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملا أن يتقنه).**

**\* إن الأمة في أشد الحاجة إلى الصانع المتقن والزارع المجد:**

**حتى نكون محركين للعالم في القوة والنهوض والتقدم.**

# أمانةُ العاملِ والصانعِ وإتقانهما د/ خالد بدير

**✍ ️عناصرُ الخطبةِ**

**=========**

**✍ ️أولًا: أهميةُ العملِ ومكانتُهُ في الإسلامِ.**

**✍ ️ثانيًا: العملُ والصنائعُ في حياةِ الأنبياءِ والصالحينَ.**

**✍ ️ثالثًا: أمانةُ العاملِ والصانعِ بينَ التطبيقِ والجزاءِ.**

**✍ ️المـــوضــــــــــوع**

**الحمدُ للهِ نحمدُهُ ونستعينُهُ ونتوبُ إليهِ ونستغفرُهُ ونؤمنُ بهِ ونتوكلُ عليهِ ونعوذُ بهِ مِن شرورِ أنفسِنَا وسيئاتِ أعمالِنَا، ونشهدُ أنْ لا إلَهَ إلَّا اللهُ وحدَهُ لا شريكَ لهُ وأنَّ سيِّدَنَا مُحمدًا عبدُهُ ورسولُهُ ﷺ. أمَّا بعدُ:**

**✍ ️أولًا: أهميةُ العملِ ومكانتُهُ في الإسلامِ.**

**للعملِ أهميةٌ كُبرَى ومكانةٌ رفيعةٌ في الإسلامِ، لذلك أمرَنَا اللهُ سبحانَهُ بالسعيِ والضربِ في الأرضِ مِن أجلِ الرزقِ، قالَ تعالي: { هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ ذَلُولاً فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ } ( الملك: 15)، ويقررُ الإسلامُ أنَّ حياةَ الإيمانِ بدونِ عملٍ هي عقيمٌ كحياةِ شجرٍ بلا ثمرٍ.**

**فالإسلامُ لا يعرفُ سنًّا للتقاعدِ، ولذلكَ يدفعُنَا النبيُّ ﷺ دفْعًا إلى حقلِ العملِ حتى عندَ قيامِ الساعةِ، فعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنِ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: ” إِنْ قَامَتِ السَّاعَةُ وَفِي يَدِ أَحَدِكُمْ فَسِيلَةٌ ؛ فَإِنِ اسْتَطَاعَ أَنْ لَا يَقُومَ حَتَّى يَغْرِسَهَا، فليغرسْهَا”. [ أحمد والبخاري في الأدب المفرد بسند صحيح ].**

**كما حثّنَا على اتخاذِ المهنةِ للكسبِ، فهي خيرٌ مِن المسألةِ، فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ:” لَأَنْ يَغْدُوَ أَحَدُكُمْ فَيَحْتَطِبَ عَلَى ظَهْرِهِ فَيَتَصَدَّقَ مِنْهُ فَيَسْتَغْنِيَ بِهِ عَنْ النَّاسِ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَسْأَلَ رَجُلًا أَعْطَاهُ أَوْ مَنَعَهُ ذَلِكَ فَإِنَّ الْيَدَ الْعُلْيَا أَفْضَلُ مِنْ الْيَدِ السُّفْلَى وَابْدَأْ بِمَنْ تَعُولُ” (الترمذي وحسنه).**

**لذلك كان سيدُنَا عمرُ بنُ الخطابِ رضي اللهُ عنهُ يهتمُّ بالعملِ والترغيبِ فيهِ فيقولُ: ما مِن موضعٍ يأتينِي الموتُ فيهِ أحبُّ إلىَّ مِن موطنٍ أتسوقُ فيهِ لأهلِي أبيعُ وأشترِي، وكان إذَا رأَي فتىً أعجبَهُ حالهُ، سألَ عنهُ: هل لهُ مِن حرفةٍ؟ فإنْ قِيلَ: لا. سقطَ مِن عينيهِ، وكان إذا مُدِحَ بحضرتهِ أحدٌ سألَ عنهُ: هل لهُ مِن عملٍ؟ فإنْ قيلَ: نعم. قال: إنَّهُ يستحقُّ المدحَ، وإنْ قالُوا: لا. قال: ليسَ بذَاك ، وكان كلَّمَا مرَّ برجلٍ جالسٍ في الشارعِ أمامَ بيتهِ لا عملَ لهُ أخذَهُ وضربَهُ بالدرةِ وساقَهُ إلى العملِ وهو يقولُ: إنَّ اللهَ يكرَهُ الرجلَ الفارغَ لا في عملِ الدنيا ولا في عملِ الآخرةِ. وكان يقولُ أيضًا: “مكسبةٌ في دناءةٍ خيرٌ مِن سؤالِ الناسِ، وإنَّ اللهَ خلقَ الأيدَي لتعملَ فإنْ لم تجدْ في الطاعةِ عملًا وجدتْ في المعصيةِ أعمالًا “. وكان سعيدُ بنُ المسيبِ يتاجرُ بالزيتِ ويقولُ: واللهِ ما للرغبةِ في الدنيا ولكنْ أصونُ نفسِي وأصلُ رحمِي.”، وكان إبراهيمُ بنُ أدهمَ إذا قيلَ لهُ : كيفَ أنتَ ؟ قال : بخيرٍ ما لم يتحملْ مؤنتِي غيرِي. (إحياء علوم الدين – الإمام الغزالي).**

**إنَّ العملَ شرفٌ، ولو لم يكنْ الإنسانُ في حاجةٍ للعملِ، لكانَ عليهِ أنْ يعملَ للمجتمعِ الذي يعيشُ فيهِ، فإنَّ المجتمعَ يُعطِيهِ، فلابدَّ أنْ يأخذَ منهُ على قدرِ ما عندَهُ. يُروَى أنَّ رجلًا مرَّ على أبي الدرداء الصحابِيّ الزاهدِ – رضي اللهُ عنه- فوجدَهُ يغرسُ جوزةً، وهو في شيخوختِهِ وهرمِهِ، فقالَ لهُ: أتغرسُ هذه الجوزةَ وأنتَ شيخٌ كبيرٌ، وهي لا تثمرُ إلّا بعدَ كذا وكذا عامًا ؟! فقال أبو الدرداء: وما عليَّ أنْ يكونَ لي أجرهَا ويأكلُ منهَا غيري!!**

**وأكثرُ مِن ذلك أنَّ المسلمَ لا يعملُ لنفعِ المجتمعِ الإنسانيِ فحسب، بل يعملُ لنفعِ الأحياءِ، حتى الحيوانِ والطيرِ، والنبيُّ ﷺ يقولُ: ” مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَغْرِسُ غَرْسًا أَوْ يَزْرَعُ زَرْعًا فَيَأْكُلُ مِنْهُ طَيْرٌ أَوْ إِنْسَانٌ أَوْ بَهِيمَةٌ إِلَّا كَانَ لَهُ بِهِ صَدَقَةٌ” [البخاري]. وبذلك يعمُّ الرخاءُ ليشملَ البلادَ والعبادَ والطيورَ والدوابَ.**

**✍ ️ثانيًا: العملُ والصنائعُ في حياةِ الأنبياءِ والصالحينَ.**

**إنّنَا لو نظرْنَا إلى جميعِ الأنبياءِ عليهمُ السلامُ لوجدْنَا أنّ لهُم دورًا بارزًا في مجالِ العملِ والصنائعِ والاحترافِ، فقد كان لكلِّ واحدٍ مِن الأنبياءِ عليهمُ الصلاةُ والسلامُ جميعًا حرفةً أو صنعةً يعيشُ بها، فهذا آدمُ – عليهِ السلامُ – كان حرَّاثًا، وكانتْ حواءُ تغزلُ القماشَ، وكان إدريسُ خيّاطًا وخطّاطًا، وكان إلياسُ نسَّاجًا، وكان نوحُ وزكريّا نجارينِ، وكان هودُ وصالحُ تاجرينِ، وكان إبراهيمُ زرّاعًا وبناءًّ، وكان أيوبُ زرّاعًا، وكان داودُ زرّادًا – أي يصنعُ الزردَ – وهو درعٌ مِن حديدٍ يلبسُهُ المحاربُ، وكان سليمانُ خوّاصًا، وكان موسى وشعيبُ ومُحمدٌ ﷺ وسائرُ الأنبياءِ عليهمُ السلامُ يعملونَ بمهنةِ رعيِ الأغنامِ. فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ:” مَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيًّا إِلَّا رَعَى الْغَنَمَ. فَقَالَ أَصْحَابُهُ: وَأَنْتَ؟! فَقَالَ: نَعَمْ كُنْتُ أَرْعَاهَا عَلَى قَرَارِيطَ لِأَهْلِ مَكَّةَ “( البخاري).**

**إنّ سيدَنَا مُحمدًا ﷺ خاتمُ الأنبياءِ والمرسلينَ، ضربَ لنا أروعَ الأمثلةِ في العملِ والكسبِ والاحترافِ، فكان يقومُ بمهنةِ أهلهِ، يغسلُ ثوبَهُ، ويحلبُ شاتَهُ، ويرقعُ الثوبَ، ويخصفُ النعلَ، ويعلفُ بعيرَهُ، ويأكلُ مع الخادمِ، ويطحنُ مع زوجتِهِ إذا عييتْ ويعجنُ معها، وكان يُقطِّعُ اللحمَ مع أزواجِهِ، ويحملُ بضاعتَهُ مِن السوقِ، ونحرَ في حجةِ الوداعِ ثلاثًا وستينَ بدنةً بيدهِ، وكان ينقلُ الترابَ يومَ الخندقِ حتى اغبرَّ بطنُهُ، وكان ينقلُ مع صحابتِهِ اللبنَ – الطوبَ الترابيَّ- أثناءَ بناءِ المسجدِ، فَعَمَلُ رسولِ اللهِ ﷺ فيه ليرغِّبَ المسلمينَ في العملِ والبناءِ والتعميرِ، فقامَ المهاجرونَ والأنصارُ وعملُوا بجدٍّ ونشاطٍ حتّى قال أحدُهُم:**

**لئن قعدْنَا والنبيُّ يعملُ……………… لذاك منا العملُ المضللُ**

**إنّ العملَ والكسبَ والاحترافَ لم يكنْ في حياةِ الأنبياءِ فقط، بل ربَّي النبيُّ ﷺ صحابَتَهُ الكرامَ على الجدِّ والاجتهادِ والعملِ والاحترافِ من أجلِ البناءِ والتعميرِ، فكان لكلِّ واحدٍ منهم مهنةٌ يتكسبُ بها، فهذا أبو بكرٍ الصديقُ كان تاجرَ أقمشةٍ، وكان عمرُ بنُ الخطابِ دلّالًا، وعثمانُ بنُ عفانَ تاجرًا، وعليٌّ بنُ أبى طالبٍ عاملًا، وكان يقولُ مفتخرًا:**

**لنقلُ الصخرِ من قِمَمِ الجبالِ ………………….أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ مِنَنِ الرَّجَالِ**

**يَقُولُ النَّاسُ لي في الكسْبِ عارٌ……………….. فقلتُ العارُ في ذلِّ السؤالِ**

**كما كان عبدُ الرحمنِ بنُ عوفٍ تاجرًا، والزبيرُ بنُ العوامِ خياطًا، وسعدُ بنُ أبِى وقاصٍ نبّالًا أي يصنعُ النبالَ، وعمرُو بنُ العاصِ جزارًا، وخبابُ بنُ الأرتِ حدادًا، وعبدُ اللهِ بنُ مسعودٍ راعيًا، والزبيرُ بنُ العوامِ خياطًا، وبلالُ بنُ رباحٍ وعمارُ بنُ ياسرٍ كانا خادمين، وسلمانُ الفارسيِ كان حلّاقًا ومؤبّرًا للنخلِ، وخبيرًا بفنونِ الحربِ، والبراءُ بنُ عازبٍ وزيدُ بنُ أرقم كانَا تاجرينِ. (راجع فتح الباري لابن حجر) .**

**ومع أنّهُم دعاةٌ حملُوا مشاعلَ الهدايةِ والنورِ للأمةِ إِلّا أنّهم سَعوا للكسبِ والاحترافِ من أجلِ بناءِ المجتمعِ .**

**✍ ️ثالثًا: أمانةُ العاملِ والصانعِ بينَ التطبيقِ والجزاءِ.**

**إنَّ هناكَ انفصامًا وانفصالًا كبيرًا بينَ النظريةِ والتطبيقِ في إتقانِ العملِ والصنائعِ والحرفِ، فتجدُ أنَّ الفردَ يعملُ بإخلاصٍ وأمانةٍ وإتقانٍ إذا كان يعملُ لنفسهِ، أمّا إذا كان يعملُ في شركةٍ أو وظيفةٍ أو مؤسسةٍ أو وزارةٍ فإنَّهُ لا يُبالِي بعملِهِ، وإنَّ شغلَهُ الشاغلَ التوقيعُ في دفترِ الحضورِ والانصرافِ ( شاهدُ الزورِ )، ولا يهمُّهُ بعدَ ذلك جودةٌ أو إتقانُ صناعةٍ أو قيامُ مجتمعٍ أو سقوطُهُ أو أمانةٌ أو مراقبةٌ أو غيرُ ذلك!! وأسوقُ لكم قصةً واقعيةً تدلُّ على ذلك: يُروىِ أنَّ هناك رجلًا بناءً يعملُ في إحدىَ الشركاتِ لسنواتٍ طويلةٍ، فبلغَ بهِ العمرُ وأرادَ أنْ يقدمَ استقالَتَهُ ليتفرغَ لعائلتِهِ، فقالَ لهُ رئيسُهُ: سوفَ أقبلُ استقالتَكَ بشرطِ أنْ تبني منزلًا أخيرًا، فقبلَ البنَّاءُ العرضَ، وأسرعَ في تخليصِ المنزلِ ((دونَ تركيزٍ وإتقانٍ))، ثم سلَّمَ مفاتيحَهُ لرئيسِهِ، فابتسمَ رئيسُهُ وقالَ لهُ: هذا المنزلُ هديةٌ منِّي لك بمناسبةِ نهايةِ خدمتِكَ للشركةِ طولَ السنواتِ الماضيةِ، فَصُدِمَ رجلُ البناءِ، وندمَ بشدةٍ أنَّهُ لم يتقنْ بناءَ منزلِ العمرِ!!**

**أقولُ: لماذا تَرضَى للآخرينَ ما لا ترضَاهُ لنفسِكَ؟! لماذا تهتمُّ بعملِكَ الخاصِّ ونفعهُ خاصٌ غيرُ متعدٍّ، ولا تهتمُّ بأعمالِ الآخرينَ والوظائفِ العامةِ ونفعِهَا يعمُّ الآخرين؟! فاللهُ غنيٌّ عن أعمالِكَ وعبادتِكَ وليس بحاجةٍ إليهَا، فأنتَ الذي بحاجةٍ إليهَا وإلى أجرِهَا العظيمِ ..وكلُّ عملٍ تقدمُهُ –خيرًا أو شرًا مُتقَنًا أو غيرَ متقنٍ- فهو لك.**

**فراقبُوا ربَّكُم في أعمالِكُم، راقبُوا اللهَ في وظائفِكُم، راقبُوا اللهَ في صناعتِكُم وحرفِكُم، إنَّكُم إنْ فعلتُم ذلك عاشَ الجميعُ في سعادةٍ ورخاءٍ، وإلَّا عمَّ القحطُ والجدبُ والفقرُ البلادَ والعبادَ.**

**لذلك حضَّنَا الشرعُ الحنيفُ على إتقانِ العملِ والصناعاتِ بأساليبَ متنوعةٍ، فمِن هذه الأساليبِ أنَّ الحقَّ تباركَ وتعالى جعلَ الإتقانَ صفةً مِن صفاتهِ سبحانَهُ، فقالَ في وصفِ خلقهِ سبحانَهُ: {وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ }. [النمل: 88].**

**وقد قصَّ علينَا القرآنُ الكريمُ قصةَ ذيِ القرنين، وبيَّنَ الحقُّ تباركَ وتعالَى أنَّ ذا القرنينِ قد بنَى سدًّا محكمًا لم يستطعْ يأجوجُ ومأجوجُ رغمَ قوتِهِم أنْ يعلُوه، ولا أنْ يتخذُوا فيهِ نقبًا ينفذونَ منهُ، قالَ تعالى: {فَمَا اسْطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا }. [الكهف: 97].وهذا يدلُّ على إتقانِهِ لبنائهِ ومبالغتهِ في تحسينهِ وتجويدهِ.**

**إنَّ قيمةَ إتقانِ العملِ والصناعةِ توصلُ العبدَ إلى محبةِ اللهِ تعالي ، يقولُ ﷺ:” إنَّ اللهَ يحبُّ إذا عملَ أحدُكُم عملًا أنْ يُتقنَهُ.”( الطبراني ) ؛ ولقد أحسنَ مَن قال:**

**إذا عملَ المرءُ المكلفُ مرةً …. عملًا فإنَّ العيبَ ألّا يحسنَهُ**

**فقـــــدْ ذكرَ المختارُ أنّ إلهنَا ….. يحــــــبُّ لعبدٍ خافَهُ أنْ يتقنَهُ**

**إنَّ سببَ تأخرِ المجتمعاتِ المسلمةِ في أهمِّ مجالاتِ الحياةِ إنَّما هو بسببِ فقدانِ إتقانِ الصناعاتِ وضحالةِ المهارةِ والعجزِ عن ملاحقةِ السباقِ الحديثِ في ميادينِ الثقافةِ والصناعةِ والمهارةِ، فكمْ مِن أرواحٍ أزهقتْ بسببِ الغشِّ وعدمِ الإتقانِ في مجالاتِ الصناعاتِ والحرفِ، وكمْ مِن أبراجٍ وعماراتٍ هُدمتْ بسببِ عدمِ الإتقانِ، وكمْ مِن قطاراتٍ انزلقتْ خارجَ القضبانِ بسببِ سوءِ الصناعةِ، وكمْ مِن عبَّاراتٍ وسفنٍ غرقتْ بسببِ عدمِ الجودةِ والإتقانِ، وكمْ مِن طرقٍ وكبارِي انهارتْ نتيجةَ عدمِ إتقانِ الصنعةِ، وهلمَّ جرًا !!**

**إنَّ الالتزامَ بالإتقانِ والجودةِ في الصناعاتِ يحققُ الصمودَ والاستقرارَ والتطورَ والنموَّ، كمَا أنَّ الإتقانَ والجودةَ في المنظورِ الإسلاميِّ عبادةٌ وطاعةٌ، فإذا حافظَ عليهما الصانعُ بهذهِ النيةِ تحققتْ لهُ البركةُ والخيرُ والنماءُ.**

**فيجبُ على العاملِ والصانعِ أنْ يتقنَ عملَهُ، لأنَّ أعمالَهُ كلَّهَا مكتوبةٌ ومسجلةٌ ومحصاةٌ عليهِ. وسيُجازَى كلُّ عاملٍ بمَا عملَ مِن خيرٍ أو شرٍّ. قالَ تعالَى: {وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا}. (الكهف: 49). وقالَ سبحانَهُ وتعالَى: {فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ \* وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ} (الزلزلة: 7؛ 8) . وفي الحديثِ القدسِي: ” يَا عِبَادِي إِنَّمَا هِيَ أَعْمَالُكُمْ أُحْصِيهَا لَكُمْ ثُمَّ أُوَفِّيكُمْ إِيَّاهَا؛ فَمَنْ وَجَدَ خَيْرًا فَلْيَحْمَدْ اللَّهَ؛ وَمَنْ وَجَدَ غَيْرَ ذَلِكَ فَلَا يَلُومَنَّ إِلَّا نَفْسَهُ “( مسلم ). وعَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:” مَا مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا سَيُكَلِّمُهُ رَبُّهُ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ تُرْجُمَانٌ؛ فَيَنْظُرُ أَيْمَنَ مِنْهُ فَلَا يَرَى إِلَّا مَا قَدَّمَ مِنْ عَمَلِهِ؛ وَيَنْظُرُ أَشْأَمَ مِنْهُ فَلَا يَرَى إِلَّا مَا قَدَّمَ؛ وَيَنْظُرُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَلَا يَرَى إِلَّا النَّارَ تِلْقَاءَ وَجْهِهِ؛ فَاتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ؛ فَمَن لَم يَجِد فَبِكَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ”.(متفق عليه).**

**إنَّ جزاءَ العاملِ الأمينِ المتقنِ الفوزُ بالحياةِ الطيبةِ في الدارينِ، قالَ تعالَى: { مَن عَمِلَ صَالِحًا مِن ذَكَرٍ أَو أُنثَى وَهُوَ مُؤمِنٌ فَلَنُحيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجزِيَنَّهُم أَجرَهُم بِأَحسَنِ مَا كَانُوا يَعمَلُونَ}. [النحل: 97] وذلك أنَّهُ مِن خصائصِ الإيمانِ،، أنَّهُ يثمرُ طمأنينةَ القلبِ وراحتَهُ، وقناعتَهُ بمَا رزقَ اللهُ، وهذه هي الحياةُ الطيبةُ.**

**نسألُ اللهَ أنْ يصبَّ علينَا الخيرَ صبًّا، وأنْ لا يجعلَ عيشنَا كدًّا،**

**وأنْ يرزقنَا الرزقَ الحلالَ وأنْ يباركَ لنَا فيهِ، وأنْ يحفظَ مصرَنَا مِن كلِّ مكروهٍ وسوءٍ.**

**الدعاء،،،، وأقم الصلاة،،،**

# أمانة العامل والصانع وإتقانهما للشيخ محمد حسن داود

**العناصــــــر: مقدمة :**

**- الأمانة ومكانتها.**

**- مكانة العمل والصناعة.**

**- العمل والصناعة في حياة الانبياء والصحابة.**

**- إتقان العمل والصناعة واجب ديني ووطني.**

**- من صور الأمانة والإتقان في العمل والصناعة.**

**- دعوة إلى تحقيق الأمانة والإتقان في العمل.**

**===========**

**الموضوع: الحمد لله رب العالمين، القائل في كتابه العزيز: (وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ)(البقرة 195)، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن سيدنا ونبينا محمدا عبده ورسوله، القائل في حديثه الشريف: "إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ إِذَا عَمِلَ أَحَدُكُمْ عَمَلا أَنْ يُتْقِنَهُ"، اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد**

**==============**

**إن من أعظم الأخلاق والفضائل التي تُحفظ بها الحقوق، وتستقيم موازين الحياة: "الأمانة". فهي قيمة نبيلة، وخلق جليل، وصفة حميدة، فريضة عظيمة حملها الإنسان، بينما لم تحملها السماوات والأرض والجبال لعظمها وثقلها، قال تعالى: (إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُوماً جَهُولاً) (الأحزاب72).**

**وعليه فإن للأمانة مكانة عظيمة، وقدر جليل؛ فهي أم الفضائل، لؤلؤة نفيسة، خلق يجمع أخلاق، وصفة تجمع صفات؛ فالأمين صادقا، حييا، عفيفا، جوادا، رحيما، مخلصا، متقنا، وفيا، يجمع مكارم الأخلاق صغيرها وكبيرها، فعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: مَا خَطَبَنَا نَبِيُّ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، إِلَّا قَالَ: "لَا إِيمَانَ لِمَنْ لَا أَمَانَةَ لَهُ، وَلَا دِينَ لِمَنْ لَا عَهْدَ لَهُ " (رواه أحمد والبزار).**

**وكما أن الأمانة عظيمه في قدرها فهي واسعة في دائرتها، فلم تكن الأمانة قاصرة على رد الودائع فقط، بل إن الأمانة لتسع المشارق والمغارب من أمور الدين والدنيا، فتشمل كل ما يوكل للمرء من عمل ويكلف به من أمر، فلها صور عديدة ومجالات واسعة، ومن ذلك أمانة العامل والصانع:**

**فما يتنفس الصباح، ويبزغ الفجر، إلا وترى الناس يخرجون من بيوتهم، إلى حرفهم وصناعاتهم، ومحل عملهم، كل عامل، كل صاحب صنعة أو حرفة يغدو، يسعى للكسب، يأمل أن ينال من رزق الله وفضله وعطائه، أولئك مدحهم القرآن الكريم، ومدحهم النبي (صلى الله عليه وسلم)، فقال تعالى: (وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِن فَضْلِ اللَّهِ وَآخَرُونَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ)(المزمل 20) وعن رافع بن خديج (رضي الله عنه): قيل يا رسولَ اللهِ أيُّ الكسبِ أطيَبُ؟: قال: "عملُ الرَّجلِ بيدِه وكلُّ بيعٍ مبرورٍ"، وعنْ جَابِرٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): "مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَغْرِسُ غَرْسًا إِلَّا كَانَ مَا أُكِلَ مِنْهُ لَهُ صَدَقَةً، وَمَا سُرِقَ مِنْهُ لَهُ صَدَقَةٌ، وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ مِنْهُ فَهُوَ لَهُ صَدَقَةٌ، وَمَا أَكَلَتِ الطَّيْرُ فَهُوَ لَهُ صَدَقَةٌ، وَلَا يَرْزَؤُهُ أَحَدٌ (أي لا ينقصه ويأخذ منه) إِلَّا كَانَ لَهُ صَدَقَةٌ" (رواه مسلم)، وعَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ (رضي الله عنه) أَنَّ رَجُلاً مَرَّ عَلَى النَّبِيِّ (صلى الله عليه وسلم) فَرَأَى أَصْحَابُ رَسُولِ اللهِ (صلى الله عليه وسلم) مِنْ جَلَدِهِ وَنَشَاطِهِ مَا أَعْجَبَهُمْ، فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللهِ لَوْ كَانَ هَذَا فِي سَبِيلِ اللهِ! فَقَالَ رَسُولُ اللهِ (صلى الله عليه وسلم): "إِنْ كَانَ يَسْعَى عَلَى وَلَدِهِ صِغَارًا فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللهِ، وَإِنْ كَانَ خَرَجَ يَسْعَى عَلَى أَبَوَيْنِ شَيْخَيْنِ كَبِيرَيْنِ فَفِي سَبِيلِ اللهِ، وَإِنْ كَانَ خَرَجَ يَسْعَى عَلَى نَفْسِهِ لِيَعِفَّهَا فَفِي سَبِيلِ اللهِ، وَإِنْ كَانَ خَرَجَ يَسْعَى عَلَى أَهْلِهِ فَفِي سَبِيلِ اللهِ، وَإِنْ كَانَ خَرَجَ يَسْعَى تَفَاخُرًا وَتَكَاثُرًا فَفِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ"(المعجم الكبير للطبراني).**

**ومما لا شك فيه أن للصناعة والعمل على وجه العموم أهمية عظيمة في تقدم الفرد والمجتمع، ولهذه الأهمية والمكانة كان للأنبياء عليهم (الصلاة والسلام) حرفهم وصناعاتهم، فقد جاءت آيات وأحاديث تدل على ذلك، فهذا نوح (عليه السلام) كان يعمل في النجارة وصناعة السفن: قال تعالى: (وَاصْنَعْ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا وَلا تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُغْرَقُونَ) (هود 37)، كذلك كان عمل زكريا (عليه السلام) في النجارة؛ يقول صلى الله عليه وسلم: " كَانَ زَكَرِيَّا نَجَّارًا". وفي المستدرك عن ابن عبَّاس (رضي الله عنهما): أنه قال لرجل: "أُحَدِّثُكَ عَنْ آدَمَ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا حَرَّاثًا، وَأُحَدِّثُكَ عَنْ نُوحٍ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا نَجَّارًا، وَأُحَدِّثُكَ عَنْ إِدْرِيسَ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا خَيَّاطًا، وَأُحَدِّثُكَ عَنْ دَاوُدَ أَنَّهُ كَانَ عَبْدًا زَرَّادًا، وَأُحَدِّثُكَ عَنْ مُوسَى أَنَّهُ كَانَ عَبْدًا رَاعِيًا، وَأُحَدِّثُكَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ أَنَّهُ كَانَ عَبْدًا زَرَّاعًا، وَأُحَدِّثُكَ عَنْ صَالِحٍ أَنَّهُ كَانَ عَبْدًا تَاجِرًا" (عليهم الصلاة والسلام).**

**فهؤلاء هم الأنبياء، شرفوا هذه الصناعات باحترافهم لها؛ ومع ذلك لم تمنعهم عباداتهم عن أعمالهم وصناعاتهم، فهذا سيدنا داود يقول النبي (صلى الله عليه وسلم) عن عبادته: "أَحَبُّ الصَّلاةِ إِلَى اللَّهِ صَلاةُ دَاوُدَ، وَأَحبُّ الصيامِ إِلَى اللَّهِ صِيامُ دَاوُدَ، كانَ يَنَامُ نِصْفَ اللَّيْل وَيَقُومُ ثُلُثَهُ ويَنَامُ سُدُسَهُ وَيصومُ يَومًا وَيُفطِرُ يَومًا" (متفقٌ عليه) ومع هذه العبادة، ومع كثرة صيامه، إلا أنه لم يترك صناعته، أو يقصر فيها، فلم تمنعه عبادته هذه مع كثرتها عن عمله مع مشقته، فقد قال تعالى: (وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَّكُمْ لِتُحْصِنَكُم مِّن بَأْسِكُمْ فَهَلْ أَنتُمْ شَاكِرُونَ) (الأنبياء 80)، ويقول النبي (صلَّى اللهُ عليه وسلم): "ما أكلَ أحدٌ طعامًا قطُّ، خيرًا من أنْ يأكلَ من عمَلِ يدِهِ وإنَّ نبيَّ اللهِ داودَ كان يأكلُ من عمَلِ يدِهِ" (رواه البخاري).**

**ولقد علمتم حاله صلى الله عليه وسلمَ فقد عمل راعيا للأغنام، وتاجرا، وانظر يوم بناء المسجد، فقد كان ينقل الطوب مع الصحابة حتّى قال أحدُهُم:**

**لئن قعدْنَا والنبيُّ يعملُ \*\*\* لذاك منا العملُ المضللُ**

**فالصحابة الكِرام من المهاجرين والأنصار كانوا أيضا أصحابَ مهن وحرف؛ فمنهم اللَّحَّام، ومنهم الجزَّار، ومنهم الحدَّاد، ومنهم الخيَّاط، ومنهم النَّسَّاج، ومنهم النَّجَّار ...؛ سعيا إلى الرزق والكسب وعفاف النفس عن الحاجة، وهذا مما أكد عليه النبي (صَلى الله عليه وسلم)، إذ يقول: "لَأَنْ يأخذَ أحدُكم حَبلَه، فيأتيَ بحُزمة الحَطبِ على ظهره فيبيعَها، فيَكُفُّ اللهُ بها وَجهَه، خيرٌ له من أن يسأل الناس، أَعطَوْه أو منعُوه" (متفق عليه)، وعن عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) أنه كان يقول: "إنِّي لأرى الرَّجل فيعجبني، فأقول: له حِرفة؟ فإن قالوا: لا، سَقَطَ من عيني". ويقول عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ): "يَا حَبَّذَا الْمَالُ أَصُونُ بِهِ عِرْضِي وَأُرْضِي بِهِ رَبِّي"، كما يُروَى أنَّ رجلًا مرَّ على أبي الدرداء (رضي اللهُ عنه) فوجدَهُ يغرسُ جوزةً، وهو في شيخوختِهِ وهرمِهِ، فقالَ لهُ: أتغرسُ هذه الجوزةَ وأنتَ شيخٌ كبيرٌ، وهي لا تثمرُ إلّا بعدَ كذا وكذا عامًا ؟! فقال أبو الدرداء: "وما عليَّ أنْ يكونَ لي أجرهَا ويأكلُ منهَا غيري".**

**ولقد كان النبي (صلَّى الله عليه وسلَّم)، يشيد بالمبدعين والمتقنين من أصحاب الصنائع، ويُوكلهم بالأعمال؛ فعَنْ قَيْسِ بْنِ طَلْقٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: بَنَيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ، (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، مَسْجِدَ الْمَدِينَةِ فَكَانَ يَقُولُ: "قَدِّمُوا الْيَمَامِي مِنَ الطِّينِ، فَإِنَّهُ مِنْ أَحْسَنِكُمْ لَهُ مَسًّا" (رواه ابن حبان)، وزاد أحمد: "وأشدُّكم منكبًا". وفي رواية قَال طلق بن علي: أَتَيْتُ رَسُولَ اللهِ، وَهُوَ يُؤَسِّسُ مَسْجِدَ الْمَدِينَةِ، فَجَعَلْتُ أَحْمِلُ الْحِجَارَةَ كَمَا يَحْمِلُونَ، فَقَالَ النَّبِيُّ (صلى الله عليه وسلم) :"إِنَّكُمْ يَا أَهْلَ الْيَمَامَةِ أَحْذَقُ شَيْءٍ بِإِخْلَاطِ الطِّينِ، فَاخْلِطْ لَنَا الطِّينَ" فَكُنْتُ أَخْلِطُ لَهُمِ الطِّينَ وَيَحْمِلُونَهُ"(رواه الطبراني).**

**إذ إن إتقان العمل والصناعات والتحلي بروح الأمانة فيها من أهم الواجبات العملية التي حث عليها الإسلام، هو طاعة يتقرب بها المسلم إلى ربه، ويرقى بها إلى مرضاته سبحانه وتعالى، فقد قال تعالى: (وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ)(البقرة 195) وعَنْ أم المؤمنين عَائِشَةَ (رضي الله عنها) أَنَّ النَّبِيَّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) قَالَ: "إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ إِذَا عَمِلَ أَحَدُكُمْ عَمَلا أَنْ يُتْقِنَهُ".**

**اذا عمل المـرءُ المكلف مرةً \*\*\* عملًا فإنّ العيبَ ألّا يحسنه**

**فقــــدْ ذكرَ المختارُ أنّ إلهنَا \*\*\* يحـبُّ لعبــــدٍ خافَهُ أنْ يتقنَه**

**وليس الإتقان واجبا دينيا فحسب بل هو واجب وطني أيضا؛ نعم، إن إتقان العمل والصناعة والتحلي بروح الأمانة فيهما قيمة حضارية، عليها تقوم الحضارات، ويعمر الكون، وتثرى الحياة، وتتقدم الأمم، وتزدهر المجتمعات. فما كان لأي حضارة أن تنهض، ولا لأسرة أن ترقى، ولا لفرد أن ينجح، ما لم يأخذوا بهذا المبدأ العظيم ألا وهو مبدأ الإتقان في كل شيء.**

**والمتدبر في القرآن الكريم يجد أن الكون كله خلق بإتقان؛ فكلما تدبرت الخَلْق ترى التقدير بميزان، والحساب بإتقان، قال تعالى: (إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ) (القمر49)، وقال جل وعلا: (مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَاوُتٍ) (الملك 3)، وفي ذلك دلالة واضحة إلى أهمية الإتقان وعلو مكانته ورفعة شأنه.**

**ولقد حكى لنا القرآن الكريم أن الالتزام بالإتقان من شيم وسمات الأنبياء والمرسلين، فهذا نبي الله موسى (عليه السلام) لما تعاقد مع الرجل الصالح على عمل محدد بزمن محدد، اذ يقول الله (عز وجل): (قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ عَلَىٰ أَن تَأْجُرَنِي ثَمَانِيَ حِجَجٍ فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِندِكَ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ \* قَالَ ذَٰلِكَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ وَاللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٌ \* فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَى الْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ آنَسَ مِن جَانِبِ الطُّورِ نَارً) (القصص 27-29) لم يقصر في مهمته، ولم يترك وظيفته، ولم يغادر موقع عمله حتى قضى الأجل زمانا ومكانا، فلما انقضى الأجل غادر محمود السيرة... وهذا من أجل صور الإتقان في العمل.**

**كذلك من صور الاتقان في العمل والصناعات: الوفاء بالعهود والعقود كيفا وكما وموعدا، فقد قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَوْفُواْ بِالْعُقُودِ) (المائدة1) ففي الوفاء بالعهود والعقود ما يزيد الثقة بين الناس، وينشر المحبة بينهم، وفي نقض العهود والعقود، ما يذهب بالثقة بين الناس، وينشب الخلافات، ولقد قال صلى الله عليه وسلم "المُسْلِمُونَ عَلَى شُرُوطِهِمْ إِلاَّ شَرْطًا أَحَلَّ حَرَامًا أَوْ حَرَّمَ حَلاَلاً".**

**- التعامل بالصدق والأمانة ويقظة الضمير: فالعامل والصانع التقي النقي الصادق الأمين يراقب الله (عز وجل) في عمله وصنعته وحرفته، يعلم أن الله (سبحانه وتعالى) مطلع عليه، فيؤدي عمله على الوجه المطلوب شرعا، وقد قال تعالى: (إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ) (النساء1) وقال تعالى: (أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَىٰ مِن ذَٰلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ) (المجادلة 7) وقال تعالى: (يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ) (الحديد4) وروى الطبراني، عن زيد بن أسلم، أنه قال: " مرّ ابن عمر براعي غنم فقال : يا راعي الغنم هل مِن جَزرة ؟ قال الراعي : ليس ها هنا ربها ، فقال ابن عمر : تقول أكلها الذئب ! فرفع الراعي رأسه إلى السماء ثم قال : فأين الله ؟ قال ابن عمر : فأنا والله أحق أن أقول فأين الله ، فاشترى ابن عمر الراعي واشترى الغنم فأعتقه وأعطاه الغنم ".**

**فما أحوج الأمة وما أحوج شبابها وأجيالها أن تتحلى بالإتقان في كل عمل، فكل عمل أقيم بإتقان عاد على الأمة جميعها بالخير.**

**ولقد حُكي أن مقاولا معماريا يعمل في شركة عقارية كبيرة، وكان هذا المقاول متميزا بإتقانه في عمله، فلما تقدم به العمر رغب في التقاعد، فتقدم بطلب التقاعد، فحاول صاحب الشركة أن يثنيه عن هذا القرار، وأكثر له من المغريات ، إلا أن المقاول كان قد أنهى القرار، فوافق صاحب الشركة على طلبه شرط أن يقوم هذا المقاول ببناء منزل أخير، فيختم به سجل عمله الحافل، فوافق المقاول على هذا الشرط ولكن على مضض بعد أن أصر صاحب الشركة على هذا الأمر. ولأن المقاول كان يعلم أن هذا البيت هو آخر بيت يبنيه؛ ولأنه لا يعتبر هذا البيت إلا رقما صغيرا في عدد البيوت التي بناها، فقد تساهل في العمل ولم يتقنه، وأسرع في إنجاز مهمته على حساب الجودة والإتقان، وعندما انتهى المقاول من البناء أسرع إلى صاحب الشركة ليخبره بأنه أنجز ما عليه من مهمة وليسلمه مفتاح البيت، ولكن صاحب الشركة فاجأه بابتسامة، وقال له: اسمح لي أن أقدم لك هذا البيت هدية مني مقابل إخلاصك وتفانيك في السنوات الماضية، ولقد كان إصراري على أن تقوم أنت ببناء هذا البيت لما رأيته منك من إتقان للعمل !!!!!. لقد ندم المقاول كثيرا على تفريطه وعدم إتقانه هذا العمل .**

**اللهم اهدنا لأحسن الأخلاق واصرف عنا سيئها**

**واحفظ مصر من كل مكروه وسوء**

# الأمانة والإيمان للشيخ فوزي محمد أبوزيد

**🌻الحمد لله رب العالمين أمرنا جماعة المؤمنين بأداء الأمأنات إلى أهلها فقال عز وجل**

**"أن اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أن تُؤَدُّوا الْأَمَأناتِ إلى أَهْلِهَا وَإذا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أن تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ" (النساء 58)**

**🌻سبحأنه سبحأنه جعل بالأمأنة سر سعاده الأفراد والجماعات والمجتمعات وجعل عباده المسلمين في هذه المهمه أمناء وصادقين منفذين لأمر رب العالمين عز وجل**

**🌻وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له في العمل بشرعه رضاه وفي تنفيذ أوامره سعاده الدنيا والنجاه يوم لقياه**

**🌻وأشهد أن سيدنا محمد عبد الله ورسوله الأمين المأمون الأمين على وحي السماء والأمين على تعاليم الأنبياء والأمين على كل الاشياء التي استودعها عنده الاعداء**

**🌻اللهم صل وسلم وبارك سيدنا محمد وارزقنا جميعا التوفيق لما يحبه الله ويرضاه وما كأن عليه حبيب الله ومصطفى في سنته الفعليه والعمليه مدى الحياه**

**👈أيها الأحبه جماعه المؤمنين: يقول نبينا صلى الله عليه وسلم وهو اصدق القائلين بعد رب العالمين**

**"لا إيمان لمن لا أمانةَ له ، ولا دينَ لمن لا عهدَ له"( رواه الإمام احمد عن أنس رضي الله عنه)**

**❗🌻لمإذا جعل الأمانة هي العلامه على صدق الإيمان فإذا كان الأنسان غير امين كان غير صادق في الإيمان بالله**

**لأن الإيمان إذا دخل إلى تجاويف القلب وأنتشر النور في حنايا الفؤاد راقب صاحب هذا القلب رب العباد تبارك وتعإلى فتورع أن يعمل عملا لا يحبه الله أو يعمل عملا لا يرضي ما اتفق عليه مع خلق الله**

**وأنما يعمل العمل أولا ليرضي مولاه ولينفذ ما وعد به واتفق عليه في شرع الله وما اتفق عليه أيضا مع خلق الله**

**🌻👈🌻والأمانة لها صور كثيره في الحياه تعالوا معي ننظر إلى بعض صورها ونتخيل حال مجتمعنا لو طبقنا معاني وصور هذه الأمانة كيف يكون حالنا**

**🌻فاول الأمانة أمانة الكلمه:**

**ألا ينقل الإنسان كلاما من إنسان سمعه منه إلى إنسان آخر وخاصه إذا افضى بذات نفسه إليه وكاشفه بسر لديه ولا يريد أن يطلع عليه احد سواه وعلامه ذلك قال صلى الله عليه وسلم فيها:**

**"إذا حَدَّثَ الرجلُ الحديثَ ثم التَفَتَ فهي أمانةٌ" (رواه الترمذي عن جابر رضي الله عنه)**

**🌻إذا كان اخوك يتحدث معك جالسا أو واقفا في أي مكان ثم تلفّت حوله لينظر هل هناك من يستمع إليه فاعلم أن هذا الحديث أمانة فلا تبح بكلمه واحدة منه إلا بعد استئذان من صاحبه**

**ومن نقل هذه الكلمه يسمى قتات أو نمام وقد قال صلى الله عليه وسلم :**

**"لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ قَتَّاتٌ" " مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ عَنْ حُذَيْفَةَ رضي الله عنه"**

**👈هذه واحده بها صلاح الأفراد اجمعين لأن معظم مشاكل الأفراد من القيل والقال الذي ينتقل إليهم من بعضهم لبعض والذي ينقل الحديث قد يزيد فيه أو ينقص فلا ينقله على حقيقته ويسبب فتنه بين رجلين أو بين عائلتين أو بين دولتين ولذلك كانت هذه الفتنه اشد من القتل**

**🌻🌻الصورة الثانيه للأمانة:**

**هي الأمانة في العمل وكل عمل نظّم الإسلام له قواعد شرعيه ينبغي أن يراعيها صاحب العمل في عمله فلا يتجاوز هذه القواعد الشرعية**

**فإن تجاوز هذه القواعد الشرعية ومشى على هواه فقد خان الأمانة لأنه لم يعمل بقول حبيب الله ومصطفاه**

**"إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملا أن يتقنه" (أخرجه أبو يعلى والطبراني عن عائشة رضي الله عنها)**

**لابد أن يتقن العمل**

**🌻مثال لذلك:**

**التاجر الصدوق الأمين الذي يبعث يوم القيامه مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين**

**👈🌹هو الذي يوفي الكيل وهو الذي يوفي الميزان وهو الذي لا يغش في ثمن ولا يحتكر سلعه ليرفع ثمنها على المسلمين ولا يستغل سذاجه المشترين فيبيعهم البضاعه بأثمانها مضاعفه عدة مرات**

**🌻❗ولذلك روي أن رجلا كان يعالج سكرات الموت في زمن الإمام ابو حنيفه النعمان رضي الله عنه ويتحدثون معه فيتحدث فإذا قالوا له قل لا إله إلا الله وقف لسانه ولم يتحرك فذهبوا إلى الامام أبي حنيفة لعلهم يجدون له حلا فذهب معهم فسأله مإذا كنت تعمل؟**

**قال كنت تاجر حبوب**

**قال وما الذي يمنعك من الكلام؟**

**فنظر إلى السقف فنظر الإمام إلى السقف فوجد فيه قفه كبيره فقال أنزلوها فوجد فيها مكيالين كيل صغير كان يبيع به وكيل كبير كان يشتري به من غيره**

**👈 فقال لهم هذا الذي عقل لسانه ومنعه من النطق بالشهادتين .**

**"وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ أَلَا يَظُنُّ أُولَٰئِكَ أَنَّهُم مَّبْعُوثُونَ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ" (من 1 :6 المطففين)**

**🌻وكذلك الصانع في أي مهنه اتفق على الأجر المناسب للعمل الذي يعمله لا يغالي في الثمن استغلالا لجهل الناس لهذه الصنعة ويجب عليه أن يوفيها حقها ويتقنها ويؤديها كما ينبغي فإذا فعل ذلك كان مطعمه حلال ودعائه مجاب وأولاده بررة واتقياء ومباركين وعمله كله مقبول عند رب العالمين.**

**🌻أما إذا تغالى في الثمن استغلالا لجهل الإنسان الذي يعامله بثمن هذا العمل أو لم يؤدي هذا العمل كما ينبغي فهذا يقول فيه صلى الله عليه وسلم "مَنْ غَشَّنَا ، فَلَيْسَ مِنَّا" (رواه مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه)**

**👈🌻وهذا يغش المسلمين ولا ينبغي عليه أن يفعل ذلك حتى يكون من المتقين الذين يحبهم رب العالمين تبارك وتعإلى**

**👈🌻وكذلك الطبيب في مهنته والمهندس في مهنته والمدرس في عمله وكل امرئ في عمله ينبغي أن يكون امينا أي لا يأخذ إلا مايناسبه من الأجر لأنه يحرص على المال الحلال ويؤدي العمل بإتقان إن كان في مستشفى أو في مدرسه يؤدي عمله بإتقان ليكون اجره حلال فلا يترك العمل في الميدان الرئيسي ويدعوهم إلى الذهاب إليه في مكانه الخاص فإن هذا من خيانة الأمانة**

**👈وهذا ما كثّر المشاكل والأمراض والاعراض بين عباد الله المسلمين اجمعين**

**🌹👈🌹هذا الدين أيها الأحبة خُلُقه الأمانة أمانة في البيع، أمانة في الكيل، أمانة في الوزن، أمانة في الشراء، أمانة في البيوت، أمانة في الأعمال والصناعات، أمانة في كل شيء في العمل الرسمي الذي اكلف به إن كنت رئيسا أو مرؤوسا يجب أن اقوم به كما يحب الله ويرضاه**

**قال صلى الله عليه:**

**"كلُّكم راعٍ وكلُّكم مسؤولٌ عن رعيتِهِ فالأميرُ الذي على الناسِ راعٍ عليهم وهو مسؤولٌ عنهم والرجلُ راعٍ على أهلِ بيتِهِ وهو مسؤولٌ عنهم والمرأةُ راعيةٌ على بيتِ بعلها وولدِهِ وهي مسؤولةٌ عنهم وعبدُ الرجلِ راعٍ على بيتِ سيدِهِ وهو مسؤولٌ عنهُ ألا فكلُّكم راعٍ وكلُّكم مسؤولٌ عن رعيتِهِ" (رواه احمد والبخاري ومسلم عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما)**

**وقال صلى الله عليه وسلم :**

**"أدِّ الأمانةَ إلى من ائتمنَك ، ولا تَخُنْ من خانَك" (الترمذي وأبو داود عن أبي هريرة رضي الله عنه)**

**أو كما قال**

**🤲ادعوا الله وأنتم موقنون بالاجابه**

**🌹🌹الخطبة الثانية🌹🌹**

**🌻الحمدلله رب العالمين**

**🌻وأشهد أن لا ‘له إلا الله وحده لا شريك له يحب عباده المتقين**

**🌻وأشهد أن سيدنا محمد عبد الله ورسوله**

**🌻اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين**

**👈أيها الأحبه بارك الله عز وجل فيكم اجمعين.**

**🌾ما ذكرناه من الأمأنات الشرعيه ولم نستطع لضيق الوقت أن نطوف بها كلها لأنها تحتاج إلى وقت طويل لكن يتوقف عليها صلاح الأفراد والبيوت والمجتمعات فإذا أنتشرت الأمأنة بين قوم فليستبشروا برعايه الله وعنايه الله وتوفيق الله تبارك وتعإلى**

**🌾ولذلك كان من علامات القيامه عندما سُئل صلى الله عليه وسلم وسأله رجل متى الساعه**

**فقال صلى الله عليه وسلم**

**"إذا ضُيِّعَتِ الأمانَةُ فانْتَظِرِ السَّاعَةَ قالَ: كيفَ إضاعَتُها يا رَسولَ اللَّهِ؟ قالَ: إذا أُسْنِدَ الأمْرُ إلى غيرِ أهْلِهِ فانْتَظِرِ السَّاعَةَ" (البجاري عن أبي هريرة رضي الله عنه)**

**🌾لأن الأمانة تقتضي أن يكون الرجل المناسب في المكان المناسب فيصلح نفسه ويصلح من حوله وينصلح حال المجتمع كله**

**🌾وجعل الله عز وجل في الإنسان امانات سلمها لي ولك ويحاسبنا بعد أنتهاء حياتنا الدنيا عليها.**

**فجعل البصر أمانه تنظر به في كتاب الله تنظر به إلى الافاق لتتفكر في خلق الله أو تنظر به إلى احوال الفقراء والمساكين فتصلهم تنظر به إلى كبار السن فتشفق عليهم تنظر به إلى الاولاد الصغار فترحمهم وتعطف عليهم**

**🌾أما إذا استغلته في النظر إلى الذاهبات والأتيات والتحسس والتجسس على الأخرين أو في النظر إلى المعاصي والذنوب التي نهى عنها رب العالمين فقد خنت هذه الأمانة أمانه البصر**

**🌾وجعل السمع أمانة واللسان أمانة وكذلك اليد أمانة وكذلك الرجل أمانة وكذلك البطن أمانة وكذلك الفرج أمانة فتلكم أمانات الله فيك يا أيها الإنسان**

**إذا احسنت استخدامها كما يرضي الرحمن سار كل عضو منها باب لك من ابواب الجنان وإذا خالفت فيها حضره الرحمن وخالفت سنه النبي العدنان اصبح كل باب فيها باب لك من ابواب النيران**

**🤲نسأل الله تبارك وتعإلى الحفظ والسلامه اجمعين**

**اللهم ارنا الحق حقا وارزقنا اتباعه وارنا الباطل زاهقا وهالكا وارزقنا اجتنابه**

# أمانة العامل والصانع وجزاؤها للشيخ عادل عبدالكريم توني

**عناصر الخطبة:**

**١- تعظيم أمر الأمانة والأمر بحفظها وأدائها.**

**٢- الأمانة من أخلاق الأنبياء عليهم السلام.**

**٣- التحذير من الخيانة وعاقبتها .**

**٤- أنواع وصور الأمانات .**

**٥- من الأمانات أمانة العامل و الصانع .**

**""""""""""""""""""""""**

**الخطبة الأولى :**

**الحمد لله رب العالمين اللهم لك الحمد على نعمة الإسلام والايمان ولك الحمد أن جعلتنا من أمة محمد عليه الصلاة والسلام ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله. اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.**

**أما بعد ......**

**(١)- يقول الله تعالى في محكم آياته: ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴾**

**[النساء: 58].**

**، وروى أحمد في مسنده (عَنْ أَنَسٍ قَالَ قَلَّمَا خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- إِلاَّ قَالَ « لاَ إِيمَانَ لِمَنْ لاَ أَمَانَةَ لَهُ وَلاَ دِينَ لِمَنْ لاَ عَهْدَ لَهُ»**

**الأمانة من أعظم ما يحمل الإنسان، وسيُسأل عنها يوم القيامة ، وقد حثنا نبيُّنا صلى الله عليه وسلم على حفظ الأمانةوأدائها : فقد روى الترمذي بسند حسن عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ -صلى الله عليه وسلم- : « أَدِّ الأَمَانَةَ إِلَى مَنِ ائْتَمَنَكَ وَلاَ تَخُنْ مَنْ خَانَكَ ».**

**وكان من أولِ ما دعا الناسَ إليه إبَّان بعثته صلى الله عليه وسلم: أداءُ الأمانة، ودليل ذلك أن جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه لما قابل النجاشي رحمه الله تعالى، وسأله النجاشي عن دينهم، أجابه جعفر رضي الله عنه فقال له: (أَيُّهَا الْمَلِكُ، كنا قَوْماً أَهْلَ جَاهِلِيَّةٍ نَعْبُدُ الأَصْنَامَ وَنَأْكُلُ الْمَيْتَةَ وَنَأْتِي الْفَوَاحِشَ وَنَقْطَعُ الأَرْحَامَ ونسيء الْجِوَارَ يَأْكُلُ الْقَوِىُّ مِنَّا الضَّعِيفَ فَكُنَّا على ذلك حتى بَعَثَ الله إِلَيْنَا رَسُولاً مِنَّا نَعْرِفُ نَسَبَهُ وَصِدْقَهُ وَأَمَانَتَهُ وَعَفَافَهُ فَدَعَانَا إلى الله لِنُوَحِّدَهُ وَنَعْبُدَهُ وَنَخْلَعَ ما كنا نَحْنُ نعبد وَآبَاؤُنَا من دُونِهِ مِنَ الْحِجَارَةِ وَالأَوْثَانِ وَأَمَرَنَا بِصِدْقِ الحديث وَأَدَاءِ الأَمَانَةِ وَصِلَةِ الرَّحِمِ وَحُسْنِ الْجِوَارِ…) رواه احمد،**

**والأمانة من صفات المؤمنين:**

**يقول الله تعالى في محكم آياته : "قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ (1) الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ (2) وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ (3) وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ (4) وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ (5) إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ (6) فَمَنِ ابْتَغَىٰ وَرَاءَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ (7) وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ (8) وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ (9) أُولَٰئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ (10) الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (11) " .(المؤمنون ١ : ١١)**

**(٢)- أداء الأمانة من صفات الأنبياء عليهم السلام ، فالأنبياء والرسل هم أمناء الله في أرضه على شرائعه و دينه لذلك كانت الأمانة واجبة لهم كما قال هود عليه السلام :{أُبَلِّغُكُمْ رِسَالاتِ رَبِّي وَأَنَاْ لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ }[الأعراف:68] ، وكما قيل ليوسف عليه السلام : {إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مِكِينٌ أَمِينٌ }[يوسف:54] , وكما قالت ابنة شعيب عليه السلام في وصف موسى عليه السلام حيث قالت : {قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ }[القصص:26].**

**ولقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مثالاً للأمانة ، وكيف لا ،وقد ائتمنه الله تعالى على رسالته الخاتمة ، فكان خير من أدى هذه الأمانة ، قال تعالى: {الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِيناً}[المائدة:3 ].**

**فالأمانة من أَخَصِّ الصفات التي اتصف بها رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ نشأته حتى اتصف بها قبل بعثته، فنعتته قريش بالصادق الأمين، واشتُهِر صلى الله عليه وسلم بذلك عند أهل مكة ،فحكَّموه في خصوماتهم، واستودعوه أماناتهم، فما حُفظت عنه غدرة، ولا عُرفت له في أمانته زلة , فقد كان المشركين يتركون ودائعهم عنده صلى الله عليه وسلم ليحفظها لهم؛**

**وها هي قريش لما بنت الكعبة حتى بلغ البنيان موضع الركن -الحجر الأسود- اختصموا فيه، كلُّ قبيلة تريد أن ترفعه إلى موضعه دون القبيلة الأخرى حتى تخالفوا وأعدُّوا للقتال، فمكثت قريش على ذلك أربع ليالي أو خمسًا، ثمَّ تشاوروا في الأمر، فأشار أحدهم بأن يكون أوَّل مَن يدخل مِن باب المسجد هو الذي يقضي بين القبائل في هذا الأمر، ففعلوا، فكان أوَّل داخل عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلمَّا رأوه قالوا: هذا الأمين، رضينا، هذا محمَّد، فلمَّا انتهى إليهم، وأخبروه الخبر، قال -عليه الصَّلاة والسَّلام-: (هلمَّ إليَّ ثوبًا، فأُتِي به، فأخذ الركن، فوضعه فيه بيده، ثمَّ قال: لتأخذ كلُّ قبيلة بناحية مِن الثَّوب، ثمَّ ارفعوه جميعًا، ففعلوا، حتى إذا بلغوا به موضعه، وضعه هو بيده، ثمَّ بنى عليه)**

**،واتَّصف صلي الله عليه وسلم في تجارته بصدق الحديث، وعظيم الأمَانَة ، تاجر صلى الله عليه وسلم في مال خديجة قبل البعثة، يقول ابن الأثير في هذا الصَّدد: (فلمَّا بلغها -أي: خديجة- عن رسول الله صلى الله عليه وسلم صِدْقَ الحديث، وعظيم الأمَانَة، وكرم الأخلاق، أرسلت إليه ليخرج في مالها إلى الشَّام تاجرًا، وتعطيه أفضل ما كانت تعطي غيره مع غلامها ميسرة، فأجابها، وخرج معه ميسرة)، ولـمَّا عاد إلى مكَّة، وقصَّ عليها ميسرة أخبار محمَّد صلى الله عليه وسلم قررت الزَّواج به ،لصدقه وأمانته ،وعظيم أخلاقه .**

**وقد كان صلى الله عليه وسلم أحرص النَّاس على أداء الأمانات والودائع للنَّاس حتى في أصعب وأحلك الأوقات، فها هي قريش تُودِع عنده أموالها أمانة لما يتوسَّمون فيه مِن هذه الصِّفة، وها هو صلى الله عليه وسلم يخرج مهاجرًا مِن مكَّة إلى المدينة، فماذا يفعل في أمانات النَّاس التي عنده؟! (قال لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه: نَمْ على فراشي، واتَّشح ببردي الأخضر، فنم فيه، فإنَّه لا يخلص إليك شيء تكرهه، وأمره أن يؤدِّي ما عنده مِن وديعة وأمانة )**

**ولقد شهد بأمانة الرسول صلى الله عليه وسلم أعداؤه قبل أصدقائه وصحابته ،فها هو أبو سفيان زعيم مكة قبل إسلامه يشهد للنبي صلى الله عليه وسلم بصفة الأمانة لما سأله عظيم الروم هرقل عن ذلك ثم قال هرقلٌ: (وَسَأَلْتُكَ بِمَاذَا يَأْمُرُكُمْ؟ فَزَعَمْتَ أَنَّهُ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَعْبُدُوا اللَّهَ ولا تُشْرِكُوا بِهِ شيئا وَيَنْهَاكُمْ عَمَّا كان يَعْبُدُ آبَاؤُكُمْ، وَيَأْمُرُكُمْ بِالصَّلَاةِ والصدق وَالْعَفَافِ وَالْوَفَاءِ بِالْعَهْدِ وَأَدَاءِ الْأَمَانَةِ، قال: وَهَذِهِ صِفَةُ النبي). (وسألتك هل يغدر؟ فزعمت أن لا، وكذلك الرُّسل لا يغدرون) رواه البخاري.**

**(٣)- إن ضَياع الأمانة من علامات الساعة :**

**روى البخاري عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ قَالَ بَيْنَمَا النَّبِىُّ – صلى الله عليه وسلم – فِى مَجْلِسٍ يُحَدِّثُ الْقَوْمَ جَاءَهُ أَعْرَابِىٌّ فَقَالَ مَتَى السَّاعَةُ فَمَضَى رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – يُحَدِّثُ ، فَقَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ سَمِعَ مَا قَالَ ، فَكَرِهَ مَا قَالَ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ بَلْ لَمْ يَسْمَعْ ، حَتَّى إِذَا قَضَى حَدِيثَهُ قَالَ « أَيْنَ – أُرَاهُ – السَّائِلُ عَنِ السَّاعَةِ » . قَالَ هَا أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ . قَالَ « فَإِذَا ضُيِّعَتِ الأَمَانَةُ فَانْتَظِرِ السَّاعَةَ » . قَالَ كَيْفَ إِضَاعَتُهَا قَالَ « إِذَا وُسِّدَ الأَمْرُ إِلَى غَيْرِ أَهْلِهِ فَانْتَظِرِ السَّاعَةَ » ،**

**وأخبر النبي صلى الله عليه وسلم أن خيانة الأمانة من صفات المنافقين ففي الحديث المتفق عليه (عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ – صلى الله عليه وسلم – قَالَ « آيَةُ الْمُنَافِقِ ثَلاَثٌ إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ ، وَإِذَا اؤْتُمِنَ خَانَ)**

**وقد حذر -صلى الله عليه وسلم- من زمن تقلب الحقائق وتزور الوقائع فقال: "سيأتي على الناس سنوات خداعات؛ يُصدَّق فيها الكاذب، ويُكذَّب فيها الصادق، ويؤتمن فيها الخائن، ويُخوَّن فيها الأمين، وينطق فيها الروبيضة" قيل: وما الروبيضة؟ قال: "الرجل التافه يتكلم في أمر العامة" (أخرجه ابن ماجه في سننه وصححه الألباني في صحيح سنن ابن ماجة 4108)**

**وروى البيهقي في سننه : (عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ : الْقَتْلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُكَفِّرُ كُلَّ ذَنْبٍ إِلاَّ الأَمَانَةَ يُؤْتَى بِصَاحِبِهَا وَإِنْ كَانَ قُتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقَالَ لَهُ : أَدِّ أَمَانَتَكَ فَيَقُولُ : رَبِّ ذَهَبَتِ الدُّنْيَا فَمِنْ أَيْنَ أُؤَدِّيهَا فَيَقُولُ : اذْهَبُوا بِهِ إِلَى الْهَاوِيَةِ حَتَّى إِذَا أُتِىَ بِهِ إِلَى قَرَارِ الْهَاوِيَةِ مَثُلَتْ لَهُ أَمَانَتُهُ كَيَوْمِ دُفِعَتْ إِلَيْهِ فَيَحْمِلُهَا عَلَى رَقَبَتِهِ يَصْعَدُ بِهَا فِي النَّارِ حَتَّى إِذَا رَأَى أَنَّهُ خَرَج مِنْهَا هَوَتْ وَهَوَى فِي أَثَرِهَا أَبَدَ الآبِدِينَ وَقَرَأَ عَبْدُ اللَّهِ : (إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنَّ تُؤَدُّوا الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا) النساء 58 .**

**وهذا نبيُّنا يستعيذ بالله من الخيانة ويحذر منها : روى أبو داود عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- يَقُولُ « اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْجُوعِ فَإِنَّهُ بِئْسَ الضَّجِيعُ وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْخِيَانَةِ فَإِنَّهَا بِئْسَتِ الْبِطَانَةُ ».**

**أقول ما تسمعون وأستغفر الله العظيم لي ولكم ولسائر المسلمين فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم ..**

**\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\***

**الخطبة الثانية**

**الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على مَنْ لا نبيَّ بعده ، اللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين .**

**أما بعد ، إخوة الإيمان :**

**(٤)- لقد صرنا اليوم نبحث عن التاجر الأمين، والعامل الأمين، والطبيب صاحب الأمانة، والبائع الذي يتعامل بالأمانة، والموظف والمعلم والصيدلي والمهندس، وغير ذلك فلا نجد إلا القليل؛ فالأمانة أصبحت عملة نادرة بسبب الغفلة عن الآخرة، وحب الدنيا والبعد عن الدين وتعاليمه، وعدم إدراك خطورة ضياع الأمانة في حياة الناس..**

**والأمانة: لفظ عام يشمل كل ما افترضه الله تعالى على المسلم، وأمَره بحفظه، فيدخل فيها حفظ قلبه وجوارحه عن كل ما يُغضب الله تعالى، وحفظ كل ما ائتمنه الناس عليه ،**

**وللأمانة في حياتنا صور متعددة ،**

**فمن صور الأمانة في حياتنا والتي يجب المحافظة عليها :**

**- التكاليف الشرعية أمانة: قال الله تعالى: ﴿ إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴾ [الأحزاب: 72].**

**فإقامة الصلاة المفروضة أمانة: فيجب على المسلم أن يحافظ على إقامتها في وقتها في المساجد، مع المحافظة على شروطها وأركانها، وأدائها بقلب خاشع لرب العالمين. قال الله تعالى: ﴿ حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ ﴾ [البقرة: 238]. وروى الترمذي عن أبي هريرة : قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- يَقُولُ « إِنَّ أَوَّلَ مَا يُحَاسَبُ بِهِ الْعَبْدُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ عَمَلِهِ صَلاَتُهُ فَإِنْ صَلُحَتْ فَقَدْ أَفْلَحَ وَأَنْجَحَ وَإِنْ فَسَدَتْ فَقَدْ خَابَ وَخَسِرَ فَإِنِ انْتَقَصَ مِنْ فَرِيضَتِهِ شَىْءٌ قَالَ الرَّبُّ عَزَّ وَجَلَّ انْظُرُوا هَلْ لِعَبْدِى مِنْ تَطَوُّعٍ فَيُكَمَّلَ بِهَا مَا انْتَقَصَ مِنَ الْفَرِيضَةِ ثُمَّ يَكُونُ سَائِرُ عَمَلِهِ عَلَى ذَلِكَ » ،**

**وأداء الزكاة المفروضة أمانة: فالزكاة أحد أركان الإسلام الخمسة، قال الله تعالى: ﴿ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ ﴾ [البقرة: 43].**

**وصيام شهر رمضان أمانة: قال سبحانه: ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ [البقرة: 185].**

**وأداء مناسك الحج أمانة: يقول الله تعالى: ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ ﴾ [آل عمران: 97].**

**- وجوارح الإنسان أمانة : فالأُذُن أمانة، والعين أمانة ، والأيدي أمانة ، والأقدام أمانة واللسان أمانة، قال تعالى: ﴿ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسؤولا ﴾ [الإسراء: 36]. فاحرص، أخي المسلم الكريم، أن تستخدمَ هذه النعم ، وتلك الجوارح في طاعة الله تعالى ،**

**ومنها العقل : فهو مِن أعظم نِعَم الله تعالى على الإنسان؛ وهو أساس التكاليف الشرعية، والثواب والعقاب، وهو أمانة عند الإنسان، سوف يحاسبه الله تعالى عليها يوم القيامة، فيجبُ على المسلم أن يحافظ على هذه الأمانة، ويستخدمها في طاعة الله ورسوله، وبالتفكير في العلوم النافعة، التي تعود بالنفع على المسلمين في أمور دِينهم ودنياهم.**

**- وحِفظ ودائع الناس أمانة: قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴾ [النساء: 58].**

**روي البخاري في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ( أنه ذكر رجلا من بني إسرائيل , سأل بعض بني إسرائيل أن يُسْلِفَه ألف دينار , فقال : ائتني بالشهداء أُشْهِدُهُم , فقال : كفى بالله شهيدا , قال : فأتني بالكفيل , قال : كفى بالله كفيلا , قال : صدقت , فدفعها إليه إلى أجل مسمى , فخرج في البحر , فقضى حاجته , ثم التمس مركبا يركبها يقْدَمُ عليه للأجل الذي أجله , فلم يجد مركبا , فأخذ خشبة فنقرها فأدخل فيها ألف دينار , وصحيفةً منه إلى صاحبه , ثم زجَّجَ موضعها , ثم أتى بها إلى البحر , فقال : اللهم إنك تعلم أني كنت تسَلَّفْتُ فلانا ألف دينار , فسألني كفيلا , فقلت : كفى بالله كفيلا , فرضي بك , وسألني شهيدا , فقلت : كفى بالله شهيدا , فرضي بك , وأَني جَهَدتُ أن أجد مركبا أبعث إليه الذي له , فلم أقدِر , وإني أستودِعُكَها , فرمى بها في البحر حتى ولجت فيه, ثم انصرف , وهو في ذلك يلتمس مركبا يخرج إلى بلده , فخرج الرجل الذي كان أسلفه ينظر لعل مركبا قد جاء بماله , فإذا بالخشبة التي فيها المال , فأخذها لأهله حطبا, فلما نشرها , وجد المال والصحيفة , ثم قَدِم الذي كان أسلفه , فأتى بالألف دينار , فقال : والله ما زلت جاهدا في طلب مركب لآتيك بمالك فما وجدت مركبا قبل الذي أتيت فيه , قال : هل كنت بعثت إلي بشيء , قال : أخبرك أني لم أجد مركبا قبل الذي جئت فيه , قال : فإن الله قد أدى عنك الذي بعثت في الخشبة , فانْصَرِفْ بالألف الدينار راشدا )**

**وعن أبي هريرة رضي الله عنه: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((مَن أخذ أموال الناس يريد أداءها أدَّى الله عنه، ومن أخذها يريد إتلافها أتلفه الله))؛ رواه البخاري.**

**- والمال أمانة: قال الله سبحانه وتعالى : ﴿ إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَاللَّهُ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴾ [التغابن: 15]. فيجب على المسلمِ أن ينفقَ المال الذي رزقه الله فيما يُرضي الله، وليعلم أنه مسؤولٌ عن ذلك المالِ يوم القيامة. وروى الترمذي عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ عَنِ النَّبِىِّ -صلى الله عليه وسلم- قَالَ « لاَ تَزُولُ قَدَمَا ابْنِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ عِنْدِ رَبِّهِ حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ خَمْسٍ عَنْ عُمْرِهِ فِيمَا أَفْنَاهُ وَعَنْ شَبَابِهِ فِيمَا أَبْلاَهُ وَمَالِهِ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ وَفِيمَ أَنْفَقَهُ وَمَاذَا عَمِلَ فِيمَا عَلِمَ ». فليحذر المسلم أن ينفق ماله في معصية الله تعالى، فيكون وبالًا عليه يوم القيامة.**

**- والعلم النافع أمانةٌ: فالعلم أمانة في عنق العالم، يسأله الله عنه يوم القيامة، فيجب عليه أن يؤديَ هذه الأمانة إلى الناس، وليتذكر العالم عظيم ثواب الله يوم القيامة. فقد روى البخاري عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ – رضى الله عنه – سَمِعَ النَّبِيَّ – صلى الله عليه وسلم …. فَوَ اللَّهِ لأَنْ يُهْدَى بِكَ رَجُلٌ وَاحِدٌ خَيْرٌ لَكَ مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ » فليحذر العالم أن يخالف فعلُه قولَه، فيكون بذلك قد خان أمانة العلم. قال سبحانه: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ \* كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴾ [الصف: 2، 3]. وروى البخاري : ( عن أسامةَ بن زيد: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: « يُجَاءُ بِالرَّجُلِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيُلْقَى فِى النَّارِ ، فَتَنْدَلِقُ أَقْتَابُهُ فِى النَّارِ ، فَيَدُورُ كَمَا يَدُورُ الْحِمَارُ بِرَحَاهُ ، فَيَجْتَمِعُ أَهْلُ النَّارِ عَلَيْهِ ، فَيَقُولُونَ أَىْ فُلاَنُ ، مَا شَأْنُكَ أَلَيْسَ كُنْتَ تَأْمُرُنَا بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ قَالَ كُنْتُ آمُرُكُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَلاَ آتِيهِ ، وَأَنْهَاكُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَآتِيهِ »**

**- والوقت أمانة: فرأسُ مال العبد المسلم في هذه الدنيا وقتٌ قصير، وأنفاس محدودة، وأيام معدودة؛ فمَن استثمر تلك اللحظات والساعات في أعمال الخير، فطوبى له، ومَن أضاعها وفرَّط فيها، فقد خسِر خسرانًا مبينًا، وليعلم المسلم أنه مسؤول عن الوقت يوم القيامة. وروى الحاكم في المستدرك عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل وهو يعِظه: ((اغتنم خمسًا قبل خمس: شبابَك قبل هَرَمك، وصحتَك قبل سقَمك، وغِناك قبل فقرك، وفراغك قبل شُغلك، وحياتك قبل موتك))؛ (صحيح الجامع للألباني ).**

**- والوالدانِ أمانة: فقد أوصانا الله تعالى بالإحسان إلى الوالدين؛ فقال سبحانه: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ﴾ [النساء: 36]. وروى الترمذي عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو عَنِ النَّبِيِّ -صلى الله عليه وسلم- قَالَ « رِضَا الرَّبِّ فِى رِضَا الْوَالِدِ وَسَخَطُ الرَّبِّ فِى سَخَطِ الْوَالِدِ ».**

**- والأولاد أمانة: فتربية الأبناء أمانة في أعناق الآباء، وهم مسؤولون عن أبنائهم أمام الله يوم القيامة. روى البخاري أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ يَقُولُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – يَقُولُ « كُلُّكُمْ رَاعٍ ، وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ ، الإِمَامُ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِى أَهْلِهِ وَهْوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ ، وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ فِى بَيْتِ زَوْجِهَا وَمَسْئُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا ، وَالْخَادِمُ رَاعٍ فِى مَالِ سَيِّدِهِ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ – قَالَ وَحَسِبْتُ أَنْ قَدْ قَالَ – وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِى مَالِ أَبِيهِ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ وَكُلُّكُمْ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ » .**

**- و القضاء بين الناس أمانة: ففي الصحيحين عَنْ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – يَقُولُ « إِذَا حَكَمَ الْحَاكِمُ فَاجْتَهَدَ ثُمَّ أَصَابَ فَلَهُ أَجْرَانِ ، وَإِذَا حَكَمَ فَاجْتَهَدَ ثُمَّ أَخْطَأَ فَلَهُ أَجْرٌ » ، وليحذَرْ مِن تولية القضاء مَن لا قدرة له؛ لأنه يعرِّضُ نفسَه لغضب الله في الدنيا والآخرة. ففي صحيح مسلم عَنْ أَبِى ذَرٍّ قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلاَ تَسْتَعْمِلُنِي قَالَ فَضَرَبَ بِيَدِهِ عَلَى مَنْكِبِي ثُمَّ قَالَ « يَا أَبَا ذَرٍّ إِنَّكَ ضَعِيفٌ وَإِنَّهَا أَمَانَةٌ وَإِنَّهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ خِزْىٌ وَنَدَامَةٌ إِلاَّ مَنْ أَخَذَهَا بِحَقِّهَا وَأَدَّى الَّذِى عَلَيْهِ فِيهَا ». ، وروى الترمذي في سننه : (عَنِ ابْنِ بُرَيْدَةَ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ النَّبِيَّ -صلى الله عليه وسلم- قَالَ « الْقُضَاةُ ثَلاَثَةٌ قَاضِيَانِ فِي النَّارِ وَقَاضٍ فِي الْجَنَّةِ رَجُلٌ قَضَى بِغَيْرِ الْحَقِّ فَعَلِمَ ذَاكَ فَذَاكَ فِي النَّارِ وَقَاضٍ لاَ يَعْلَمُ فَأَهْلَكَ حُقُوقَ النَّاسِ فَهُوَ فِي النَّارِ وَقَاضٍ قَضَى بِالْحَقِّ فَذَلِكَ فِي الْجَنَّةِ ».**

**- وحفظ الأسرار أمانة: فيجبُ على الرجل أن يحافظ على أسرار زوجته وبيته، والمرأة تحافظ على أسرار زوجها وبيتها،**

**قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- « إِنَّ مِنْ أَعْظَمِ الأَمَانَةِ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الرَّجُلَ يُفْضِى إِلَى امْرَأَتِهِ وَتُفْضِى إِلَيْهِ ثُمَّ يَنْشُرُ سِرَّهَا ». أخرجه مسلم ،**

**والصديق يحافظ على أسرار صديقه، والعامل يحافظ على أسرار العمل في المكان الذي يعمل فيه؛ فمَن أفشى الأسرار فقد خان الأمانة التي جعلها الناس في عنقه. وروى مسلم في صحيحه (عَنْ أَنَسٍ قَالَ أَتَى عَلَىَّ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- وَأَنَا أَلْعَبُ مَعَ الْغِلْمَانِ – قَالَ – فَسَلَّمَ عَلَيْنَا فَبَعَثَنِى إِلَى حَاجَةٍ فَأَبْطَأْتُ عَلَى أُمِّى فَلَمَّا جِئْتُ قَالَتْ مَا حَبَسَكَ قُلْتُ بَعَثَنِى رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- لِحَاجَةٍ. قَالَتْ مَا حَاجَتُهُ قُلْتُ إِنَّهَا سِرٌّ . قَالَتْ لاَ تُحَدِّثَنَّ بِسِرِّ رَسُولِ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- أَحَدًا. قَالَ أَنَسٌ وَاللَّهِ لَوْ حَدَّثْتُ بِهِ أَحَدًا لَحَدَّثْتُك ).**

**(٥)- ومن الأمانات ؛ إتقانُ العامل لعمله والصانع لصنعته :**

**فإتقانُ العمل أمرٌ واجب على المسلم، وهو أمانة عظيمة في عنقه، وهو سبيل تقدُّم الأمم ، وليعلم المسلم أن الله تعالى مطَّلع عليه، وسوف يحاسبه يوم القيامة. فليحذَرِ المسلم خيانة أمانة العمل، وذلك بالتقصير في عمله ، وعدم إتقانه ، قال الله تعالى : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ . ﴾ (الأنفال :27)**

**فإياكم أيها العمال والغش والخيانة فإنها ليست من صفة أهل الإيمان ففي صحيح مسلم قال صلى الله عليه وسلم : ( من غشنا فليس منا ) وفي رواية : ( من غش فليس منا ) وكان من دعاء النبي صلى الله عليه وسلم ( وأعوذ بك من الخيانة فإنها بئست البطانة ) [ حديث حسن رواه بن ماجة وأبو داود والنسائي وغيرهم ]**

**وقال صلى الله عليه وسلم : ( أد الأمانة إلى من ائتمنك ، ولا تخن من خانك ) [ حديث صحيح رواه أحمد وأبو داود والترمذي وغيرهم ]**

**وفي قصة موسى مع المرأتين ووالدهما في مدين : (( قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الأَمِينُ )) وصدقت والله ، خير الأجراء وخير العمال القوي على عمله الأمين في أدائه ،**

**فمن أمانة العامل : أداء العمل بإتقان والسعي في تطوير النفس لإتقان الصنعة فالله يحب من أحدنا إذا عمل عملاً أن يتقنه ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((إن الله تعالى يحبُّ إذا عمل أحدكم عملًا أن يتقنَه))الطبراني في المعجم ، صححه الألباني في الصحيحة نظرا لشواهده. ،**

**والناس يفضلون المتقن ، فالإتقان سبب لجلب الرزق ومحبة الخالق والخلق ، وإياك إياك أيها العامل أن تدعي معرفة القيام بعمل وأنت لا تعرفه فإن هذا من الغش والخيانة .**

**ومن أمانة العامل والصانع :**

**الوفاء بالعقود والشروط : ومن ذلك المحافظة على ساعات العمل وعدم التفريط في شيء منها ، لأن ما يؤخذ من مقابل مالي هو مقابل العمل في هذه الساعات ، فيجب الوفاء بها ، ومن أخذ الأجرة حوسب على العمل .**

**ومن صور الوفاء بالعقود : النصح لصاحب العمل ، وحفظ أسرار عمله والالتزام بقوانين العمل المنصوص عليها في العقد .**

**والتزام نظام البلاد التي يعمل فيها العامل أو الصانع ، قال الله تعالى : (( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَوْفُواْ بِالْعُقُودِ )) وقال تعالى : (( وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولَاً)) ، عن عمرو بن عوف المزني رضي الله عنه ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (الصلحُ جائزٌ بين المسلمينَ إلَّا صلحًا حرَّم حلالًا أو أحلَّ حرامًا والمسلمونَ على شروطِهم إلَّا شرطًا حرَّم حلالًا أو أحلَّ حرامًا )**

**( صحيح الترمذي )**

**فاتقوا الله وأدوا أماناتكم ،عن عبادة بن الصامت أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال: "اضمنوا لي ستا من أنفسكم أضمن لكم الجنة: اصدقوا إذا حدثتم، وأوفوا إذا وعدتم، وأدوا إذا اؤتمنتم، واحفظوا وغضوا أبصاركم وكفوا أيديكم"**

**(حسنه الألباني في صحيح الجامع:1018).**

**اللهم اجعل جمعنا هذا جمعًا مباركًا مرحومًا، وتفرَّقنا من بعده تفرقًا معصومًا، ربنا لا تدَع لنا ذنبًا إلا غفرته، ولا همًّا إلا فرَّجته، ولا مريضًا إلا شفيته، ولا ميتًا إلا رحمته، ولا طالبًا أمرًا من أمور الخير إلا سهَّلته له ويسرته.**

**• اللهم تقبَّل توبتنا واغسِل حوبتنا، وأجِب دعوتنا، وثبِّت حجتنا، واهدِ قلوبنا، وسدِّد ألسنتنا، واسلُل سخيمةَ قلوبنا.**

**• اللهم إنا نسألك موجبات رحمتك، وعزائم مغفرتك، والسلامة من كل إثم، والغنيمة من كل بر، والفوز بالجنة والنجاة من النار، يا حي يا قيوم برحمتك نستغيث.**

**• اللهم أصلِح لنا شأننا كله، ولا تَكِلنا إلى أنفسنا طرفةَ عين ولا أقل من ذلك.**

**• اللهم أعِزَّ الإسلام والمسلمين، اللهم أعِزَّ الإسلام والمسلمين، اللهم أعِزَّ الإسلام والمسلمين، واخذُل الشركَ والمشركين، اللهم انصُر دينَكَ وكتابَكَ وسُنَّةَ نبيِّك وعبادَكَ المؤمنين.**

**﴿ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴾ [البقرة: 201].**

**سبحان ربِّنا رب العزَّة عما يصِفون، وسلامٌ على المرسلين، وآخرُ دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.**

**اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .**

# أمانة العامل والصانع د/ محمد جاد قحيف

**الحمد لله الذي تفرد بالعز والجلال، وتوحد بالكبرياء والكمال، وجلّ عن الأشباه والأشكال.. أذل من اعتز بغيره غاية الإذلال، وتفضل على المطيعين بلذيذ الإقبال، بيده ملكوت السماوات والأرض ومفاتيح الأقفال، لا رادّ لأمره ولا معقب لحكمه وهو الخالق الفعال.. وأشهد إن لا إله إلا الله, وحده لا شريك له ، له الملك ، وله الحمد وهو علي كل شيء قدير ..**

**هو الأول والآخر والظاهر والباطن الكبير المتعال، لا يحويه الفكر ولا يحده الحصر ولا يدركه الوهم والخيال.. وأشهد أن سيدنا وحبيبنا وشفيعنا محمدًا عبدُ الله ورسوله وصفيه من خلقه وحبيبه الذي أيده بالمعجزات الظاهرة، والآيات الباهرة، وزينه بأشرف الخصال، وعلى آله وأصحابه ومن سار على نهجه وتمسك بسنته واقتدى بهديه ومن اتبعهم بإحسان إلى يوم الدين ونحن معهم يا أرحم الراحمين . وبعد :**

**فإن من أهم صفات عباد الله المؤمنين : وَالَّذِينَ هُمْ لأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ [المؤمنون: 8] ..**

**أي: حافظون مراعون للعهود والأمانات الشاملة بكل أنواعها وصورها ؛لذا كانت الأمانة أم الفضائل، وأصل الرغائب ، جوهرة نفيسة، وخلق جامع ، ومعنى شامل فالشخص الأمين مخلص ومتقن ، فضلا عن العفة والحياء ، والصدق والوفاء ، خلق يجمع مكارم الأخلاق من ألفها إلي يائها ، ومن مبدأها إلى منتهاها ، والأمانة تشمل كل ما يحمله الإنسان من أمر دينه ودنياه ، وهي دليل صادق وبرهان واضح على إيمان المرء وحسن دينه وكرم أخلاقه .**

**عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، قَالَ : مَا خَطَبَنَا نَبِيُّ اللهِ صلى الله عليه وسلم إِلاَّ قَالَ: لاَ إِيمَانَ لِمَنْ لاَ أَمَانَةَ لَهُ ، وَلاَ دِينَ لِمَنْ لاَ عَهْدَ لَهُ.**

**أخرجه أحمد وسنده صحيح .**

**ومن أهم صور الأمانة أمانة العامل والصانع ؛ لاحتياج الأفراد والمجتمعات لامانتهم وما الاتقان وعدم الاستغلال إلا فرع من فروع الأمانة بمفهومها الشامل الذي دعا إليه الإسلام ..**

**♦♦♦**

**العنصر الأول ♦♦♦.**

**عمل الأنبياء بالحرف والصناعات..**

**لقد أولى دين الإسلام للعمل والحرف والصناعات ولاية كبرى وعناية عظمى ، وجعلها سببا للحياة الكريمة في الدنيا والآخرة، ويكفي هؤلاء الذين يعملون بالحرف والصناعات شرفا وفخرا وعزة وكرامة أن قدوتهم أشرف خلق الله وأفضلهم الأنبياء والمرسلين .**

**قال تعالى : ﴿ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ ۖ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ ۗ قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا ۖ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرَىٰ لِلْعَالَمِينَ﴾ [ الأنعام /٩٠ .**

**ومن بين هؤلاء نموذجين تحدث القرآن الكريم عنهما، نبي الله نوح ونبي الله داوود ..**

**أولا : نبي الله نوح عليه السلام:**

**يعد أقدم نجار في تاريخ البشرية سيدنا نوح عليه السلام ، لقد أوحي الله إليه أن يصنع سفينة وأطلعه الله مستقبلا على غرق الكافرين ونجاة المؤمنين ، فقام بالزراعة للإعداد الأخشاب اللازمة لصناعة سفينة عملاقة يحمل فيها ما أمر بحمله لعدم فناء البشرية ، وجميع المخلوقات الحية، بلفظ واصنع الفلك ... ويصنع الفلك .**

**قال تعالى: ﴿ وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا وَلَا تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا ۚ إِنَّهُم مُّغْرَقُون ، وَيَصْنَعُ الْفُلْكَ وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأٌ مِّن قَوْمِهِ سَخِرُوا مِنْهُ ۚ قَالَ إِن تَسْخَرُوا مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ﴾**

**[ هود ٣٨/٣٧].**

**وبالفعل تمت صناعة سفينة عملاقة ، وجاء هذا الأمر من الله لحماية الكائنات الحية من الطوفان العظيم، وقد نقل الله تعالى نوحًا ومن معه إلى مكانٍ آخر سماه القرآن الكريم الجودي، وقيل إن هذه السفينة كان تحوى ثلاثة أدوار . أحد الطوابق للحيوانات والثاني لمن آمن معه من البشر ، والثالث للطيور ، وكان يحمل من كل نوع من الحيوانات والطيور زوجين اثنين ، و قليل من مؤمني قومه قومه قاموا بمساعدته ، وأكثرهم كانوا يسخرون منه ويستهزءون به وبمن آمن معه( قَالَ إِن تَسْخَرُوا مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ)..**

**ثانيا : نبي الله داود عليه السلام :**

**قال تعالى: " وَلَقَدْ آتَيْنا داوُدَ مِنَّا فَضْلًا يا جِبالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ وَأَلَنَّا لَهُ الْحَدِيدَ ، أَنِ اعْمَلْ سابِغاتٍ وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ وَاعْمَلُوا صالِحًا إِنِّي بِما تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ) " سورة سبأ 10-11)**

**ففي الآيتين السابقتين أخبرنا المولى عز وجل بأنه منَ على عبده داوود وعلمه مبادئ الصناعة المدنية و العسكرية ، فآلان له الحديد ، وصنع منه ما يحتاجه هو وقومه في حياتهم المدنية والعسكرية وصناعة الدروع ، التي تقي المحارب من الأخطار ، وعلى الرغم من كون نبي الله داوود عليه السلام من الملوك الأثرياء سخرت له كل أسباب الدنيا إلا أنه كان يحب أن يصنع بيده ويعمل بيده ويأكل من عمل يده ،**

**قال تعالى:**

**﴿ وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَكُمْ لِتُحْصِنَكُمْ مِنْ بَأْسِكُمْ فَهَلْ أَنْتُمْ شَاكِرُونَ ﴾.**

**سورة الأنبياء آية رقم /٨٠.**

**ففي تفسير البغوي "معالم التنزيل": ﴿ وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَكُمْ ﴾، المراد باللبوس هنا الدروع؛ لأنها تلبس، وهو في اللغة اسم لكل ما يلبس ويستعمل في الأسلحة كلها، وهو بمعنى الملبوس؛ كالجلوس والركوب، قال قتادة: أول من صنع الدروع وسردها وحلقها داود، وكانت من قبل صفائح، والدرع: يجمع الخفة والحصانة، ﴿ لِتُحْصِنَكُمْ ﴾ لتحرزكم وتمنعكم، ﴿مِنْ بَأْسِكُمْ﴾؛ أي: من حرب عدوكم، قال السدي: من وقع السلاح فيكم، قرأ أبو جعفر وابن عامر وحفص عن عاصم ويعقوب: ﴿ لِتُحْصِنَكُمْ ﴾ بالتاء؛ يعني: الصنعة، وقرأ أبو بكر عن عاصم بالنون لقوله: ﴿ وَعَلَّمْنَاهُ ﴾، وقرأ الآخرون بالياء، وجعلوا الفعل للبوس، وقيل: ليحصنكم الله عز وجل، ﴿ فَهَلْ أَنْتُمْ شَاكِرُونَ ﴾، يقول لداود وأهل بيته. وقيل: يقول لأهل مكة: فهل أنتم شاكرون نعمي بطاعة الرسول، فكان خير نموذج يقتدي به البشر بما فيهم الانبياء والملوك وسائر الناس.**

**قال السدي : كان الحديد في يد داود عليه السلام كالطين المبلول والعجين والشمع ، يصرفه ويمدده ويشكله كيف شاء ، من غير إدخال نار ولا ضرب بمطرقة . وقاله مقاتل . وكان عليه السلام يفرغ من صنع الدرع في بعض اليوم أو بعض الليل ، ثم يبيعها بألف درهم . وقيل : أعطي داود عليه السلام قوة يثني بها الحديد ..**

**وعَنِ الْمِقدَامِ رَضِي اللَّه عَنْه قال صلى الله عليه وسلم : " فما أكل أحد طعاماً قط خيراً من أن يأكل من عمل يده وإن نبي الله داوود كان يأكل من عمل يده ". أخرجه الإمام البخاري ..**

**بهذا يخبرنا النبي -صلى الله عليه وسلم- أن داود عليه السلام كان لا يأكل إلا من عمل يده ، وكان عليه السلام حِرَفِيًّا يُجيد صناعة الدُّرُوعِ وغيرها من ألآت الجهاد والقتال والحرب .**

**أما نبي الله إبراهيم عليه السلام فإن القرآن الكريم يؤكد أن له معرفة بصناعة البناء فقد قام ببناء بيت الله الحرام ، وكان يعاونه نبي الله إسماعيل عليه السلام .**

**قال تعالى : و إِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا ۖ إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ سورة البقرة (127) .**

**وكذلك شارك النبي ﷺ في بناء الكعبة ومسجد قباء والمسجد النبوي الشريف، وكان يعمل معهم في صناعة الخيام ، وبعد توليه مسئولية النبوة والقيادة كان قدوة للمتواضعين والعاملين والبنائين حتى قال قائلهم :**

**لئن قَعَدْنا والنبي يَعْمَل \*\* لذاك مِنَّا العَمَلُ المُضَلَّل.**

**وإن من أفضل انواع الصدقات الصدقة بكد اليد وعرق الجبين ، وان الأمة التي لا تنتج ، أو لا تصنع غذاءها من كد يدها ، هي أمة منقوصة الإرادة .**

**قال صلى الله عليه وسلم : عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ صَدَقَةٌ، فقالوا: يا نَبِيَّ اللَّهِ، فمَن لَمْ يَجِدْ؟ قالَ: يَعْمَلُ بيَدِهِ، فَيَنْفَعُ نَفْسَهُ ويَتَصَدَّقُ قالوا: فإنْ لَمْ يَجِدْ؟ قالَ: يُعِينُ ذا الحاجَةِ المَلْهُوفَ ...**

**أخرجه الإمام البخاري .**

**وإن كان الحديث يحث على ثقافة العمل والصناعة اليدوية إلا أنه يحمل رسائل أخرى تدعو إلى الاستقلال والاعتماد على الذات في إنتاج وصناعة السلع و المواد الغذائية وغيرها مما يحتاجه البشر ؛ لذلك قال شيخنا الشيخ الشعراوي رحمه الله هكذا بالعامية ( ال رغيفه من فاسه رأيه من راسه ) .**

**وكان النبي صلى الله عليه وسلم يحث أصحابه على الانتفاع بجلود البهائم حتى ولو كانت ميتا أخرج الإمام البخاري في صحيحه عن عبد الله بن عباس (وَجَدَ النبيُّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ شَاةً مَيِّتَةً أُعْطِيَتْهَا مَوْلَاةٌ لِمَيْمُونَةَ مِنَ الصَّدَقَةِ، فَقالَ النبيُّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ: هَلَّا انْتَفَعْتُمْ بجِلْدِهَا؟ قالوا: إنَّهَا مَيْتَةٌ، قالَ: إنَّما حَرُمَ أكْلُهَا)..**

**♦♦♦**

**العنصر الثاني ♦♦♦.**

**القرآن الكريم والحديث عن الحرف والصناعات .**

**يمكن القول بأن اصول كثير من الحرف والصناعات قد أشار إليها القرآن الكريم ، وأصل لها تشريعيا ، منها ما يلي :**

**\* الحدادة :**

**كما جاء في قول الله تعالى :**

**(وَأَلَنَّا لَهُ الْحَدِيدَ ) سبأ آية رقم ١٠ .**

**قال تعالى : (وَأَنزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللهُ مَن يَنصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ ۚ إِنَّ اللهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ) [الحديد:25].**

**وقوله جل شأنه على لسان ذي القرنين : ﴿ءَاتُونِی زُبَرَ ٱلۡحَدِیدِۖ حَتَّىٰۤ إِذَا سَاوَىٰ بَیۡنَ ٱلصَّدَفَیۡنِ قَالَ ٱنفُخُوا۟ۖ حَتَّىٰۤ إِذَا جَعَلَهُۥ نَارࣰا قَالَ ءَاتُونِیۤ أُفۡرِغۡ عَلَیۡهِ قِطۡرࣰا ، فَمَا ٱسۡطَـٰعُوۤا۟ أَن یَظۡهَرُوهُ وَمَا ٱسۡتَطَـٰعُوا۟ لَهُۥ نَقۡبࣰا ﴾ [الكهف ٩٦-٩٧].**

**ولا ريب أن للحديد منافع عديدة في الصناعات المدنية والعسكرية وصناعة السيارات والطائرات والدبابات والمدافع والصواريخ والقطارات والسكك الحديدية والبيوت والمساكن والمشروعات الكبري والصغرى وبناء المصانع والشركات وغيرها الكثير .**

**\* النجارة والخياطة :**

**قال تعالى : واصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا وَلَا تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا ۚ إِنَّهُم مُّغْرَقُون ، وَيَصْنَعُ الْفُلْكَ ...﴾[ هود ٣٨/٣٧].**

**قال عز وجل : ﴿ وَطَفِقَا یَخۡصِفَانِ عَلَیۡهِمَا مِن وَرَقِ ٱلۡجَنَّةِۚ وَعَصَىٰۤ ءَادَمُ رَبَّهُۥ فَغَوَىٰ﴾ [طه ١٢١].**

**ذكر الشنقيطي في كتابه أضواء البيان في تفسير هذه الآية: أيْ: شَرَعا يَلْزَقانِ عَلَيْهِما مِن ورَقِ الجَنَّةِ بَعْضُهُ بِبَعْضٍ لِيَسْتُرا بِهِ عَوْراتِهِما. والعَرَبُ تَقُولُ: خَصَفَ النَّعْلَ يَخْصِفُها: إذا خَرَّزَها: وخَصَفَ الوَرَقَ عَلى بَدَنِهِ: إذا ألْزَقَها وأطْبَقَها عَلَيْهِ ورَقَةً ورَقَةً.**

**\* الغزل والنسيج :**

**لقد وردت حرفة النسج أو النسيج في القرآن الكريم ضمنيا وجاء ذلك في سورة النحل قال الله تبارك وتعالى: «وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ بُيُوتِكُمْ سَكَنًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ جُلُودِ الْأَنْعَامِ بُيُوتًا تَسْتَخِفُّونَهَا يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ وَمِنْ أَصْوَافِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا أَثَاثًا وَمَتَاعًا إِلَى حِينٍ» (سورة النحل: 80) .**

**وقوله تعالى (مَثَلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَوْلِيَآءَ كَمَثَلِ ٱلْعَنكَبُوتِ ٱتَّخَذَتْ بَيْتًا ۖ) . العنكبوت آية رقم ٤١ .**

**وقوله جل شأنه : " يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاساً يُوَارِي سَوْآتِكُمْ وَرِيشاً وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ " ( سورة الأعراف الآية 26) .**

**وقول الله تعالى: «وَلَا تَكُونُوا كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِن بَعْدِ قُوَّةٍ أَنكَاثًا» (سورة النحل الآية رقم: 92) .**

**وكلها إشارات للصناعات النسيجية في القرآن الكريم .**

**\* الصناعات الهندسية والمكانيكية والمعمارية :**

**أما الهندسة ففي قوله: {انْطَلِقُوا إِلَى ظِلٍّ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ . لَا ظَلِيلٍ وَلَا يُغْنِي مِنَ اللَّهَبِ}، فإن فيه قاعدة هندسية وهو أن الشكل المثلث لا ظل له .**

**وجاءت الإشارة إلى علم الهندسة الميكانيكية وهو يرتبط بالحديد دون غيره من المعادن والفلزات، وذلك في قوله تعالى: {وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ} [الحديد: 25]، وأشار إلى الهندسة المستوية التي تعتمد على بعدين اثنين طول وعرض، كما في قوله: {حَتَّى إِذَا سَاوَى بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ} [الكهف: 96]. وأشار القرآن إلى الهندسة المعمارية**

**في قوله تعالى :**

**و إِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا ۖ إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ سورة البقرة (127) ..**

**حقا إن في القرآن الكريم أصول الصنائع ، وأسماء الآلات التي تدعو الضرورة إليها ، وضروب المأكولات والمشروبات ، وجميع ما وقع وما يقع في الكائنات ما يحقق معنى قوله تعالى : ( ۚ مَّا فَرَّطْنَا فِى ٱلْكِتَٰبِ مِن شَىْءٍۢ ۚ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ) الأنعام آية رقم ٣٨.**

**ينظر الاتقان في علوم القرآن السيوطي ٢٢٧/٢٢٦.**

**والحق أننا نخجل كل الخجل أن يكون عندنا هذا الكنز الثمين القرآن الكريم الذي يدعونا إلى الجد والاجتهاد والمثابرة والتصنيع والإنتاج لما فيه نفع البلاد والعباد ، وينتشر في بلاد الإسلام الصناعات المستوردة من بلاد الشرق أو الغرب .**

**فقد تصلي في الحرم والسجادة الشخصية التي تصلي عليها ، صناعة صينية ، والمسبحة والشال والجلباب وساعة اليد وحقيبة الأغراض المهمة كلها صناعات صينية أو هندية ، ولو جرد المسلم من الملابس المستوردة لأصبح عاريا .**

**قس على هذا كل أدوات الكهرباء والمطبخ في منازلنا مستوردة ، وليس لنا في الصناعات ناقة ولا جمل ، إلا قليل من الصناعات التي إن وجدت فهي أقل جودة من غيرها ، وغير متقنة الصنع ، وان كنا بحاجة إلى تشجيع منتجاتنا على كل المستويات والأصعدة ، فيكون لنا كيان قوي في سوق الصناعة ، حتى لا نستجدي من غيرنا ونكون عالة عليهم في كل ما نحتاج .**

**♦♦♦**

**العنصر الثالث ♦♦♦.**

**آداب الصانع في الإسلام**

**١- الاخلاص والنية الصالحة**

**فقد اهتم الإسلام بنية الصانع والمنتج ، وأمره أن تكون نيته حسنة ، فهو يخرج من بيته يطلب الرزق من ربه سبحانه ،**

**فالأعمال بالنيات ، ولكل امريء ما نوى ، وقد تتحول العادات إلى عبادات بالنية الخالصة لوجه الله ، وابتغاء مرضاته .**

**عَنْ أَمِيرِ المُؤمِنينَ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : " إِنَّمَا الأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ ، وَإنَّمَا لِكُلِّ امْرِىءٍ مَا نَوَى .. "(متفق عليه) .**

**٢-نفع الناس على قدر الطاقة .**

**قالَ ﷺ"مَنِ اسْتَطَاعَ مِنكُم أَنْ يَنْفَعَ أَخَاهُ فَلْيَفْعَلْ. " أخرجه الإمام مسلم ..**

**وهذا القولُ مِن النَّبيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ وإنْ كان في قصة الرُّقيةِ، إلَّا أنَّه يَتعدَّى إلى كلِّ ما فيه نفعٌ وخيرٌ للمسْلمِ.الدرر السنية..**

**٣ - الإتقان والجودة :**

**لقد وضع الإسلام أساس معايير الجودة ومعالم الصلاحية في قول النبي ﷺ: «إِنَّ اللهَ يُحِبُّ إِذَا عَمِلَ أَحَدُكُم عَمَلاً أَن يُتقِنَهُ» (رَوَاهُ البَيهَقِيُّ وسنده صحيح) .**

**ومعني الحديث يعنى أداء جميع الأعمال والصناعات على الوجه الكامل دون نقص أو خلل .**

**والله تعالى يحب إتقان العمل لأن كل ما خلق الرحمن بدقة وإتقان .**

**قال تعالى : ( وَتَرَى ٱلْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِىَ تَمُرُّ مَرَّ ٱلسَّحَابِ ۚ صُنْعَ ٱللَّهِ ٱلَّذِىٓ أَتْقَنَ كُلَّ شَىْءٍ ۚ إِنَّهُۥ خَبِيرٌۢ بِمَا تَفْعَلُونَ) سورة النمل آية رقم ٨٨ .**

**"الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْء " (( أَتْقَنَ )) أحكم " كُلَّ شَيْءٍ " صنعه ..**

**وقال عزوجل :(ٱلَّذِى خَلَقَ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍۢ طِبَاقًا ۖ مَّا تَرَىٰ فِى خَلْقِ ٱلرَّحْمَٰنِ مِن تَفَٰوُتٍۢ ۖ فَٱرْجِعِ ٱلْبَصَرَ هَلْ تَرَىٰ مِن فُطُورٍۢ) سورة الملك آية رقم ٣ .**

**لقد كان السلف الصالح – رضي الله عنهم – يهتمون بإتقان الصنائع وتجويدها!! يقول الإمام الغزالي – رحمه الله -: ” والغش حرام في البيوع والصنائع جميعاً، ولا ينبغي أن يتهاون الصانع بعمله على وجه لو عامله به غيره لما ارتضاه لنفسه، بل ينبغي أن يحسن الصنعة ويحكمها، ثم يبين عيبها إن كان فيها عيب، فبذلك يتخلص.**

**٤- الأمانة في الحراسة والعمل: فقد روي أنه ” في أحد الأيام كان هناك حارس بستان، دخل عليه صاحب البستان وطلب منه أن يحضر له رمانة حلوة الطعم فذهب الحارس وأحضر حبة رمان وقدمها لسيد البستان، وحين تذوقها الرجل وجدها حامضة، فقال صاحب البستان: قلت لك أريد حبة حلوة الطعم، أحضر لي رمانة أخرى، فذهب الحارس مرتين متتاليتين وفي كل مرة يكون طعم الرمان الذي يحضره حامضاً، فقال صاحب البستان للحارس مستعجباً: إن لك سنة كاملة تحرس هذا البستان، ألا تعلم مكان الرمان الحلو ؟!! فقال حارس البستان: إنك يا سيدي طلبت مني أن أحرس البستان لا أن أتذوق الرمان،كيف لي أن اعرف مكان الرمان الحلو؟!! فتعجب صاحب البستان من أمانة هذا الرجل، وأخلاقه، فعرض عليه أن يزوجه ابنته، وتزوج هذا الرجل من تلك الزوجة الصالحة، وكان ثمرة هذا الزواج هو: عبد الله ابن المبارك الزاهد العابد”(وفيات الأعيان).**

**٥-عدم الاستغلال**

**يحرم الإسلام الاستغلال بجميع أنواعه وصوره كالاستغلال عند الشراء أو انقاص الكيل والموازين في شراء السلع و المواد الخام من أصحابها وكلامها والاحتكار وحبس السلع.**

**قال تعالى : "ولا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ ولا تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ بَعْدَ إصْلاحِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ " الأعراف/ ٨٥ .**

**فعقيدة الإسلام تدعو لإحياء الضمائر ، فضلا عن متابعتهم من قبل الحاكم ، أو من ينوب عنه من الأجهزة الرقابية لمراقبته ،**

**كذلك يحرم الإسلام استغلال القوى العاملة ،**

**و شروط العمل المجحفة التي لا تحقق عدالة الأجر ومماطلة العمال في الحصول على حقوقهم .**

**عَنْ ابْنِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: «أَعْطُوا الْأَجِيرَ أَجْرَهُ قَبْلَ أَنْ يَجِفَّ عَرَقُهُ» رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهْ بسند حسن**

**وختامًا:**

**لقد كان لدين الإسلام السبق والريادة والتميز**

**عن كثير من النظم والعلوم العصرية الحديثة التي تعني بمعايير الجودة واسسها ، والتخطيط الجيد ودارسة ما يحتاجه سوق العمل كل هذا من القواعد الأساسية للنجاح في هذا المجال، وهذه القواعد هى أسس النجاح لأي صناعة تفيد البشرية بعيداً عن الاحتكار أو الغش والخداع . وإن تراجع المسلمين صناعيًّا في العصور المتأخرة لا يعني عجزهم وعدم كفاءتهم عن التقدم والازدهار الحضاري، ومضارعة الدول الصناعية؛ فالمسلمون يملكون الإمكانيات والقدرات والموارد المادية و البشرية والفكرية والمهاريَّة اللازمة لبلوغ ذلك ..**

**اللهم اغننا بحلالك عن حرامك واكفنا بفضلك عمن سواك ،وارزقنا من فضلك وخزائن جودك . وكرمك وانت خير الرازقين .. وانصر الإسلام والمسلمين في كل بقاع الدنيا واحفظ مصر من كل سوء وسائر بلاد المسلمين، ووفق أبنائها للعمل بكتابك وسنة رسولك صلى الله عليه وسلم .. والحمد لله في البدء والختام وصلى الله على نبينا محمد خير الأنام وعلى آله وصحبه الكرام وسلم تسليما كثيرا .**

# أمانة العامل والصانع واتقانهما لوزارة الأوقاف

**الحمدُ للهِ ربِّ العالمين، القائلِ في كتابِهِ الكريمِ: {إنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا}، وأشهدُ أنْ لا إلَهَ إِلَّا اللهُ وحدَهُ لا شَريكَ لَهُ، وأشهدُ أنَّ سيدَنَا ونبيَّنَا مُحَمَّدًا عَبدُهُ ورسولُهُ، اللَّهُمَّ صَلِّ وسلِّمْ وباركْ علَيهِ وعَلَى آلِهِ وصحبِهِ، وَمَنْ تَبِعَهُمْ بإحسانٍ إلى يومِ الدينِ، وبعدُ:**

**فإنَّ الأمانةَ خُلُقٌ عظيمٌ مِن أخلاقِ الأنبياءِ والمرسلين، وفضيلةٌ مِن فضائلِ المؤمنينَ الصالحين، عَظَّمَ الإسلامُ شأنَهَا وأعلَى قدرَهَا، حيثُ يقولُ الحقُّ سبحانَهُ في وصفِ عبادِهِ المؤمنين: {وَالَّذِينَ هُمْ لأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ}، ويقولُ نبيُّنَا ﷺ: (أربعٌ إذَا كُنَّ فيكَ فلا عليكَ ما فاتَكَ مِن الدُّنيا، حفظُ أمانَةٍ وصدقُ حديثٍ وحسنُ خَلِيقَةٍ وعِفَّةٌ في طُعمةٍ)، وحينمَا سَألَ هرقلُ عظيمُ الرومِ أبَا سفيانَ عن دينِ الإسلامِ وصفةِ نبيِّهِ ﷺ أخبرَهُ أنَّهُ يأمرُ بالصَّلَاةِ وَالصَّدقِ وَالْعَفَافِ وَالْوَفَاءِ بِالْعَهْدِ وَأَدَاءِ الْأَمَانَةِ، فَقَالَ له هرقلُ: هَذِهِ صِفَةُ نَبِيٍّ.**

**ومِن أهمِّ صورِ الأمانةِ: أمانةُ العاملِ والصانعِ، وتكونُ بمراقبةِ اللهِ (عزَّ وجلَّ) في كلِّ عملٍ كُلِّفَ بهِ الإنسانُ، سواءٌ أكانَ عملًا عامًّا أم خاصًّا؛ لأنَّهُ يراقبُ اللهَ (عزَّ وجلَّ) سرًّا وعلنًا في حضورِ صاحبِ العملِ أو مَن ينوبُ عنهُ، أو في عدمِ حضورِ أيٍّ منهُمَا، حيثُ يقولُ الحقُّ سبحانَهُ: {إِنَّ اللهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا}، ويقولُ سبحانَهُ: {وَكَانَ اللهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ رَقِيبًا}، ويقولُ تعالَى: {وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُو مِنْهُ مِن قُرْآنٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ ۚ وَمَا يَعْزُبُ عَن رَّبِّكَ مِن مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَلَا أَصْغَرَ مِن ذَٰلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ}، ويقولُ سبحانَهُ: {أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۖ مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَىٰ مِن ذَٰلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ۖ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۚ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ}.**

**ومِن أمانةِ العاملِ والصانعِ إتقانُ العملِ والصنعةِ وتجويدُهُمَا، ولقد لفتَ الحقُّ سبحانَهُ أنظارَنَا إلى الإتقانِ، حيثُ خَلَقَ سبحانَهُ كلَّ شيءٍ بإتقانٍ معجزٍ، يقولُ تعالَى: {صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ}، وأوجبَ علينَا سبحانَهُ الإحسانَ في كلِّ شيءٍ، يقولُ سبحانَهُ: {وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ)، ويقولُ نبيُّنَا ﷺ: (إِنَّ اللهَ كَتَبَ الإِحْسَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ)، ويقول نبينا ﷺ: (إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ إِذَا عَمِلَ أَحَدُكُمْ عَمَلًا أَنْ يُتْقِنَهُ).**

**ومِن ذلكَ سرعةُ إنجازِ العملِ في موعدِهِ؛ لأنَّ ذلكَ مِن صورِ الوفاءِ بالوعدِ والعهدِ، وهو شأنُ العمالِ والصُّنّاعِ في المجتمعاتِ المتحضرةِ، كمَا أنَّهُ صفةٌ كريمةٌ تدلُّ على شرفِ النفسِ وقوةِ العزيمةِ، حيثُ يقولُ الحقُّ سبحانَهُ: {وَأَوفُوا بِالعَهْدِ إِنَّ العَهْدَ كَانَ مسؤولا}، وقد أمرَ اللهُ (عزَّ وجلَّ) بهِ، وامتدحَ بهِ عبادَهُ المؤمنينَ، حيثُ يقولُ سبحانَهُ: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ}، ويقولُ تعالَى: {وَالَّذِينَ هُم لِأَمَانَاتِهِم وَعَهْدِهِم رَاعُونَ \* وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ \* أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ \* الَّذِينَ يَرِثُونَ الفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ}.**

**وأمانةُ العاملِ والصَّانعِ كما تنطلقُ مِن دافعٍ دينيٍّ فإنّهَا تنطلقُ أيضًا مِن دافعٍ وطنيٍّ، فإنّمَا يُحمَلُ حبُّ الوطنِ والعملُ على رقيّهِ وتقدمِهِ على الأمانةِ وإحسانِ العملِ والجودةِ والتميزِ فيهِ، حيثُ إنَّ مِن واجبِ وطنِنَا الغالِي مصرَ علينَا أنْ نعملَ مجدينَ مخلصينَ لنهضتِهِ وتقدمِهِ، فالجميعُ بعملِهِم الجادِّ المُتقَنِ في طاعةِ اللهِ عزَّ وجلَّ، ولا يتقدمُ الوطنُ إلَّا بجهدِ وإتقانِ وأمانةِ الجميعِ.**

**\*\*\***

**الحمدُ للهِ ربِّ العالمين، والصلاةُ والسلامُ على خاتمِ الأنبياءِ والمرسلين، سيدِنَا مُحمدٍ ﷺ، وعلى آلِهِ وصحبِهِ أجمعين.**

**إنَّ جزاءَ الأمانةِ عظيمٌ، وفضلَهَا عميمٌ، ويكفِي أنَّ العاملَ والصانعَ المتحققَ بالأمانةِ مشهودٌ لهُ بالإيمانِ، حيثُ يقولُ نبيُّنَا ﷺ: (لا إِيمَانَ لِمَنْ لَا أَمَانَةَ لَهُ، وَلا دِينَ لِمَنْ لا عَهْدَ لَهُ)، فدلَّ ذلكَ على أنَّ الأمانةَ أحدُ ترجماتِ الإيمانِ في السلوكياتِ، والعاملُ الأمينُ والصانعُ الأمينُ محبوبٌ مِن اللهِ تعالَى حيثُ أطاعَ أمرَهُ سبحانَهُ، محبوبٌ مِن الناسِ حيثُ يثقونَ بعملِهِ وصنعتِهِ ويقبلونَ على مُنتَجِهِ، فإذا قامَ العبدُ بإتقانِ عملِهِ على الوجهِ الأكملِ فجزاؤُهُ ثمرةٌ وخيرٌ وبركةٌ في الدنيا، وثوابٌ عظيمٌ يومَ يلقَى اللهَ عزَّ وجلَّ، حيثُ يقولُ الحقُّ سبحانَهُ: {إِنَّ اللَّهَ لا يُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا}.**

**كمَا أنَّ المجتمعَ الذي تتحققُ الأمانةُ في عُمّالِهِ وصُنّاعِهِ وسائرِ أطيافِهِ مجتمعُ خيرٍ وبركةٍ، وبيئةٍ صالحةٍ مفعمةٍ بالأملِ المقترنِ بالإنتاجِ المتميزِ والعملِ المتقَنِ، فيتحققُ بهِ الخيرُ، ويعمُّ الرخاءُ.**

**اللهُمَّ أدمْ علينَا نعمَ الأمنِ والأمانةِ والأمانِ**

**واحفظْ مصرَنَا وارفعْ رايتَهَا في العالمين**

# أمانةُ العاملِ والصانعِ وجزاؤهُمَا د/ محمد حرز

**الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَمَرَ بِأَدَاءِ الْأَمَانَاتِ، وَرَتَّبَ عَلَى ذَلِكَ جَزِيلَ الْعَطَايَا وَالْهِبَاتِ، وَنَهَى سُبْحَانَهُ عَنِ الْمَكْرِ وَالْغَدْرِ وَسَائِرِ الْخِيَانَاتِ، وَأَوْعَدَ عَلَى ذَلِكَ أَلِيمَ الْعَذَابِ وَأَشَدَّ الْعُقُوبَاتِ، أَحْمَدُهُ سُبْحَانَهُ وَأَشْكُرُهُ، وَأُثْنِي عَلَيْهِ وَأَسْتَغْفِرُهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ وليُّ الصالحين، وَأشهدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وصفيُّهُ من خلقهِ وخليلُهُ، القائلُ كما في حديث فَضَالَةَ بْنِ عُبَيْدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ: ( أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِالْمُؤْمِنِ؟ مَنْ أَمِنَهُ النَّاسُ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ ) رَوَاهُ أحمدُ، فاللهُمّ صلِّ وسلمْ وزدْ وباركْ على النبيِّ المختارِ وعلى آلِهِ وأصحابِهِ الأطهارِ الأخيارِ وسلمْ تسليمًا كثيرًا إلى يومِ الدينِ.أما بعدُ.**

**فأوصيكُم ونفسِي أيُّها الأخيارُ بتقوىَ العزيزِ الغفارِ، { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ} الحشر: 18.**

**عبادَ الله: ( أمانةُ العاملِ والصانعِ وجزاؤهُمَا)، عنوانُ وزارتنِا وعنوانُ خطبتِنا.**

**عناصرُ اللقاءِ :**

**أولًا: الأمانةُ خُلقٌ عظيمٌ مِن أخلاقِ الدينِ.**

**ثانيًا: أمانةُ العاملِ والصانعِ سببٌ للرقِيِّ والازدهارِ.**

**ثالثًا وأخيرًا: إياكَ والطمعَ في أجرِ الأجيرِ .**

**أيُّها السادةُ : بدايةً ما أحوجَنَا في هذهِ الدقائقِ المعدودةِ إلى أنْ يكونَ حديثُنَا عن أمانةِ العاملِ والصانعِ وجزائِهِمَا، وخاصةً ونحن بحاجةٍ إلى العاملِ الأمينِ والصانعِ المتقنِ؛ لننهضَ بلدنِنَا ومصرِنَا إلى برِّ الأمانِ ولنكونَ في مقدمةِ الأممِ والشعوبِ، وخاصةً وهناكَ ظاهرةٌ سيئةٌ كان لها أثرُهَا السلبيُّ الواضحُ على بعضِ الموظفين، هذه الظاهرةُ هي: وجودُ الخيانةِ والضعفِ الوظيفِي لدَى الكثيرينَ مِن الموظفين، وخاصةً وأنّ دينَنَا الحنيفَ حثَّنَا وأمرَنَا بالعملِ والسعيِ في الأرضِ طلبًا للرزقِ وطلبًا للحلالِ وطالبًا لعدمِ التسولِ وحذَّرَ مِن البطالةِ وخطرِهَا على الفردِ والمجتمعِ .**

**وما نيلُ المطالــبِ بالتمنِّــــيِ \*\*\*\* ولكنْ تؤخــذُ الدنيا غِلابَا**

**وما استعصَى على قومٍ منالٌ \*\*\*\* إِذا الإقدامُ كان لهم رِكابا**

**العنصر الأول من خطبة الجمعة القادمة بعنوان : أمانة العامل والصانع وجزاؤها**

**أولًا: الأمانةُ خلقٌ عظيمٌ مِن أخلاقِ الدينِ.**

**أيُّها السادةُ: الأمانةُ فضيلةٌ مِن أشرفِ الفضائلِ وأعظمِهَا، والعملُ بها شرفٌ وكرامةٌ وتقوَى وصلاحٌ، وإيمانٌ خالصٌ لربِّ الأرضِ والسماواتِ، ورحمةٌ بالخلائقِ أجمعين، بها تستقيمُ موازينُ الحياةِ، وتنتشِرُ بِهَا الثقةُ بينَ الناسِ، والأمانةُ أمرٌ عظيمٌ مِن أوامرِ الدينِ، وخلقٌ كريمٌ مِن أخلاقِ الصالحين، وهي جزءٌ مِن السلوكِ الفاضلِ، وجانبٌ مهمٌّ مِن جوانبِ الإسلامِ، بل هي الإسلامُ كلُّهُ ،ومن عِظَمِ شأنِهَا وجلالِ خطرِهَا، أنْ عرَضَها اللهُ تعالى على أعظمِ مخلوقاتِهِ، وحملَهَا الإنسانُ، فقالَ سبحانَهُ: ﴿ إِنَّا عَرَضْنَا الأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولاً ﴾ [الأحزاب: 72]. وكان العربُ يفتخرونَ بالأمانةِ ويعدونَهَا مَكرُمَةً، حتى أنّهُم كانوا يُطلقونَ على النبيِّ ﷺ قبلَ بعثتِهِ لقبَ “الأمينِ”؛ لِمَا اشتُهرَ عنهُ مِن الأمانةِ في القولِ والعملِ والحالِ، فهو عليهِ الصلاةُ والسلامُ خيرُ أمناءِ البشرِ، بشهادةِ أعدائِهِ قريشٍ، فعندمَا هدمَتْ قريشٌ الكعبةَ ليعيدُوا بناءَها، وجمعُوا الحجارَةَ وقامُوا بالبناءِ، وعندمَا وصلُوا إلى وضعِ الحجرِ الأسودِ، اختصمُوا وتنازعُوا، كلُّ قبيلةٍ تريدُ أنْ تضعَ الحجرَ الأسودَ تبركًا بهِ، حتى كادَتْ الحربُ أنْ تشتعلَ وظلَّ ذلكَ أربعةَ أو خمسةَ أيامٍ ،حتى أشارَ أحدُهُم وقالَ نحكِّمُ بينَنَا أولَ مَن يدخلُ مِن بابِ الكعبةِ ؟ فكانَ أولُ مَن دخلَ مِن بابِ الكعبةِ هو المصطفَي، فقالُوا لمَّا رأُوهُ هذا هو الأمينُ رضينَا بحكمهِ هذا مُحمدٌ ﷺ، وكان النبيُّ ﷺ مشهورًا بهذا اللقبِ قبلَ هجرتِه ﷺ، فكانتْ قريشٌ تضعُ أماناتِهم عندَهُ ﷺ، وعندمَا أرادَ النبيُّ ﷺ الهجرةَ إلى المدينةِ المنورةِ يقعُ النبيُّ المختارُ ﷺ في محنةٍ وفي مأزقٍ خطيرٍ ،ألَا وهو كيفيةُ ردِّ الأماناتِ إلى أهلهَا ،لماذا؟ لأنَّ النبيَّ ﷺ يعلمُ أنَّ الحقَّ أحقُّ أنْ يُتبعَ. لماذا؟ لأنَّ النبيَّ ﷺ يعلمُ أنَّ الخيانةَ ثلثُ النفاقِ. لماذا؟ لأنَّ النبيَّ ﷺ يريدُ أنْ يُعلَّمَ الأمةَ كيفيةَ ردِّ الأماناتِ إلى أهلِهَا، وهنا يتركُ النبيُّ ﷺ عليًّا بنَ أبِي طالبٍ وابنَ عمِّهِ وصهرِهِ في فراشِهِ، وكان مِن الأولَي أنْ يأخذَهُ معَه، ولم يكنْ نومُ علىٍّ في فراشِ النبيِّ ﷺ يُغيرُ المقاديرَ، ولم يكنْ نومُ علىٍّ يُفدِي النبيَّ ﷺ مِن القتلِ إنْ كتبَ اللهُ عليه القتلَ؛ لأنَّ كلَّ شيءٍ مقدرٌ بإذنِ الملكِ الوهاب، ولكن نامَ علىٌّ رضي اللهُ عنه ليردَّ الأماناتِ إلى أهلِهَا ليردَّ الأماناتِ إلى الذين تآمرُوا على قتلهِ ﷺ وليعطِي كلَّ ذِي حقٍّ حقَّهُ ومستحقه، ثم يلحقُ بالنبيِّ في المدينةِ المنورةِ. انظروا كيفَ كانتْ أمانةُ المصطفَي ﷺ؟ لذا ربطَ المصطفَي ﷺ بينَ قضيةِ الإيمانِ وبينَ قضيةِ الأمانةِ، فلا إيمانَ لمَن لا أمانةَ له. فعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ مَا خَطَبَنَا نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ إِلَّا قَالَ: ( لَا إِيمَانَ لِمَنْ لَا أَمَانَةَ لَهُ وَلَا دِينَ لِمَنْ لَا عَهْدَ لَهُ )، بل حفظُ الأمانةِ سببٌ مِن أسبابِ دخولِ الجنةِ، أسألُ اللهَ أنْ يجعلنِي وإياكُم مِن أهلِ الجنةِ، ففي الحديثِ الذي رواه أحمدُ في مسندهِ مِن حديثِ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: ( اضْمَنُوا لِي سِتًّا مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَضْمَنْ لَكُمْ الْجَنَّةَ اصْدُقُوا إِذَا حَدَّثْتُمْ وَأَوْفُوا إِذَا وَعَدْتُمْ وَأَدُّوا إِذَا اؤْتُمِنْتُمْ وَاحْفَظُوا فُرُوجَكُمْ وَغُضُّوا أَبْصَارَكُمْ وَكُفُّوا أَيْدِيَكُمْ)، بل لقد طلبَ منك النبيُّ المختارُ ﷺ بأداءِ الأمانةِ ولو خانكَ هذا الإنسان، فقال ﷺ: ( أَدِّ الْأَمَانَةَ إِلَى مَنْ ائْتَمَنَكَ وَلَا تَخُنْ مَنْ خَانَكَ)، فما أحوجنَا إلى الأمانةِ في كلِّ شيءٍ وخاصةً في هذا الزمانِ الذي ضُيعتْ فيه الأمانةُ وكثرتْ فيه الخيانةُ ولا حولَ ولا قوةَ إلّا بالله. ومجالاتُ الأمانةِ كثيرةٌ ومتنوعةٌ، فمِن أهمِّهَا التكاليفُ والحقوقُ التي أمَرَ اللهُ تعالى برعايتِهَا وصِيانتِهَا، مِمَّا هو مُتعلِّقٌ بالدينِ، أو النفوسِ، أو العقولِ، أو الأعراضِ، أو الأموالِ، فالأمانةُ أيُّها السادةُ: ليستْ مقتصرةً على حفظِ المالِ فحسب، فالكثيرُ مِن الناسِ يعتقدُ أنَّ المقصودَ بالأمانةِ هو حفظُ المالِ فقط، أو حفظُ الودائعِ كأنْ يدفعَ إنسانٌ مالًا لآخر ليحفظَهُ له ،ثم يقومُ بردِّهِ في الوقتِ المناسبِ الذي طلبَهُ فيهِ، كلَّا فلو كانَ الأمرُ هو حفظُ المالِ فقط لكان الأمرُ سهلًا، ولكنْ كلمةُ أمانةِ كلمةٌ عامةٌ تشملُ جميعَ الأمانات. لذا أمرنَا اللهُ بأداءِ الأماناتِ كلّهَا فقال ربُّنَا: (إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الأمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ ) [سورة النساء: 58]، فتكاليفُ الشريعةِ كلُّهَا أمانةٌ، الصلاةُ أمانةٌ، إذا حافظتَ عليها فقد صُنْتَ الأمانةَ، وتقولُ لهُ الصلاةُ بلسانِ الحالِ حفظتنِي حفظَكَ اللهُ، وإذا ضيعَ الإنسانُ الصلاةَ فقد خانَ الأمانةَ، وتقولُ له الصلاةُ بلسانِ الحالِ ضيعتنِي ضيعكَ اللهُ ،والوضوءُ أمانةٌ، والزكاةُ أمانةٌ، والحجُّ أمانةٌ، والغسلُ مِن الجنابةِ أمانةٌ، فعن أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ( خَمْسٌ مَنْ جَاءَ بِهِنَّ مَعَ إِيمَانٍ دَخَلَ الْجَنَّةَ مَنْ حَافَظَ عَلَى الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ عَلَى وُضُوئِهِنَّ وَرُكُوعِهِنَّ وَسُجُودِهِنَّ وَمَوَاقِيتِهِنَّ وَصَامَ رَمَضَانَ وَحَجَّ الْبَيْتَ إِنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَأَعْطَى الزَّكَاةَ طَيِّبَةً بِهَا نَفْسُهُ وَأَدَّى الْأَمَانَةَ قَالُوا يَا أَبَا الدَّرْدَاءِ وَمَا أَدَاءُ الْأَمَانَةِ قَالَ الْغُسْلُ مِنْ الْجَنَابَةِ)، والاعترافُ لأصحابِ الحقوقِ بحقوقهِنَّ أمانةٌ عظيمةٌ، فالودائعُ أمانةٌ والشيكاتُ أمانةٌ ،فإذا أخذتَ شيكًا مِن إنسانٍ وغيرتَ فيهِ وبدلتَ وسلمتَ الشيكَ بغيرِ حقٍّ فقد خنتَ الأمانةَ، وستُسألُ عن ذلك أمامَ اللهِ تباركَ وتعالي. والديونُ أمانةٌ فمَن أخذَ أموالَ الناسِ يريدُ أداءَهَا أدَّي اللهُ عنهُ، ومَن أخذَهَا يريدُ اتلافَهَا أتلفَهُ اللهُ، فقد خانَ الأمانةَ، وصدقَ نبيُّنَا ﷺ إذ يقولُ كما في حديثِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: ( مَنْ أَخَذَ أَمْوَالَ النَّاسِ يُرِيدُ أَدَاءَهَا أَدَّى اللَّهُ عَنْهُ وَمَنْ أَخَذَ يُرِيدُ إِتْلَافَهَا أَتْلَفَهُ اللَّهُ)، ولا حولَ ولا قوةَ إلّا باللهِ.**

**والأعراضُ أمانةٌ: فلا تتحدثْ في أعراضِ الناسِ بالغيبةِ والنميمةِ، لأنَّ الغيبةَ والنميمةَ تعتبرُ خيانةً والعياذُ باللهِ. لقولِ صاحبِ الشفاعةِ ﷺ عنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ( كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ مَالُهُ وَعِرْضُهُ وَدَمُهُ حَسْبُ امْرِئٍ مِنْ الشَّرِّ أَنْ يَحْقِرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ ).**

**والجوارحُ أمانةٌ: فالعينُ أمانةٌ ستسألُ عنها أمامَ ملكِ الملوكِ وجبارِ السماواتِ والأرضِ فلا تنظرْ بهَا إلى الحرامِ، الرِجلُ أمانةٌ فلا تمشِي بها إلى الحرامِ، واليدُ أمانةٌ، والفرجُ أمانةٌ، فكلُّ الجوارحِ أمانةٌ ستشهدُ عليكَ يومَ القيامةِ يومَ الحسرةِ والندامةِ { يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (24) }، ويتعجبُ الإنسانُ مِن نطقِ الجوارحِ لِمَا شهدتُم علينَا فتقولُ كما قالَ ربُّنَا: { وَقَالُوا لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ (21) وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَارُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ وَلَكِنْ ظَنَنْتُمْ أَنَّ اللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِمَّا تَعْمَلُونَ (22)}، وعن زيدِ بنِ أسلم : الأشهادُ أربعةٌ : الملائكةُ الذين يحصونَ علينَا أعمالَنَا، وقرأَ: “وجاءتْ كلُّ نفسٍ معها سائقٌ وشهيدٌ”. والنبيونَ شهداءٌ على أممِهِم ، وقرأَ : “فكيفَ إذَا جئنَا مِن كلِّ أمةٍ بشهيدٍ”. وأمةُ مُحمدٍ ﷺ شهداءُ على الأممِ ، وقرأَ: “لتكونُوا شهداءَ على الناس”. والأجسادُ والجلودُ وقرأَ: “وقالوا لجلودِهِم لِمَ شهدتُم علينا قالوا أنطقَنَا اللهُ الذي أنطقَ كلَّ شيءٍ”. فالجوارحُ كلُّهَا أمانةٌ فاتقوا اللهَ في أمانةِ ربِّكُم!!!!، وحفظُ الأمانةِ ورعايتُهَا مِن صفاتِ المؤمنينَ الصادقين، فقد قالَ تعالى بعدَ ذكرِ عددٍ مِن صفاتِ المؤمنينَ الوارثينَ للفردوسِ الأعلَى: ﴿ وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ ﴾ [المؤمنون: 8]؛ أي: إذا اؤتمنُوا لم يخونُوا، بل يؤدُّونَهَا إلى أهلِهَا، وإذا عاهدُوا أو عاقدُوا أوفُوا بذلك، لا كصفاتِ المنافقينَ الذين قال فيهم رسولُ اللهِ ﷺ: (آيةُ المنافِقِ ثلاث: إذا حدَّثَ كذب، وإذا وعَدَ أخْلَفَ، وإذا اؤتمِنَ خان)، بل وصلَ الأمرُ بعظمِ حقِّ الأمانةِ أنَّ الشهادةَ في سبيلِ اللهِ تعالَى تُكفِّرُ بها كلّ شيءٍ إلّا الأمانة، فعَنْ عَبْدِاللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (الْقَتْلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُكَفِّرُ الذُّنُوبَ كُلَّهَا أَوْ قَالَ: يُكَفِّرُ كُلَّ شَيْءٍ إِلَّا الْأَمَانَةَ)، وقَالَ: (يُؤْتَى بِصَاحِبِ الْأَمَانَةِ، فَيُقَالُ لَهُ: أَدِّ أَمَانَتَكَ، فَيَقُولُ: أَيْ رَبِّ، وَقَدْ ذَهَبَتِ الدُّنْيَا فَيَقُولُ: اذْهَبُوا بِهِ إِلَى الْهَاوِيَةِ، فَيُذْهَبُ بِهِ إِلَيْهَا، فَيَهْوِي فِيهَا حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَى قَعْرِهَا، فَيَجِدُهَا كَهَيْئَتِهَا، فَيَأْخُذُهَا، فَيَحْمِلُهَا عَلَى عَاتِقِهِ، ثُمَّ يَصْعَدُ بِهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ، حَتَّى إِذَا رَأَى أَنَّهُ قَدْ خَرَجَ بِهَا زَلَّتْ فَهَوَتْ، وَهُوَ فِي أَثَرِهَا أَبَدَ الْآبِدِينَ، وَالْأَمَانَةُ فِي الصَّلَاةِ، وَالْأَمَانَةُ فِي الصَّوْمِ، وَالْأَمَانَةُ فِي الْوُضُوءِ، وَالْأَمَانَةُ فِي الْحَدِيثِ، وَأَشَدُّ ذَلِكَ الْوَدَائِعُ)، قَالَ: فَلَقِيتُ الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ، فَقُلْتُ: أَلَا تَسْمَعُ مَا يَقُولُ أَخُوكَ عَبْدُاللَّهِ؟ فَقَالَ: صَدَقَ)، فالواجبُ على عبادِ اللهِ أنْ يَرْعَوْا للأمانةِ حقَّهَا وأنْ يعرِفُوا لها مكانتَهَا وأنْ يعتنُوا بهَا غايةَ العنايةِ ويهتمُّوا بها غايةَ الاهتمامِ، فمَن ضيَّعَ الأمانةَ ولم يَصُنْهَا وأدَّاهَا كمَا اؤتمنَ عليهَا، فهو مُفرِّطٌ بظلمِهِ لنفسِهِ، ومبالغٌ في الجهلِ.**

**العنصر الثاني من خطبة الجمعة القادمة بعنوان : أمانة العامل والصانع وجزاؤها**

**ثانيًا: أمانةُ العاملِ والصانعِ سببٌ للرقِيِّ والازدهارِ.**

**أيُّها السادةُ: إنَّ أمتنَا الحبيبةَ بحاجةٍ ماسةٍ إلى الموظفينَ والعمالِ الأمناءِ؛ لأنّهُم مِن أسبابِ رُقيِّهَا وتقدمِهَا وصلاحِ أحوالِهَا، وإنَّ مِنْ مَقَايِيسِ حَضَارَةِ الْأُمَمِ، وَمِنْ مَعَايِيرِ تَقَدُّمِهَا وَرُقِيِّهَا: نَزَاهَةُ أَفْرَادِهَا، وَأَمَانَةُ أَبْنَائِهَا، وإتقان صانعها ،فَإِذَا اضْطَرَبَ فِيهَا هَذَا الْأَمْرُ تَصَدَّعَ بُنْيَانُهَا، وَاخْتَلَّ نِظَامُهَا، وَاسْتَشْرَى فَسَادُهَا، فَلَا خَيْرَ فِي أُمَّةٍ سَادَهَا الْمَكْرُ وَالْخِيَانَةُ، وَتَشَعَّبَ فِيهَا الْخِدَاعُ وَالْإِضَاعَةُ، فَالْأَمَانَةُ عُنْوَانُ الصَّلَاحِ، وَيَنْبُوعُ الْخَيْرِ وَالْفَلَاحِ، والأمانةُ والإتقانُ مطلبٌ شرعيٌّ، وواجبٌ وطنيٌّ، وعملٌ إنسانيٌّ وَمَسْؤُولِيَّةٌ مُجْتَمَعِيَّةٌ، ومقصدٌ مِن مقاصدِ الشريعةِ الإسلاميةِ، الكلُّ مطالبٌ بهِ، والكلُّ محاسبٌ عنهُما بينَ يديِ اللهِ لمَنْ فرطَ وأهملَ واستباحَ، قالَ ربُّنَا جلَّ وعلا: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾(الأنفال: 27).**

**ومِن أعظمِ الأماناتِ: الإتقانُ في العملِ، والإتقانُ صفةٌ نبيلةٌ، وغايةٌ ساميةٌ، وخلقٌ عظيمٌ مِن أخلاقِ الدينِ، ومبدأٌ كريمٌ مِن مبادئِ الإسلامِ ،وشيمةُ الأبرارِ المحسنينَ مِن الناسِ، وصفةٌ مِن صفاتِ المؤمنين، أمرَنَا بها الدينُ، وتخلَّقَ بهَا سيدُ المرسلين ﷺ. والعملُ الذي كُلّفتَ بهِ أمانةٌ، فهذا ابنُ مسعودٍ يقولُ: كُنْتُ غُلَامًا يَافِعًا أَرْعَى غَنَمًا لِعُقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ، فَجَاءَ النَّبِيُّ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ تعالى عَنْهُ وَقَدْ فَرَّا مِنْ الْمُشْرِكِينَ فَقَالَا يَا غُلَامُ هَلْ عِنْدَكَ مِنْ لَبَنٍ تَسْقِينَا قُلْتُ إِنِّي مُؤْتَمَنٌ وَلَسْتُ سَاقِيَكُمَا فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ هَلْ عِنْدَكَ مِنْ جَذَعَةٍ لَمْ يَنْزُ عَلَيْهَا الْفَحْلُ قُلْتُ نَعَمْ فَأَتَيْتُهُمَا بِهَا فَاعْتَقَلَهَا النَّبِيُّ ﷺ وَمَسَحَ الضَّرْعَ وَدَعَا فَحَفَلَ الضَّرْعُ ثُمَّ أَتَاهُ أَبُو بَكْرٍ بِصَخْرَةٍ مُنْقَعِرَةٍ فَاحْتَلَبَ فِيهَا فَشَرِبَ وَشَرِبَ أَبُو بَكْرٍ ثُمَّ شَرِبْتُ ثُمَّ قَالَ لِلضَّرْعِ اقْلِصْ فَقَلَصَ فَأَتَيْتُهُ بَعْدَ ذَلِكَ فَقُلْتُ عَلِّمْنِي مِنْ هَذَا الْقَوْلِ قَالَ إِنَّكَ غُلَامٌ مُعَلَّمٌ قَالَ فَأَخَذْتُ مِنْ فِيهِ سَبْعِينَ )(سورة لَا يُنَازِعُنِي فِيهَا أَحَدٌ )، كان ابنُ مسعودٍ لا يزالُ كافرًا، لكنَّه عرفَ أنَّ العملَ الذي كُلّفَ بهِ أمانةٌ مَن حافظَ عليهِ فقد حفظَ الأمانةَ، ومَن ضيّعَهُ فقد ضيّعَ الأمانةَ. فلا يستغلُّ الإنسانُ منصبَهُ وعملَهُ في جلبِ نفعٍ لهُ أو لأحدٍ مِن أقاربِهِ لقولِ النبيِّ المختارِ ﷺ فعَنْ عَدِيِّ بْنِ عَمِيرَةَ الْكِنْدِيِّ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ: ( يَقُولُ مَنْ اسْتَعْمَلْنَاهُ مِنْكُمْ عَلَى عَمَلٍ فَكَتَمْنَا مِخْيَطًا فَمَا فَوْقَهُ كَانَ غُلُولًا يَأْتِي بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ …..)، وهذا هو الصحابيُّ الجليلُ أبُو ذرٍّ كما في الحديثِ الذي رواهُ مسلمٌ مِن حديث أَبِي ذَرٍّ قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَا تَسْتَعْمِلُنِي قَالَ فَضَرَبَ بِيَدِهِ عَلَى مَنْكِبِي ثُمَّ قَالَ يَا أَبَا ذَرٍّ إِنَّكَ ضَعِيفٌ وَإِنَّهَا أَمَانَةُ وَإِنَّهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ خِزْيٌ وَنَدَامَةٌ إِلَّا مَنْ أَخَذَهَا بِحَقِّهَا وَأَدَّى الَّذِي عَلَيْهِ فِيهَا )، وإنَّ مِن أقوَى أسبابِ نجاحِ الوظائفِ والأعمالِ: اختيارُ الموظفينَ والعمالِ الذينَ تجتمعُ فيهم الأمانةُ في العملِ والقدرةِ عليهِ، وقد ذكرَ اللهُ -تعالى- هذينِ المقومينِ لنجاحِ العملِ في كتابِهِ، فقالَ تعالَى: (قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ)[القصص: 26]، قالَ لهَا أبوهَا: “وما علمكِ بذلك؟ قالتْ لهُ: إنّهُ رفعَ الصخرةَ التي لا يطيقُ حملَهَا إلّا عشـرةَ رجالٍ، وإنِّي لمَّا جئتُ معهُ تقدمتُ أمامَهُ فقالَ لِي: كونِي مِن ورائِي، فإذا اختلفتْ عليَّ الطريقُ فاقذفِي لِي بحصاةٍ أعلمُ بهَا كيفَ الطريقُ لأهتدِي إليهِ”. وإِنَّ مُوسَى -علَيهِ الصَّلاةُ والسَّلاَمُ- لَمْ يُقَصِّرْ في مُهَمَّتِهِ، وَلَمْ يَتْرُكْ وَظِيفَتَهُ، ولَمْ يُغَادِرْ مَوقِعَ عَمَلِهِ حَتَّى قَضَى الأَجَلَ زَمَانًا وَمَكَانًا مَعَ صَاحِبِ العَمَلِ، وَلَمَّا انقَضَى الأَجَلُ غَادَرَ مَحمُودَ السِّيرَةِ، صَافِيَ السَّرِيرَةِ، أَفَلَا تَكُونُ لَنَا قُدوَةٌ حَسَنَةٌ فِيهِ وَفي سَائِرِ المُرسَلِينَ. وقالَ جلَّ وعلا في قصةِ سليمانَ عليهِ السلامُ مع بلقيس ملكةِ اليمنِ: {قَالَ عِفْريتٌ مِّنَ الْجِنِّ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَن تَقُومَ مِن مَّقَامِكَ وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ}[النمل: 39]، فذكرَ هذا العفريتُ مؤهلاتِهِ لحملِ عرشِ ملكةِ سبأٍ إلى الشام، وهي كونُهُ قادرًا على المجيءِ بهِ، وكونُهُ أمينًا على ما فيهِ. فهذان الوصفانِ: القوةُ والأمانةُ يضمنانِ صلاحَ الأعمالِ والوظائف. فالقوةُ تضمنُ القدرةَ على القيامِ بالعملِ المطلوبِ حصولَهُ وتأديتَهُ مِن غيرِ تقصيرٍ، والأمانةُ تضمنُ إتقانَهُ وحفظَ ما فيهِ مِن دونِ نقصٍ.**

**وقال جلَّ وعلا حكايةً عن يوسفَ -عليهِ السلامُ-: {قَالَ اجْعَلْنِي عَلَى خَزَآئِنِ الأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ}[يوسف: 55]. فقوةُ يوسفَ هنا أمانتُهُ بعلمِهِ وحسنِ تدبيرِهِ وتصريفِهِ ما في الخزائنِ. وفي عهدِ أبي بكرٍ -رضي اللهُ عنه- تمَّ اختيارُ زيدِ بنِ ثابتٍ -رضي اللهُ عنه- لمهمةِ جمعِ القرآنِ مِن الرقاعِ والعظامِ وكتابتِهِ في صحائفَ خوفًا عليهِ مِن الضياعِ بموتِ حفاظِهِ، فقالَ لهُ أبو بكرٍ: “وإنَّك رجلٌ شابٌّ عاقلٌ لا نتهمُكَ”(متفق عليه)، فشبابُ زيدٍ وعقلُهُ وأمانتُهُ هي القوةُ لهذه المهمةِ العظيمةِ. وفي حديثِ حذيفةَ – رضي اللهُ عنه، أنَّ النبيَّ ﷺ قالَ لأهلِ نجران: «لأَبْعَثَنَّ إِلَيْكُمْ رَجُلاً أَمِينًا حَقَّ أَمِينٍ» رواه البخاري ومسلم. فَاسْتَشْرَفَ لَهُ النَّاسُ، فَبَعَثَ أَبَا عُبَيْدَةَ بْنَ الْجَرَّاحِ -رضي اللهُ عنه .**

**فاتقوا اللهَ -أيُّها الموظفونَ والعمالُ- في أعمالِكِم ووظائفِكُم بأداءِ الأمانةِ فيهَا؛ لأنَّكُم مسؤولونَ عمَّا تعملونَ بينَ يدَى اللهِ جلَّ وعلَا واجتهدُوا في عملِكُم ﴿ وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾(التوبة:105)….. وللهِ درُّ القائلِ:**

**بِقَدْرِ الْكَدِّ تُكْتَسَبُ المعَالِي \*\*\* ومَنْ طَلبَ العُلا سَهرَ اللَّيالِي**

**ومَنْ طلبَ العُلا مِن غيرِ كَدٍّ \*\*\* أَضَاعَ العُمْرَ في طلبِ الْمُحَالِ**

**تابع / خطبة الجمعة القادمة بعنوان : أمانة العامل والصانع وجزاؤها**

**لذا أمرنَا اللهُ جلَّ وعلا بأداءِ الأمانةِ فقال: { إِنَّ اللّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤدُّواْ الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا} ( النساء: 58)، جاءَ في سببِ نزولِ الآيةِ: أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ لمَّا نزلَ بمكةَ واطمأنَّ الناسُ، خرجَ حتى جاءَ البيتَ، فطافَ بهِ، فلما قضَى طوافَهُ، دعَا عثمانَ بنَ طلحةَ، ليأخذَ منهُ المفتاحَ فاختبأَ عثمانُ فوقَ الكعبة، فتبعَهُ علىٌّ وأخذَ منهُ المفتاحَ عنوةً، وفتحَ البابَ، فدخلَ رسولُ اللهِ البيتَ وصلَّى فيهِ ركعتينِ، فقامَ إليهِ العباسُ، ومفتاحُ الكعبةِ في يدِهِ فقال: يا رسولَ اللهِ، اجمعْ لنَا الحجابةَ مع السقايةِ، فقالَ رسولُ اللهِ ﷺ: أينَ عثمانُ بنُ طلحةَ؟ فدُعِيَ لهُ، فأمرَ رسولُ اللهِ عليًّا أنْ يردَّ المفتاحَ إلى عثمانَ بنِ طلحةَ ويعتذرَ إليهِ، ففعلَ ذلك عليٌّ، فقالَ لهُ: “هاكَ مفتاحَكَ يا عثمانُ، اليومُ يومُ برٍّ ووفاءٍ ” فقالَ لهُ عثمانُ: يا عليٌّ أكرهتَ وآذيتَ ثُمَّ جئتَ ترفقُ؟ فقالَ: لقد أنزلَ اللهُ في شأنِكَ قرآنًا، وقرأَ عليهِ هذه الآيةَ.( تفسير ابن كثير)، وتكريمًا لشأنِ عثمانَ والمفتاحِ والأمانةِ، خصَّهُ ﷺ وذريتَهُ مِن بعدِهِ بسدانةِ البيتِ والمفتاحِ فقالَ: ” خُذُوهَا يَا بني طَلْحَةَ خَالِدَةً تالدةً لا يَنْزِعُهَا مِنْكُمْ إِلا ظَالِمٌ، يَعْنِي حِجَابَةَ الْكَعْبَةِ.”( مجمع الزوائد)، ولمَّا ماتَ عثمانُ سلّمَهُ لابنِهِ شيبةَ ومازالَ المفتاحُ حتى يومِنَا هذا في بنِي شيبةَ !!**

**أيُّها السادةُ: اعلمُوا أنَّ ضياعَ الأمانةِ خطرٌ عظيمٌ على الفردِ والمجتمعِ بل هو مِن أسبابِ الهلاكِ في الدنيا والآخرةِ ،فضياعُ الأمانةِ مرضٌ سرطانيٌّ خطيرٌ مدمرٌ قَلَّمَا يعافَي منه إنسانٌ إلَّا ما رحمَ ربُّ الأرضِ والسماواتِ، إنَّه داءٌ عضالٌ حذّرَ منهُ سيّدُ الأنام ﷺ، و ضياعُ الأمانةِ داءٌ اجتماعيٌّ خطيرٌ ووباءٌ خلقيٌّ كبيرٌ، ما دبَّ في أسرةٍ إلّا كان سببًا لفنائِهَا وما فشَا في أمةٍ إلّا كان نذيرًا لهلاكِهَا فهي مصدرُ كلِّ عداءٍ وينبوعُ كلِّ شرٍّ وتعاسةٍ. لذا نهانَا اللهُ جلَّ وعلا عن الخيانةِ فقال ربُّنَا: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ (27) }سورة الأنفال بل كفي بضياعِ الأمانةِ خطرًا وذمًّا أنَّها سببٌ مِن أسبابِ بغضِ اللهِ للعبدِ سلمْ يا ربِّ سلمْ { إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ } سورة يوسف، بل الخيانةُ ثلثُ النفاقِ، فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: ( آيَةُ الْمُنَافِقِ ثَلَاثٌ إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ وَإِذَا اؤْتُمِنَ خَانَ)، ليس هذا فحسب بل بيَّنَ النبيُّ المختارُ ﷺ أنَّ ضياعَ الأمانةِ مِن علاماتِ الساعةِ، فعن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاص أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: ( إِنَّ اللَّهَ يُبْغِضُ الْفُحْشَ وَالتَّفَحُّشَ وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُخَوَّنَ الْأَمِينُ وَيُؤْتَمَنَ الْخَائِنُ حَتَّى يَظْهَرَ الْفُحْشُ وَ التَّفَحُّشُ وَقَطِيعَةُ الْأَرْحَامِ وَسُوءُ الْجِوَارِ)، ألم يقعْ ما أخبرَ بهِ الصادقُ المصدوقُ ﷺ، بل قال ﷺ كما في حديثِ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ( سَيَأْتِي عَلَى النَّاسِ سَنَوَاتٌ خَدَّاعَاتُ يُصَدَّقُ فِيهَا الْكَاذِبُ وَيُكَذَّبُ فِيهَا الصَّادِقُ وَيُؤْتَمَنُ فِيهَا الْخَائِنُ وَيُخَوَّنُ فِيهَا الْأَمِينُ وَيَنْطِقُ فِيهَا الرُّوَيْبِضَةُ قِيلَ وَمَا الرُّوَيْبِضَةُ قَالَ الرَّجُلُ التَّافِهُ يتكلم فِي أَمْرِ الْعَامَّةِ )، ألم يقعْ ما أخبرَ به الصادقُ الأمينُ ﷺ أصبحَ الخائنُ يُأمنُ والمؤتمنُ يُخوّنُ ويُصدقُ الكاذبُ ويُكذبُ الصادقُ ويتكلمُ التافهُ في أمرِ الناسِ ولا حولَ ولا قوةَ إلّا باللهِ.**

**بل ضياعُ الأمانةِ مِن علاماتِ الساعةِ، فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ بَيْنَمَا النَّبِيُّ ﷺ فِي مَجْلِسٍ يُحَدِّثُ الْقَوْمَ جَاءَهُ أَعْرَابِيٌّ فَقَالَ مَتَى السَّاعَةُ فَمَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُحَدِّثُ فَقَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ سَمِعَ مَا قَالَ فَكَرِهَ مَا قَالَ وَقَالَ بَعْضُهُمْ بَلْ لَمْ يَسْمَعْ حَتَّى إِذَا قَضَى حَدِيثَهُ قَالَ أَيْنَ أُرَاهُ السَّائِلُ عَنْ السَّاعَةِ قَالَ هَا أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: ( فَإِذَا ضُيِّعَتْ الْأَمَانَةُ فَانْتَظِرْ السَّاعَةَ قَالَ كَيْفَ إِضَاعَتُهَا قَالَ إِذَا وُسِّدَ الْأَمْرُ إِلَى غَيْرِ أَهْلِهِ فَانْتَظِرْ السَّاعَةَ )، ألم يقعْ ما أخبرَ بهِ الصادقُ الأمينُ ﷺ فضياعُ الأمانةِ مِن علاماتِ الساعةِ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بنُ مسعودٍ: (أَوَّلُ مَا تَفْقِدُونَ مِنْ دِينِكُمُ الأَمَانَةُ، وَآخَرُ مَا يَبْقَى الصَّلاةُ، وَلَيُصلى نَّ قَوْمٌ لا إِيمَانَ لَهُمْ)، فانتبهْ واحذرْ مِن ضياعِ الأمانةِ؛ لأنَّهُ مِن الهلاكِ والدمارِ في الدنيا والآخرةِ، فالأمانةُ سببٌ لتقدمِ الأممِ والشعوبِ ودليلٌ على الرقىِّ والتقدمِ والحضارةِ. والخيانةُ دليلٌ على التخلفِ والرجعيةِ، فاللهَ اللهَ في الأمانةِ، وفي الحفاظِ عليهَا وأدائِهَا إلى أصحابِهَا، ولنحذرْ مِن خيانتِهَا أو التفريطِ فيها، فإنَّ عاقبةَ ذلك وخيمةٌ، وتذكرْ!!!**

**إذا ما خلوتَ الدهرَ يومًا فــلا \*\*\* تقلْ خلوتُ ولكن قُل علىَّ رقيب**

**ولا تحسبنَّ اللهَ يغفلُ ســـاعةً \*\*\* ولا أنَّ ما يخفَى عليـــه يغيب**

**أقولُ قولِي هذا واستغفرُ اللهَ العظيمَ لي ولكم**

**الخطبةُ الثانية الحمدُ للهِ ولا حمدَ إلّا لهُ وبسمِ اللهِ ولا يُستعانُ إلّا بهِ وَأَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَه وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ …………………… وبعدُ**

**العنصر الثالث من خطبة الجمعة القادمة بعنوان : أمانة العامل والصانع وجزاؤها**

**ثالثًا وأخيرًا: إياكَ والطمعَ في أجرِ الأجيرِ .**

**أيُّها السادةُ: إياكُم والطمعَ في أجرةِ الأجيرِ والعاملِ المسكينِ فهي خزيٌ وعارٌ وهلاكٌ ودمارٌ، فعدمُ إعطاءِ الأجيرِ أجرَهُ مصيبةٌ كُبرَي وبليةٌ عُظمَى انتشرتْ في المجتمعاتِ بصورةٍ مخزيةٍ، يعملُ المسكينُ ليلَ نهار، ويُهضُمُ حقُّهُ ويُأكلُ أجرُهُ ولا يتقِ اللهَ ولا يخافُ من الوقوفِ بين يدىِ اللهِ، ولا حولَ ولا قوةَ إِلا باللهِ، وكيف لا؟ واللهُ يقولُ{وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْ‌ضِ مُفْسِدِينَ} [هود: 85]. ويقولُ النبيُّ العدنانُ ﷺ:« أعطوا الأجيرَ أجْرَه قَبلَ أنْ يَجِفَّ عَرَقُه» (ابن ماجه)، بل مِن صورِ الظُّلْمِ عَدَمُ إعطاءِ الْأَجِيرِ حَقَّهُ الذي يعملُ عندكَ بالأجرِ ولا تُعطيه أجرتَهُ هذا ظلمٌ، فعن أبي هريرةَ رضي اللهُ عنه قال :قال النبيُّ المختارُ ﷺ: { يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ثَلَاثَةٌ أَنَا خَصْمُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ : رَجُلٌ أُعْطِيَ بِي ثُمَّ غَدَرَ ، وَرَجُلٌ بَاعَ حُرًّا فَأَكَلَ ثَمَنَهُ ، وَرَجُلٌ اسْتَأْجَرَ أَجِيرًا فَاسْتَوْفَى مِنْهُ الْعَمَلَ وَلَمْ يُعْطِهِ أَجْرَهُ } رواه البخاري. بل يَجبُ عدمُ تكليفِهِ فوقَ طاقتِهِ، قال تعالى: {لَا يُكَلِّفُ اللَّـهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا} [البقرة: 286]. وفي الصحيحين من حديثِ أبي ذرٍ الغفاريِّ رضى اللهُ عنه قال: قال ﷺ:« إخوانُكم خَوَلُكم، جَعَلَهم اللهُ تحت أيْديكم، فمَن كان أخُوه تحت يَدِه فلْيُطعِمْه ممَّا يَأكُلُ، ويُلبِسْه ممَّا يَلبَسُ، ولا تُكلِّفوهم ما يَغلِبُهم، فإنْ كَلَّفتُموهم فأعينُوهم» متفقٌ عليه.**

**فالأمانةَ الأمانةَ قبلَ فواتِ الأوانِ، الأمانةَ الأمانةَ لننعمَ ولنسعدَ في الدنيا والأخرةِ ،الأمانةَ الأمانةَ للمحافظةِ على أمنِ واستقرارِ مجتمعِنَا، فمصرُنَا الغاليةُ أمانةٌ في أعناقِ الجميعِ، المحافظةُ عليها دينٌ وايمانٌ وإحسانْ وخيانتُهَا نفاقٌ وطغيانٌ .**

**أُتقنُ عملِي رفعةً لوطنِي وحرصًا على نهضتِهِ، فكَم مِن أممٍ تقدمتْ بسببِ إتقانِهَا للعملِ وأمانتها ؟ وكم مِن أممٍ تأخرتْ بسببِ عدمِ إتقانِهَا للعملِ وخيانتها؟ فالصانعُ المتقنُ والعاملُ الأمينُ ينطلقُ مِن دافعٍ دينيٍّ ومِن دافعٍ وطنيٍّ يقومُ بدورِهِ على أكملِ وجهٍ بإحسانِ العملِ وإتقانهِ بدقةٍ وحرصٍ ليساعدَ في رقيِّ وطنهِ وتقدمهِ …. وصدقَ النبيُّ ﷺ إذْ يقولُ:“ إنَّ اللهَ تعالى يُحِبُّ إذا عمِلَ أحدُكمْ عملًا أنْ يُتقِنَهُ“ رواه الطبراني. فمصرُنَا في مرحلةٍ فاصلةٍ.. وهذا يقتضِي منَّا جميعًا العملَ والسعيَ والإتقانَ والأمانة وأنْ نعملَ مجدينَ مخلصينَ لنهضةِ وطنِنَا مصرَ الغاليةِ ،فالاقتصادُ القويُّ يعني دولةً قويةً شامخةً ذاتَ مكانةِ بينَ الدولِ…. وهذا ما تسيرُ عليه دولتُنَا الحرةُ الغاليةُ مصرُ في جمهوريتِنَا الجديدة .**

**مصرُ الكنانةُ ما هانتْ على أحدٍ \*\*\* اللهُ يحرسُهَا عطفًا ويرعاهَا**

**ندعوكَ يا ربِّ أنْ تحمِى مرابعَهَا \*\*\* فالشمسُ عينٌ لهَا والليلُ نجواهَا**

**مَن شاهَدَ الأرْضَ وأَقْطَارَها \*\*\* والنَّاسَ أنـواعًا وأجناسًا**

**ولا رأى مِصْـرَ ولا أهلهَا \*\*\* فما رأىَ الدنيا ولا الناسَ**

**حفظَ اللهُ مصرَ قيادةً وشعبًا مِن كيدِ الكائدين، وشرِّ الفاسدين وحقدِ الحاقدين، ومكرِ الـماكرين، واعتداءِ الـمعتدين، وإرجافِ الـمُرجفين، وخيانةِ الخائنين.**

# أمانةُ العاملِ والصانعِ وجزاؤهُمَا د/محروس رمضان

**الحمدُ للهِ حمدًا يُوافِي نعمَهُ، ويُكافِىءُ مزيدَهُ، لك الحمدُ كما ينبغِي لجلالِ وجهِكَ، ولعظيمِ سلطانِكَ، والصلاةُ والسلامُ الأتمانِ الأكملانِ على سيدِنَا مُحمدٍ ﷺ، أمَّا بعدُ ،،،**

**العنصر الأول من خطبة الجمعة القادمة 3 مايو : أمانة العامل والصانع وجزاؤها**

**(1) الإسلامُ يحثُّ على التحلِّي بالأمانةِ بكلِّ صورِهَا وأشكالِهَا:**

**لقد أمرَ اللهُ – عزَّ وجلَّ- بالتحلِّي بخلقِ الأمانةِ؛ إذ هي مِن أشرفِ الفضائلِ، وأعظمِ الخصالِ فقالَ: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَماناتِ إِلى أَهْلِها﴾، وعدَّهَا اللهُ – عزَّ وجلَّ – مِن صفاتِ المؤمنينَ الذين أُكرِمُوا بالجنةِ ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ﴾، ولفظُ الأمانةِ عامٌ يشملُ الأمانةَ الماديةَ مِن حفظِ الأموالِ والودائعِ، وأداءِ الحقوقِ التي تتعلقُ بالخالقِ جلَّ وعلا، والخلائقِ فيمَا بينَهُم، كما تشملُ الأشياءَ المعنويةَ، فالكلمةُ أمانةٌ، وحفظُ الأسرارِ أمانةٌ، والالتزام بالعهدِ أمانةٌ… الخ فمجالاتُهَا كثيرةٌ لا يحصيهَا الحصرُ ولا تدخلُ تحتَ العدِّ، ثم جاءتْ السنةُ تؤكدُ هذا المعنَى وتقوّيه، فرغبتْ في أداءِ الأمانةِ قال ﷺ: «أَدِّ الأَمَانَةَ إِلَى مَنْ ائْتَمَنَكَ، وَلَا تَخُنْ مَنْ خَانَكَ» (أبو داود)، وبيَّنَتْ أنَّ تضييعَ الأمانةِ دليلٌ على ضعفِ الإيمانِ وزعزعتِهِ في نفسِ صاحبهِ، فعَنْ أَنَسٍ قَالَ: مَا خَطَبَنَا نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ إِلَّا قَالَ: «لَا إِيمَانَ لِمَنْ لَا أَمَانَةَ لَهُ، وَلَا دِينَ لِمَنْ لَا عَهْدَ لَهُ» أحمد، بل جعلتْ ذلك مِن صفاتِ المنافقين فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: “آيَةُ الْمُنَافِقِ ثَلَاثٌ: إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا اؤْتُمِنَ خَانَ” (متفق عليه) .**

**إنَّ مِن جلالِ الأمانةِ، وعظمِ خطرِهَا أنْ عرضَهَا ربُّنَا – عزَّ وجلَّ- على مخلوقاتِهِ فأَبوا، وحملَهَا الإنسانُ قال تعالى: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمانَةَ عَلَى السَّماواتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَها وَأَشْفَقْنَ مِنْها وَحَمَلَهَا الْإِنْسانُ إِنَّهُ كانَ ظَلُوماً جَهُولاً﴾ وأرجحُ الأقوالِ وأجمعُهَا في المرادِ بالأمانةِ هنا: “أنَّها التكاليفُ والفرائضُ الشرعيةُ التي كلَّفَ اللهُ بها عبادَهُ، مِن إخلاصٍ في العبادةِ، ومِن أداءٍ للطاعاتِ، ومِن محافظةٍ على آدابِ هذا الدينِ وشعائرِهِ وسننِهِ”، وسمَّى- سبحانَهُ- ما كلفَنَا بهِ أمانةً؛ لأنَّ هذه التكاليفَ حقوقٌ أمرَنَا- سبحانَهُ- بها، وائتمنَنَا عليها، وأوجبَ علينَا مراعاتِهَا والمحافظةَ عليهَا، وأداءَهَا بدونِ إخلالٍ بشيءٍ منها .**

**العنصر الثاني من خطبة الجمعة القادمة 3 مايو : أمانة العامل والصانع وجزاؤها**

**(2) مالُكَ وصحتُكَ ووقتُكَ، وإتقانُ عملِكَ أمانةٌ:**

**إنَّ الوقتَ هو رأسُ مالِ الإنسانِ، ومَن فرطَ في وقتهِ ولم يستغلَّهُ على الوجهِ الأمثلِ يكونُ قد خسرَ خسرانًا كبيرًا، وحُرِمَ أجرًا عظيمًا قالَ ﷺ: «نِعْمَتَانِ مَغْبُونٌ فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ الصِّحَّةُ وَالْفَرَاغُ» (البخاري)، فالخاسرُ وقتَهُ إنَّمَا هو مغبونٌ كالذي يبيعُ سلعتَهُ بأقلِّ مِمّا تستحقُّ، أو يشتريَهَا بأكثرَ مِمّا تستحقُّ، والمتأملُ الآن يجدُ أنَّ الأيامَ تتسارعُ، والأزمنةَ تتلاحقُ، فهل قدّمنَا مِن الأعمالِ ما يؤهلُنَا للفوزِ برضوانِ اللهِ وما بهِ تعمرُ الحياةُ، وما به يُخلَّدُ ذكرُنَا .**

**لقد اختلفَ البشرُ في استغلالِهِم لأوقاتِهِم وصحتِهِم وأموالِهِم، فمنهُم مَن يضيعُهَا بحثًا عن شهوةٍ فانيةٍ، ومنهم مَن يعمرُ حياتَهُ بالغيبةِ والنميمةِ والقيلِ والقالِ ألَا يظنُّ هؤلاء أنَّهُم موقوفونَ محاسبونَ على تلكَ الأماناتِ، فعَنْ أَبِي بَرْزَةَ قَالَ: قَالَ ﷺ:«لَا تَزُولُ قَدَمَا عَبْدٍ يَوْمَ القِيَامَةِ حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ عُمُرِهِ فِيمَا أَفْنَاهُ، وَعَنْ عِلْمِهِ فِيمَ فَعَلَ، وَعَنْ مَالِهِ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ وَفِيمَ أَنْفَقَهُ، وَعَنْ جِسْمِهِ فِيمَ أَبْلَاهُ» (الترمذي وحسنه)، وقليلٌ منهم مِن عرفَ قيمةَ تلك النعمِ، فحدَّدَ هدفَهُ، وعملَ على تحسينِ قدراتِه، فعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ:«إِنَّمَا الْعِلْمُ بِالتَّعَلُّمِ، وَالْحِلْمُ بِالتَّحَلُّمِ، وَمَنْ يَتَحَرَّ الْخَيْرَ يُعْطَهُ، وَمَنْ يَتَّقِ الشَّرَّ يُوَقَّهُ» (شعب الإيمان).**

**كما أنَّ إتقانَ العملِ أمانةٌ والمراوغةَ منهُ خيانةٌ سيسألُ عنها العبدُ أمامَ ربِّهِ عزَّ وجلَّ، فعَنْ عَائِشَةَ أَنَّ النَّبِيَّﷺ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ إِذَا عَمِلَ أَحَدُكُمْ عَمَلًا أَنْ يُتْقِنَهُ» (أَبُو يَعْلَى)، وإتقانُ الصناعةِ يسمحُ للمنتجِ بالوفاءِ بحاجةِ البشرِ، ويمكّنُهُ مِن غزوِ الأسواقِ ورواجِ الصناعةِ على أكملِ وجهٍ وأفضلِ حالٍ.**

**وصدقَ القائلُ:**

**بِقَدْرِ الْكَدِّ تُكْتَسَبُ المعَالِي \*\*\* ومَنْ طلبَ العُلا سَهرَ اللَّيالِي**

**ومَن طلبَ العُلا مِن غيرِ كَدٍّ \*\*\* أَضَاعَ العُمْرَ في طلبِ الْمُحَالِ**

**وليبكرْ العاملُ أو الصانعُ في عملِهِ؛ لأنَّ اللهَ جعلَ النهارَ معاشًا وحركةً، فإذا استقبلَهُ الإنسانُ مِن أولِهِ بالجدِّ والتعبِ صارَ في ذلك بركةً، قال بعضُ العلماءِ كلامًا لطيفًا في ذلك:«أولُّ اليومِ شبابُهُ وآخرُ اليومِ شيخوختُهُ، ومَن شبَّ على شيءٍ شابَ عليهِ»، وهذا مُشاهَدٌ وواقعٌ بينَنَا لا محالةَ، فعَنْ صَخْرٍ الغَامِدِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:«اللَّهُمَّ بَارِكْ لِأُمَّتِي فِي بُكُورِهَا»، قَالَ: وَكَانَ إِذَا بَعَثَ سَرِيَّةً، أَوْ جَيْشًا، بَعَثَهُمْ أَوَّلَ النَّهَارِ، وَكَانَ صَخْرٌ رَجُلًا تَاجِرًا، وَكَانَ إِذَا بَعَثَ تِجَارَةً بَعَثَهُمْ أَوَّلَ النَّهَارِ، فَأَثْرَى وَكَثُرَ مَالُهُ»(الترمذي وحسنه).**

**العنصر الثالث من خطبة الجمعة القادمة 3 مايو : أمانة العامل والصانع وجزاؤها**

**(3) طلبُ الرزقِ وحسنُ العملِ، ونبذُ العجزِ والكسلِ أمانةٌ:**

**أوجبَ اللهُ علي البشريةِ العملَ، والسعيَ في الأرضِ طلبًا لإعمارِهَا، وتحقيقًا لجلبِ الأمنِ والطمأنينةِ على أهلِهَا فقالَ تعالَى: ﴿هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيها﴾، وفي سبيلِ ذلك ذلّلَ اللهُ لهُ الصعابَ، وسخّرَ لهُ كلَّ الممكناتِ، قالَ تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولاً فَامْشُوا فِي مَناكِبِها وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ﴾، ومَن يستقرءْ القرآنَ الكريمَ يجدْ أنَّ اللهَ جمعَ بينَ الإيمانِ والعملِ، فلا يُغنِي أحدُهُمَا عن الآخرِ، قالَ تعالَى: ﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ﴾، وقال أيضًا: ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ﴾ .**

**ويقاسُ أمانُ المجتمعاتِ وتقدمُهَا بقدرِ ما هي عليهِ مِن العملِ والإنتاجِ والصناعةِ، ولذا وجهنَا القرآنُ إلى العملِ عقبَ الفراغِ مِن العباداتِ حتى لا تُتخذَ مجالًا للكسلِ والنومِ والقعودِ عن طلبِ لقمةِ العيشِ فقالَ تعالى: ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِن فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾، وأرشدنَا نبيُّنَا ﷺ إلى حسنِ التوكلِ على اللهِ فقَالَ ﷺ: «لَوْ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَوَكَّلُونَ عَلَى اللَّهِ حَقَّ تَوَكُّلِهِ لَرُزِقْتُمْ كَمَا يُرْزَقُ الطَّيْرُ تَغْدُو خِمَاصًا وَتَرُوحُ بِطَانًا» . (الترمذي وابن ماجه) .**

**فلا يستقلُّ الإنسانُ أو يذمُّ حرفةً أو صنعةً ما، فقد باشرَ جميعُ الأنبياءِ صناعاتٍ وحرفَ مختلفةً، ورسولُنَا ﷺ رعىَ الغنمَ لأهلِ مكةَ، وكذا موسَى وعيسى عليهما السلامُ كانا راعيينِ، والصحابةُ كان العاملُ والصانعُ والمزارعُ منهم .. الخ .**

**يقولُ القرطبيُّ: (وَقَدْ أَخْبَرَ اللَّهُ عَنْ نَبِيِّهِ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ كَانَ يَصْنَعُ الدُّرُوعَ، وَكَانَ أَيْضًا يَصْنَعُ الْخُوصَ، وَكَانَ يَأْكُلُ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ، وَكَانَ آدَمُ حَرَّاثًا، وَنُوحٌ نَجَّارًا وَلُقْمَانُ خَيَّاطًا، وَطَالُوتُ دَبَّاغًا، وَقِيلَ: سَقَّاءً، فَالصَّنْعَةُ يَكُفُّ بِهَا الْإِنْسَانُ نَفْسَهُ عَنِ النَّاسِ، وَيَدْفَعُ بِهَا عَنْ نَفْسِهِ الضَّرَرَ وَالْبَأْسَ، وَفِي الْحَدِيثِ:”إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُؤْمِنَ الْمُحْتَرِفَ الضَّعِيفَ الْمُتَعَفِّفَ وَيُبْغِضُ السَّائِلَ الْمُلْحِفَ”) أ.ه**

**العنصر الرابع من خطبة الجمعة القادمة 3 مايو : أمانة العامل والصانع وجزاؤها**

**(4) البعدُ عن المخالفاتِ في العملِ والصنعةِ أمانةٌ:**

**حرّمَ الإسلامُ الغشَّ والربَا والرشَا والمحسوبيةَ والغصبَ وكلَّ المعاملاتِ التي فيهَا استغلالٌ للآخرينَ، وأكلُ أموالِهِم بالباطلِ، كما حرّمَ التطفيفَ في الكيلِ والميزانِ فقالَ تعالَى على لسانِ شعيبٍ عليهِ السلامُ: ﴿فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا﴾ ، بل جعلَ مَن يفعلُ ذلك مِن الخارجينَ عن تعاليمِ اللهِ تعالى، المكذبين بلقائِهِ فقالَ تعالى: ﴿وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ \* الَّذِينَ إِذَا اكْتالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ \* وَإِذا كالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ \* أَلا يَظُنُّ أُولئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ \* لِيَوْمٍ عَظِيمٍ \* يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعالَمِينَ﴾ ، كما نهَى عن الإسرافِ ومجاوزةِ الحدِّ فيمَا يتعلقُ بالأكلِ والشربِ حتّى لا يحدثُ خللٌ داخلَ الصفِّ المجتمعِي فقالَ تعالى: ﴿كُلُوا وَاشْرَبُوا مِنْ رِزْقِ اللَّهِ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾ .**

**لقد حرصَ الإسلامُ على إيقاظِ الضميرِ الإنسانِي، وتقويةِ جانبِ المراقبةِ للهِ عزَّ وجلَّ فها هو سيدُنَا ﷺ يعلمُنَا كيفَ نتعاملُ فيمَا بينَنَا فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ «أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ مَرَّ عَلَى صُبْرَةِ طَعَامٍ فَأَدْخَلَ يَدَهُ فِيهَا، فَنَالَتْ أَصَابِعُهُ بَلَلًا فَقَالَ: مَا هَذَا يَا صَاحِبَ الطَّعَامِ؟ قَالَ أَصَابَتْهُ السَّمَاءُ يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: أَفَلَا جَعَلْتَهُ فَوْقَ الطَّعَامِ كَيْ يَرَاهُ النَّاسُ، مَنْ غَشَّ فَلَيْسَ مِنِّي» (مسلم) .**

**يعدُّ التزويرُ بكلِّ أنواعِهِ قولًا وفعلًا محرمًا وجرمًا شنيعًا بل مِن أكبرِ الكبائرِ، فعن أَبِي بَكْرَةَ قال ﷺ: «أَلَا أُنَبِّئُكُمْ بِأَكْبَرِ الْكَبَائِرِ؟ ثَلَاثًا الْإِشْرَاكُ بِاللهِ، وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ، وَشَهَادَةُ الزُّورِ – أَوْ قَوْلُ الزُّورِ -» وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مُتَّكِئًا، فَجَلَسَ فَمَا زَالَ يُكَرِّرُهَا حَتَّى قُلْنَا: لَيْتَهُ سَكَتَ» (متفق عليه) .**

**إنَّ الذي يباشرُ التزويرَ في الوثائقِ الرسميةِ، ويتلاعبُ بالأوراقِ والمستنداتِ في المعاملاتِ المختلفةِ وكذا مَن يساعدُهُ ويُقرُّهُ يشملُهُ وعيدُ المصطفَى ﷺ؛ لِمَا يترتبُ عليهِ مِن ضياعِ الحقوقِ، ونشرِ الفوضَى في المجتمعِ، ومخالفةِ القوانينِ الموضوعةِ لتنظمَ حياةَ الناسِ، وتحفظَ عليهم حقوقَهُم .**

**تابع / خطبة الجمعة القادمة 3 مايو : أمانة العامل والصانع وجزاؤها**

**فليرضَ الصانعُ أو العاملُ بمَا رزقَهُ اللهُ؛ فالأرزاقُ بينَ الناسِ متفاوتةٌ لكنْ مهمَا أوتِيَ الإنسانُ مِن رزقٍ تجدهُ لا يقنعُ بهِ، وصدقَ ﷺ حيثُ قالَ: «لَوْ كَانَ لِابْنِ آدَمَ وَادِيَانِ مِنْ مَالٍ لَابْتَغَى وَادِيًا ثَالِثًا، وَلَا يَمْلَأُ جَوْفَ ابْنِ آدَمَ إِلَّا التُّرَابُ، وَيَتُوبُ اللهُ عَلَى مَنْ تَابَ»(متفق عليه)، والرضَا بمَا قُسِمَ أحدُ أهمِّ الأسبابِ المعينةِ على هدوءِ النفسِ، وتجنبِ الأمراضِ التي تأتِي بها الهمومُ والأحزانُ قال ﷺ: «أَنَّ اللَّهَ يَبْتَلِي عَبْدَهُ بِمَا أَعْطَاهُ، فَمَنْ رَضِيَ بِمَا قَسَمَ اللَّهُ لَهُ، بَارَكَ اللَّهُ لَهُ فِيهِ، وَوَسَّعَهُ، وَمَنْ لَمْ يَرْضَ لَمْ يُبَارِكْ لَهُ» (أحمد، إسناده صحيح) .**

**ما أحوجنَا أنْ نطهرَ نفوسَنَا مِمَّا علقَ بهَا مِن الأمراضِ القلبيةِ المختلفةِ، ﴿يَوْمَ لا يَنْفَعُ مالٌ وَلا بَنُونَ \* إِلاَّ مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾، لقد ربطَ نبيُّنَا ﷺ حدوثَ الفسادِ – الظاهرِي والباطنِي – بفسادِ القلبِ، وكذا الصلاحَ بصلاحِهِ، فعَنِ النُّعْمَانِ قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ يَقُولُ: «أَلَا وَإِنَّ فِي الْجَسَدِ مُضْغَةً، إِذَا صَلَحَتْ، صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، وَإِذَا فَسَدَتْ، فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، أَلَا وَهِيَ الْقَلْبُ» (متفق عليه) .**

**كما أخبرَ ربُّنَا في كتابِهِ أنَّ الإصلاحَ إنّمَا ينبعُ في الأساسِ مِن الإنسانِ ذاتِهِ، ﴿إِنَّ اللَّهَ لا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾، لقد جعلَ اللهُ العاقبةَ لِمَن ابتعدَ عن الحرامِ، وكان أمينًا فيمَا استخلفَ عليهِ مِن حقوقِ البلادِ والعبادِ ﴿تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾.**

**طوبَى لعبدٍ فَطِنٍ لم تلههِ الحياةُ وفتنةُ المالِ والولدِ التي حذرَنَا منهَا ربُّنَا في كتابِهِ مبينًا عاقبةَ ذلك كما في قولِهِ: ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُلْهِكُمْ أَمْوالُكُمْ وَلا أَوْلادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذلِكَ فَأُولئِكَ هُمُ الْخاسِرُونَ﴾، فهذا النداءُ ينهِي المؤمنينَ عن أنْ يشغلَهُم شاغلٌ عن طاعةِ اللهِ، وقد خصَّ ذكرَ الأموالِ والأولادِ؛ لأنَّهُمَا أكثرُ الأشياءِ التي تُلهِي المسلمَ عن طاعةِ خالقِهِ، فمِن أجلِ جمعِ المالِ يقضِى الإنسانُ معظمَ حياتِهِ بل كثيرٌ مِن البشرِ في سبيلِ جمعهِ يضحونَ بمَا يفرضُهُ عليهِم دينُهُم مِن واجباتٍ، ومِن أخلاقٍ، ومِن سلوكٍ وآدابٍ.**

**ومِن أجلِ راحةِ الأولادِ قد يُضحِّى الآباءُ براحتِهِم، وبمَا تقضِى بهِ المروءةُ، ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ مِنْ أَزْواجِكُمْ وَأَوْلادِكُمْ عَدُوًّا لَكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ﴾ وصدقَ ﷺ حيثُ يقولُ: «أَمَا إِنَّ الْأَوْلَادَ مَبْخَلَةٌ، مَجْبَنَةٌ، مَحْزَنَةٌ» (أبو يعلى والبزار، وفيه عطية العوفي وهو ضعيف) .**

**ولينظرْ كلُّ واحدٍ منَّا ماذا قدّمَ لوطنِهِ، وأعزُّ ما يقدمُهُ لهُ أنْ يكونَ أمينًا جادًا في عملِهِ، يسعى لتحقيقِ نهضتِهِ وازدهارِهِ ولن يتحققَ ذلك إلَّا برجالٍ مخلصين، قالَ ربُّنَا: ﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾، فعلينَا جميعًا مواصلةَ الليلِ والنهارِ، وأنْ نتحملَ المسؤليةَ كلٌّ في تخصصِهِ مِن أجلِ أنْ نرتقيَ ببلدنَا؛ لتكونَ أفضلَ البلادِ، فالشعاراتُ الرنانةُ، والعباراتُ الفضفاضةُ الجوفاءُ لن تُبنَى بها الأممُ، وتَرقَى بها الشعوبُ، لكن بالعملِ والبناءِ والأمانةِ، وبذلِ الغالِي والنفيسِ تظلُّ رايتُهُ عاليةً خفاقةً، وقد بشَّرَ نبيُّنَا ﷺ مَن يجودُ بنفسِهِ تجاهَ رفعةِ بلدِهِ لهُ أجرٌ عظيمٌ، فعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ يَقُولُ: «عَيْنَانِ لَا تَمَسُّهُمَا النَّارُ: عَيْنٌ بَكَتْ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ، وَعَيْنٌ بَاتَتْ تَحْرُسُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ» (الترمذي) .**

**إنَّ أكلَ الحلالِ وإنْ كان يُتعبُ صاحبَهُ في دارِ الفناءِ لكنَّهُ ييسرُ على صاحبِهِ الحسابَ في دارِ البقاءِ، فإنَّهُ سيُسألُ عن مالِهِ «مِن أينَ اكتسبَهُ، وفيمَ أنفقَهُ؟»، فتكونُ لديهِ الحجة، ويدخلُهُ اللهُ – عزَّ وجلَّ- الجنةَ، فعَنْ جَابِرٍ قَالَ: أَتَى النَّبِيَّ ﷺ النُّعْمَانُ بْنُ قَوْقَلٍ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ أَرَأَيْتَ إِذَا صَلَّيْتُ الْمَكْتُوبَةَ، وَحَرَّمْتُ الْحَرَامَ، وَأَحْلَلْتُ الْحَلَالَ، أَأَدْخُلُ الْجَنَّةَ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «نَعَمْ» (مسلم) .**

**نسألُ اللهَ أنْ يرزقنَا حسنَ العملِ، وفضلَ القبولِ، إنَّهُ أكرمُ مسؤولٍ، وأعظمُ مأمولٍ، وأنْ يجعلَ بلدَنَا مِصْرَ سخاءً رخاءً، أمنًا أمانًا، سلمًا سلامًا وسائرَ بلادِ العالمين، ووفقْ ولاةَ أُمورِنَا لِمَا فيهِ نفعُ البلادِ والعبادِ.**

# أمانة العامل والصانع وإتقانهما للشيخ صلاح عبدالخالق

**العناصر :**

**أولا ً:تعريف الأمانة.**

**ثانيا ً:من ثمار وفضائل الحفاظ على أداء الأمانة.**

**ثالثاً : خطورة تضييع الأمانة وعقوبتها فى الدنيا والآخرة.**

**رابعاً :كيف يؤدى العامل والصانع الأمانة ؟**

**الخطة الأولى :**

**الحمد لله على نعمة الإسلام ونشهد أن لاإله إلا الله الملك العلام ونشهد أن محمد ﷺ سيد الأنام وبعد فحديثى معكم بحول الله الواحد الديان تحت عنوان:**

**أمانة العامل والصانع وإتقانهما .**

**أولا ً:تعريف الأمانة :**

**-الأَصْل فِي الْأَمَانَة:الْأَمْن والطمأنينة.والموضع الَّذِي يطمئن فِيهِ الْإِنْسَان:المأمن. والوديعة: أَمَانَة لِأَن صَاحبهَا ائْتمن الْمُودع على حفظهَا فاطمأن إِلَيْهِ.رجل أَمَنَة: يَثِق بِكُل أحد.(نزهة الأعين النواظر (صـ104).**

**-عن فَضَالَةُ بْنُ عُبَيْدٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ:"أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِالْمُؤْمِنِ؟ مَنْ أَمِنَهُ النَّاسُ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ، وَالْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ النَّاسُ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ، وَ الْمُجَاهِدُ مَنْ جَاهَدَ نَفْسَهُ فِي طَاعَةِ اللهِ، وَالْمُهَاجِرُ مَنْ هَجَرَ الْخَطَايَا وَالذَّنُوبَ"صحيح ابن حبان (4862) صحيح الجامع (6658) قَوْلُهُ: (الْمُؤْمِنُ مَنْ أَمِنَهُ) أَيِ: الْإِيمَانِ وَالْأَمَانَةِ وَالْأَمْنِ إِخْوَانٌ بِحَيْثُ كَانَ لَا وُجُودَ لِلْإِيمَانِ بِدُونِ الْأَمَانَةٍ أَوِ الْأَمْنِ فَمَنْ كَانَ أَمِينًا بِحَيْثُ يَأْمَنُهُ النَّاسُ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَنُفُوسِهِمْ وَلَا يُخَافُ مِنْهُ عَلَى مَالِ أَحَدٍ وَلَا عَلَى نَفْسِهِ فَذَلِكَ الْحَقِيقُ بِأَنْ يُسَمَّى مُؤْمِنًا.(حاشية السندى على سنن ابن ماجة (2/460).**

**ثانيا ً:من ثمار وفضائل الحفاظ على أداء الأمانة منها مثلا ً:**

**(1)تقدم المجتمع ونهضته :**

**-هب أن المجتمع كل واحد فيه أى مهنة أى حرفة أى عمل يؤدى أمانة العمل فيُحسن ويتقن عمله لوجه لله تعالى وكأنه يعمله لنفسه كيف يكون حال هذا المجتمع أمام العالم سيكون بفضل الله مجتمع من أنجح المجتمعات المتقدمة فى كل العلوم والمهن.الأمثلة كثيرة جدا منها مثلاُ:- المجتمع المسلم فى القرون الأولى من الإسلام أتقنوا العبادة والعلم والعمل فوصلوا إلى العالم أجمع وقادوا العالم فى كل العلوم والمجالات أكثر من ألف عام.وهكذا كل من أتقن فى صنعته وعمله وعبادته ساهم فى تقدم الأمة كلها .**

**(2)محبة الله تعالى ورسوله ﷺ:عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي قُرَادٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ تَوَضَّأَ يَوْمًا فَجَعَلَ أَصْحَابُهُ يَتَمَسَّحُونَ بِوَضُوئِهِ، فَقَالَ لَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ:" مَا يَحْمِلُكُمْ عَلَى هَذَا؟ " قَالُوا: حُبُّ اللهِ وَرَسُولِهِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: "مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُحِبَّ اللهَ وَرَسُولَهُ، أَوْ يُحِبَّهُ اللهُ وَرَسُولُهُ فَلْيَصْدُقْ حَدِيثَهُ إِذَا حَدَّثَ، وَلْيُؤَدِّ أَمَانَتَهُ إِذَا ائْتُمِنَ، وَلْيُحْسِنْ جِوَارَ مَنْ جَاوَرَهُ "(شعب الإيمان (1440) والسلسلة الصحيحة (2998)**

**(3) علاج هموم الدنيا :**

**-الأمانة سبب في تفريج الهموم والغموم مثلاً :-عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ" انْطَلَقَ ثَلاَثَةُ رَهْطٍ مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ حَتَّى أَوَوْا المَبِيتَ إِلَى غَارٍ، فَدَخَلُوهُ فَانْحَدَرَتْ صَخْرَةٌ مِنَ الجَبَلِ، فَسَدَّتْ عَلَيْهِمُ الغَارَ، فَقَالُوا: إِنَّهُ لاَ يُنْجِيكُمْ مِنْ هَذِهِ الصَّخْرَةِ إِلَّا أَنْ تَدْعُوا اللَّهَ بِصَالِحِ أَعْمَالِكُمْ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: " وَقَالَ الثَّالِثُ: اللَّهُمَّ إِنِّي اسْتَأْجَرْتُ أُجَرَاءَ، فَأَعْطَيْتُهُمْ أَجْرَهُمْ غَيْرَ رَجُلٍ وَاحِدٍ تَرَكَ الَّذِي لَهُ وَذَهَبَ،فَثَمَّرْتُ أَجْرَهُ حَتَّى كَثُرَتْ مِنْهُ الأَمْوَالُ، فَجَاءَنِي بَعْدَ حِينٍ فَقَالَ: يَا عَبْدَ اللَّهِ أَدِّ إِلَيَّ أَجْرِي، فَقُلْتُ لَهُ: كُلُّ مَا تَرَى مِنْ أَجْرِكَ مِنَ الإِبِلِ وَالبَقَرِ وَالغَنَمِ وَالرَّقِيقِ، فَقَالَ: يَا عَبْدَ اللَّهِ لاَ تَسْتَهْزِئُ بِي، فَقُلْتُ: إِنِّي لاَ أَسْتَهْزِئُ بِكَ، فَأَخَذَهُ كُلَّهُ، فَاسْتَاقَهُ، فَلَمْ يَتْرُكْ مِنْهُ شَيْئًا، اللَّهُمَّ فَإِنْ كُنْتُ فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ، فَافْرُجْ عَنَّا مَا نَحْنُ فِيهِ، فَانْفَرَجَتِ الصَّخْرَةُ، فَخَرَجُوا يَمْشُونَ " صحيح البخارى (2272) ،صحيح مسلم (2743)**

**-هذا الرجل تقرب إلى الله تعالى بأنه أدى الأمانة لصاحبها ولم يخنه.فاستجاب الله له وفرج همه .**

**(4)كمال الدين والدنيا:**

**-عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو،أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ:" أَرْبَعٌ إِذَا كُنَّ فِيكَ فَلَا عَلَيْكَ مَا فَاتَكَ مِنَ الدُّنْيَا:حِفْظُ أَمَانَةٍ،وَصِدْقُ حَدِيثٍ، وَحُسْنُ خَلِيقَةٍ،وَعِفَّةٌ فِي طُعْمَةٍ "مسندأحمد(6652) وصحيح الجامع (873) هذه الصفات يكمل له الدين والدنيا فلا يفوته إلا ما لا يعد فائتا.(التنوير شرح الجامع الصغير(2/250).لوفيك هذه الخصال الأربع وضاعت منك الدنيا كلها فلا تهتم ولا تحزن فإن لك الآخرة والجنة عند الله سبحانه، فلو لم تستفد شيئاً من هذه الدنيا إلا الأربع الصفات التي لا بد وأن تكون موجودة في كل إنسان مؤمن تقي نقي لكفى.(شرح الترغيب .حطيبة (25/4).**

**(5) ضمان الجنة :**

**-عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ،قَالَ: «اضْمَنُوا لِي سِتًّا أَضْمَنْ لَكُمُ الْجَنَّةَ: اصْدُقُوا إِذَا حَدَّثْتُمْ، وَأَوْفُوا إِذَا وَعَدْتُمْ، وَأَدُّوا إِذَا ائْتُمِنْتُمْ، وَاحْفَظُوا فُرُوجَكُمْ، وَغُضُّوا أَبْصَارَكُمْ، وَكُفُّوا أَيْدِيَكُمْ».صحيح ابن حبان (271) ،صحيح الجامع (1018).**

**ثالثاً : خطورة تضييع الأمانة وعقوبتها فى الدنيا والآخرة مثلا ً:**

**(1) بِئْسَتِ الْبِطَانَةُ :**

**-عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ ﷺ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْجُوعِ، فَإِنَّهُ بِئْسَ الضَّجِيعُ،وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْخِيَانَةِ،فَإِنَّهَا بِئْسَتِ الْبِطَانَةُ»سنن أبى داود (1547)،صحيح الجامع (1283).والبطانة في الأصل هي اللباس الداخلي، أو بطانة الشيء ما يكون من الداخل؛ لأن الثوب له بطانه وظهاره، فالبطانة ما تكون من الداخل، ومعنى هذا أنها بئس الصفة للإنسان أن يتصف بها.(شرح سنن أبى داود للعباد (184/19)**

**(2)ناقص الإيمان:**

**-عَنْ أَنَسٍ قَالَ: مَا خَطَبَنَا النَّبِيُّ ﷺ إِلَّا قَالَ:"لَا إِيمَانَ لِمَنْ لَا أَمَانَةَ لَهُ، وَلَا دِينَ لِمَنْ لَا عَهْدَ لَهُ "مسند أحمد (13199) ،صحيح الجامع (7179) لا إيمان لمن لا أمانة له": هذا وعيد يقصد به الزجر، ونفي الفضيلة والكمال؛ يعني: من كان في نفسه خيانة مال أحد أو نفسه أو أهله، لم يكن إيمانه كاملًا.(شرح hلمصابيح لابن مالك (1/69).**

**(3)هلاك الأمة :**

**-عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ،قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا ضُيِّعَتِ الأَمَانَةُ فَانْتَظِرِ السَّاعَةَ» قَالَ: كَيْفَ إِضَاعَتُهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «إِذَا أُسْنِدَ الأَمْرُ إِلَى غَيْرِ أَهْلِهِ فَانْتَظِرِ السَّاعَةَ» صحيح البخارى (6496) قال ﷺ:إذا وسدَ الأمر إلى في أهله فانتظر الساعة " أي إذا أسندت الأمور الهامة التي ترتبط بها مصالح المسلمين إلى غير أصحاب الكفاءات الشرعية والإِدارية والعلمية والفنية وسلمت لغير ذوي الاختصاص فقد ضاعت الأمانة وأوشكت الساعة أن تقوم،فإذا وليها غير أهلها من الجهلة أو الخونة لم يقوموا بأدائها، فتضيع مصالح الناس، وتنتشر الفوضى،ويعم الظلم،وتتفشى العداوة والبغضاء،فينهار كيان المجتمع، وكان ذلك إيذاناً بانهيار الأمة، والقضاء عليها. (منار القارى (1/156).**

**(4)الفضيحة يوم القيامة :**

**-عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:" إِذَا جَمَعَ اللهُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، يُرْفَعُ لِكُلِّ غَادِرٍ لِوَاءٌ، فَقِيلَ: هَذِهِ غَدْرَةُ فُلَانِ بْنِ فُلَانٍ "صحيح مسلم(1735)صحيح البخارى (6177) -غدَر فلانًا/ غدَر بفلان: خانه، نقَض عهدَه وترَك الوفاء به.معجم اللغة العربية المعاصرة (2/1597)**

**-عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لِكُلِّ غَادِرٍ لِوَاءٌ عِنْدَ اسْتِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» صحيح مسلم (1738) .(عند أسته) أي خلف ظهره لأن لواء العزة ينصب تلقاء الوجه فناسب أن يكون علم المذلة فيما هو كالمقابل له قال في الفتح قال ابن المنير كأنه عومل بنقيض قصده لأن عادة اللواء أن يكون على الرأس فنصب عند السفل زيادة في فضيحته لأن الأعين غالبا تمتد إلى الألوية فيكون ذلك سببا لامتدادها إلى التي بدت له ذلك اليوم فيزداد بها فضيحة] [شرح محمد فؤاد عبد الباقي]**

**(5)الفضيحة على الصراط :**

**-عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «أَنَا سَيِّدُ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»، ..وَتُرْسَلُ الْأَمَانَةُ وَالرَّحِمُ، فَتَقُومَانِ جَنَبَتَيِ الصِّرَاطِ يَمِينًا وَشِمَالًا"(صحيح مسلم (194)**

**-أَمَّا جَنَبَتَا الصِّرَاطِ مَعْنَاهُمَا جَانِبَاهُ وَأَمَّا إِرْسَالُ الْأَمَانَةِ وَالرَّحِمِ فَهُوَ لِعِظَمِ أَمْرِهِمَا وَكِبَرِ مَوْقِعِهِمَا فَتُصَوَّرَانِ مُشَخَّصَتَيْنِ عَلَى الصِّفَةِ الَّتِي يُرِيدُهَا اللَّهُ تَعَالَى ،أَنَّهُمَا تَقُومَانِ لِتُطَالِبَا كُلَّ مَنْ يُرِيدُ الْجَوَازَ بِحَقِّهِمَا.(شرح النووى(3/72).**

**-قال العلماء: لعظم شأنهما – الأمانة والرحم - عند الله، وضخامة أمرهما، وعظم حقهما، يوقفان هناك عن يمين الصراط وعن شماله؛ لأجل أن تكونا شاهدتين للأمين وعلى الخائن، وللواصل وعلى القاطع يحاجان عن المحق فينجو، ويشهدان على المبطل فيهلك؛ فكل من خان في أمانة فليحذر، وكل من هو قاطع للرحم فلينتبه.(دروس للشيخ : محمد المنجد (53/9)**

**الخطبة الثانية :**

**رابعاً :كيف يؤدى العامل والصانع الأمانة ؟**

**طرق أداء الأمانة كثيرة منهامثلا ً:**

**(1)إخلاص العمل لله وحده :**

**-قال تعالى :قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (162) لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ (163) الأنعام. -أن يكون أصل العمل لله،أن يكون إتقانه لله تعالى،فيتجه في كل الأعمال إلى الله تعالى، فالعامل في المصنع يعمل لله إن قصد بذلك نفع عباده، وإذا قصد بأعماله وجه الله،وما فيها من خير للعموم كان في عبادة مسستمرة، وليست العبادة مقصورة على الصلاة والصوم والحج، بل كل عبادة إذا قصد بها وجه الله تعالى.(زهرة التفاسير (4/2058)**

**(2) مراقبة وخشية الله فى كل الأعمال:**

**-عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «سَلُونِي»، فَهَابُوهُ أَنْ يَسْأَلُوهُ، فَجَاءَ رَجُلٌ، فَجَلَسَ عِنْدَ رُكْبَتَيْهِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ،مَا الْإِحْسَانُ؟ قَالَ:«أَنْ تَخْشَى اللهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنَّكَ إِنْ لَا تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ»قَالَ:صَدَقْتَ.صحيح مسلم (10)**

**-يجب على المؤمن:في كل عمل من الأعمال؛لا في العبادة وحدها أن يؤدي العمل كأنه يري الله،فإن لم يبلغ هذه المرتبة ، فأقل ما عليه أن يشعر أن الله يراه ،وشعار المؤمن دائماً في أدائه لعمله :إني أُرضي ربي. وربه لا يُرضيه منه إلا أن يقوم بعمله في صورة كاملة متقنة؛ وبذلك ينال محبة الله تعالى .**

**(3) كما تحب لنفسك:**

**عَنْ أَنَسٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ:«لاَ يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ، حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ»رواه البخارى (13)،ومسلم (45).**

**-الإحسان في كل شيء هو إتقانه إتقاناً بحيث يصنع الإنسان لغيره ما يحب أن يصنعه غيره له ، ولو تعامل الناس على هذا الأساس لامتازت كل الصناعات.(تفسير الشعراوى(1/511)**

**(4)أعمالك كلها ستشاهدها يوم القيامة صوت وصورة:**

**وتشهد لك أو عليك فاحرص على الشهادة بخير .**

**(أ)قال تعالى :وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (105) التوبة..**

**(ب)عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ،قَالَ: كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللهِﷺ فَضَحِكَ، فَقَالَ: «هَلْ تَدْرُونَ مِمَّ أَضْحَكُ؟»قَالَ قُلْنَا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ:"مِنْ مُخَاطَبَةِ الْعَبْدِ رَبَّهُ، يَقُولُ: يَا رَبِّ أَلَمْ تُجِرْنِي مِنَ الظُّلْمِ؟قَالَ: يَقُولُ:بَلَى،قَالَ: فَيَقُولُ: فَإِنِّي لَا أُجِيزُ عَلَى نَفْسِي إِلَّا شَاهِدًا مِنِّي،قَالَ:فَيَقُولُ: كَفَى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ شَهِيدًا،وَبِالْكِرَامِ الْكَاتِبِينَ شُهُودًا ،قَالَ:فَيُخْتَمُ عَلَى فِيهِ،فَيُقَالُ لِأَرْكَانِهِ:انْطِقِي،قَالَ:فَتَنْطِقُ بِأَعْمَالِهِ، قَالَ: ثُمَّ يُخَلَّى بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْكَلَامِ،قَالَ فَيَقُولُ: بُعْدًا لَكُنَّ وَسُحْقًا، فَعَنْكُنَّ كُنْتُ أُنَاضِلُ" صحيح مسلم (2969). وهذا يدعونا إلى الإتقان فى كل الأعمال لله تعالى حتى لا نفضح يوم القيامة أمام الخلق جميعا ً**

**(5)البحث عن كل الجديد دائما ً**

**والتطوير والتحديث فى كل أعمال الصناعة وبذلك يكون عاملاً وصانعاً متميزاً.**

**(6)الوفاء بالوعد والعهد:-**

**-قال تعالى:يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ (1) المائدة.**

**-أَمَرَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ بِالْوَفَاءِ بِالْعُقُودِ: يَعْنِي بِذَلِكَ عُقُودَ الدَّيْنِ وَهِيَ مَا عَقَدَهُ الْمَرْءُ عَلَى نَفْسِهِ،مِنْ بَيْعٍ وَشِرَاءٍ وَإِجَارَةٍ وَكِرَاءٍ وَمُنَاكَحَةٍ وَطَلَاقٍ وَمُزَارَعَةٍ وَمُصَالَحَةٍ وَتَمْلِيكٍ وَتَخْيِيرٍ وَعِتْقٍ وَتَدْبِيرٍ وَغَيْرِ ذَلِكَ.(تفسير القرطبى (6/32)**

# أمانة الصانع والتاجر وأثرها على الفرد والمجتمع للشيخ السيد مراد سلامة

**الخطبة الأولى**

**أحبابَ رسول الله صلى الله عليه وسلم، حديثنا في هذا اليوم الطيب الميمون الأغر عن (أمانة الصانع والتاجر وأثرها على الفرد والمجتمع).**

**هذا الخلق الإسلامي الرفيع الذي هو من أسمي الأخلاق اتصف به الأنبياء والمرسلون ومدحهم الله تعالى به في غير ما آية من كتابه**

**ذلك الخلق هو عنوان الإيمان وأتم صفات أهل الإحسان فما هي الأمانة؟ وما هو فضلها وكيف تكون الأمانة في الصنعة والتجارة؟**

**هذا هو موضوع الحديث بحول الله تعالى وقوته:**

**كن للأمانة راعيا**

**لا للخيانة تستكين**

**حتى ولو سرا فكن**

**للسر حافظه الأمين**

**الناس تعجب بالذي**

**قد صانها في كل حين**

**وتبجل الشخص الذي**

**لم يفش سرا …لا يلين**

**أدى الأمانة راجيا**

**من ربنا كل الثواب**

**من خان أي أمانة**

**حصد الهلاك مع الخراب**

**فالله يمتحن العباد**

**والخائنون لهم حساب**

**أما الأمين هو الذي**

**دوماً يفضله الصحاب**

**العنصر الأول تعريف الأمانة:**

**الأمانة في الاصطلاح الشرعي:**

**هي رعاية حقوق الله تعالى بتأدية المرء للفرائض والواجبات، وكذلك المحافظة على حقوق العباد فلا يطمـع الإنسان فـي وديعة أؤتمن عليها ولا ينكر مالاً أو متاعاً أمّنه الناس عليه.**

**العنصر الثاني الأمانة في القران والسنة:**

**الأمانة العظمى، وهي الدين والتمسك به، قال تعالى: ﴿ إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴾ [الأحزاب: 72].**

**قال القرطبي في تفسير هذه الآية: الأمانة تعم جميع وظائف الدين ا هـ.**

**وكذلك كل من جاء بعدهم من العلماء والدعاة، فهم أمناء في تبليغ هذا الدين. وكل ما يأتي من أنواع يمكن دخولها في هذا النوع.**

**عن أبي أنس مالك بن أبي عامر عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال آية المنافق ثلاث إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف وإذا ائتمن خان. رواه البخاري ومسلم.**

**وقوله صلى الله عليه وسلم: إذا جمع الله الأولين والآخرين يوم القيامة يرفع لكل غادر لواء، فقيل: هذه غدرة فلان ابن فلان. رواه مسلم.**

**عن بن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لا إيمان لمن لا أمانة له ولا صلاة لمن لا طهور له ولا دين لمن لا صلاة له إنما موضع الصلاة من الدين كموضع الرأس من الجسد) رواه أحمد والبزار.**

**العنصر الثالث أمانة الأنبياء و الرسل:**

**إن الأمانة شرط أساسي لاصطفاء الرسل، وهي من أبرز أخلاقهم، فلولا أنهم أمناء على ما يعود بالنفع على أمتهم، وحريصون على هداية وإرشاد أقوامهم لما استأمنهم الله على رسالاته لخلقه، فقد نادى جميع الأنبياء الأقوام الذين أرسلوا إليهم بقولـه تعالـى: ﴿ وَجَاءَهُمْ رَسُولٌ كَرِيمٌ \* أَنْ أَدُّوا إِلَيَّ عِبَادَ اللَّهِ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴾ [الدخان: 17، 18]، وقوله تعالى: ﴿ أُبَلِّغُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ ﴾ [الأعراف: 68].**

**"أي إني رسول من الله إليكم أمين فيما بعثني به، أبلغكم رسالات ربي ولا أزيد عليها ولا أنقص ومأمون على تبليغ هذه الرسالة"**

**وكل رسول كان لسان دعوته لقومه ولسان حاله الذي يخاطب به الناس إني لكم رسول ناصح أمين، معبراً عن ثقل التبعة، وخطر ما يعلمه من عاقبة ما هم فيه من الجاهلية في الدنيا، ورغبته في هداية قومه وهو منهم وهم منه، وفي كل مرة يقف الملأ الذين استكبروا موقف الرفض، وعدم الاستسلام والخضوع لهذا الدين، وهذه القضية التي قامت عليها الرسالات، وقام عليها دين الله كله في الأرض.**

**• أمانه هود عليه السلام:**

**﴿ قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرَاكَ فِي سَفَاهَةٍ وَإِنَّا لَنَظُنُّكَ مِنَ الْكَاذِبِينَ \* قَالَ يَاقَوْمِ لَيْسَ بِي سَفَاهَةٌ وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ \* أُبَلِّغُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ ﴾ [الأعراف: 66، 68].**

**• أمانة صالح عليه السلام وقال لهم:**

**﴿ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴾ [الشعراء: 107].**

**• أمانة لوط عليه السلام:**

**﴿ كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ الْمُرْسَلِينَ \* إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ لُوطٌ أَلَا تَتَّقُونَ \* إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ \* فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ \* وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ \* أَتَأْتُونَ الذُّكْرَانَ مِنَ الْعَالَمِينَ \* وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ ﴾ [الشعراء: 160 - 166].**

**• أمانة شعيب عليه السلام:**

**قال تعالى ﴿ كَذَّبَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ الْمُرْسَلِينَ \* إِذْ قَالَ لَهُمْ شُعَيْبٌ أَلَا تَتَّقُونَ \* إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ \* فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ \* وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ \* أَوْفُوا الْكَيْلَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُخْسِرِينَ \* وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ \* وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴾ [الشعراء: 176 - 183].**

**وتلك الصِّفة بعينها ذُكِرت خمس مرَّات متواليات بحقِّ الأنبياء في سورة الشُّعراء:**

**﴿ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴾.. فقد قالها نبيُّ الله نوح في آية [107]، ونبيُّ الله هود، في آية [125]، ونبيُّ الله صالح في آية [143]، ونبيُّ الله لوط في آية [162]، ونبيُّ الله شعيب في آية [178].**

**• أمانة النبي صلى الله عليه وسلم:**

**• رد الأمانات إلى أهلها عند الهجرة:**

**عن عائشة -رضي الله عنها-في هجرة النبي قالت: وأمر -تعني رسول الله - عليًّا أن يتخلف عنه بمكة؛ حتى يؤدِّيَ عن رسول الله الودائع التي كانت عنده للناس. وكان رسول الله وليس بمكة أحدٌ عنده شيء يُخشى عليه إلا وضعه عنده؛ لما يُعلم من صدقه وأمانته... فخرج رسول الله، وأقام علي بن أبي طالب ثلاث ليالٍ وأيامها؛ حتى أدَّى عن رسول الله الودائع التي كانت عنده للناس، حتى إذا فرغ منها لَحِق رسولَ الله [البيهقي: السنن الكبرى].**

**• رد مفتاح الكعبة إلى عثمان بن طلحة:**

**عن ابن جريج قوله تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا ﴾ [النساء: 58]، قال: نزلت في عُثمان بن طلحة بن أبي طلحة، قَبض منه النبي مفتاحَ الكعبة، ودخلَ به البيت يوم الفتح، فخرج وهو يتلو هذه الآية، فدعا عثمان فدفع إليه المفتاح[الطبري].**

**• أمانة النبي - صلى الله عليه وسلم - في تجارته لخديجة - رضي الله عنها-:**

**كانت خديجة - كما يروى ابن الأثير وابن هشام - امرأة تاجرة ذات شرف ومال، تستأجر الرجال في مالها وتضاربهم إياه بشيء تجعله لهم منه، فلما بلغها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم صدق الحديث وعظم الأمانة وكرم الأخلاق، أرسلت إليه ليخرج في مالها الى الشام تاجراً وتعطيه أفضل ما كانت تعطى غيره، ومعه غلامها ميسرة. وقد قبل محمد صلى الله عليه وسلم هذا العرض فرحل إلى الشام عاملا في مالها ومعه ميسرة.**

**فحالفه التوفيق في هذه الرحلة أكثر من غيرها، وعاد إلى خديجة بأرباح مضاعفة، فأدى لها ما عليه في أمانة تامة ونبل عظيم، ووجد ميسرة من خصائص النبي صلى الله عليه وسلم و عظيم أخلاقه ما ملأ قلبه دهشة له، وإعجاباً به فروى ذلك لخديجة.**

**فأعجبت خديجة بعظيم أمانته، ولعلها دهشت لما نالها من البركة بسببه، فعرضت نفسها عليه زوجة بواسطة صديقتها (نفيسة بنت منيّة)، فوافق النبي عليه الصلاة و السلام، وكلم في ذلك أعمامه فخطبوها له من عمها عمرو بن أسد. وتزوجها عليه الصلاة والسلام وقد تم له من العمر خمسة وعشرون عاما ولها من العمر أربعون.**

**الأمانة في البيع والشراء:**

**وأداء الأمانة في البيع والشراء أن يلتزم فيهما الحدود الشرعية التي رسمها الشارع الحكيم، فلا يتعاطى المعاملة بالربا لا صريحا ولا حيلة فإن التحيل على الربا شر من الربا الصريح لأن المتحيل جمع بين المخادعة والربا، وعلى العامل بالبيع والشراء أن يتجنب الغش.**

**الواقع التطبيقي:**

**الموقف الأول: عن أبي هريرة عن النبي - صلى الله عليه وسلم- قال اشْتَرَى رَجُلٌ مِنْ رَجُلٍ عَقاراً لهُ فَوَجَدَ الرَّجُلُ الذِي اشْتَرَى العَقارَ في عَقارِهِ جَرَّةً فيها ذَهَبٌ فقال الذِي اشْتَرَى العَقارَ خُذْ ذَهَبَكَ مِنِّي إِنَّما اشْتَرَيْتُ مِنْكَ الأَرْضَ ولم أبْتَعِ الذَّهَبَ وقال الذِي لهُ الأَرْضُ إِنَّما بِعْتُكَ الأَرْضَ وما فيها فَتَحاكمَا إلى رَجُلٍ فقال الذِي تَحاكمَا إليه ألَكُما وَلَدٌ قال أحَدُهُما لِي غُلامٌ وقال الآخَرُ لِي جارِيَةٌ قال أنْكِحُوا الغُلامَ الجَارِيَةَ وأنْفِقوا على أنْفُسِكما منهُ وتَصَدَّقوا (أحمد والبخاري ومسلم).**

**الموقف الثاني: ذات يوم خرج أحد التجار الأمناء في سفر له، وترك أحد العاملين عنده ليبيع في متجره، فجاء رجل يهودي واشتري ثوبًا كان به عيب.**

**فلما حضر صاحب المتجر لم يجد ذلك الثوب، فسأل عنه، فقال له العامل: بعته لرجل يهودي بثلاثة آلاف درهم، ولم يطلع علي عيبه. فغضب التاجر وقال له: وأين ذلك الرجل؟ فقال: لقد سافر.**

**فأخذ التاجر المسلم المال، وخرج ليلحق بالقافلة التي سافر معها اليهودي، فلحقها بعد ثلاثة أيام، فسأل عن اليهودي، فلما وجده قال له: أيها الرجل! لقد اشتريت من متجري ثوبًا به عيب، فخذ دراهمك، وأعطني الثوب. فتعجب اليهودي وسأله: لماذا فعلت هذا؟ قال التاجر: إن ديني يأمرني بالأمانة، وينهاني عن الخيانة فقد قال رسولنا -صلى الله عليه وسلم-: (من غش فليس مني). أحمد و مسلم.**

**فاندهش اليهودي وأخبر التاجر بأن الدراهم التي دفعها للعامل كانت مزيفة، وأعطاه بدلا منها،ثم قال: لقد أسلمت لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمدًا رسول الله).**

**الموقف الثالث وابرأ من أنها تقلب المعلف:**

**الأصمعي قال أنبأنا سكن الخرشي قال: جاءني يونس بن عبيد بشاة فقال بعها وابرأ من أنها تقلب المعلف وتنزع الوتد ولا تبرأ بعد ما تبيع بين قبل أن تبيع.**

**الأمانة في حفظ ورد الودائع:**

**تشمل الوديعة الأشياء العينية من مال ومتاع وكل ما يؤتمن عليه الإنسان يجب أن يؤديه إلى أصحابه كاملة غير منقوص، ووفق هذا المعنى جاء قوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ ﴾ [المؤمنون:8]، فهم يؤدون الأمانات والودائع إلى أهلها، وإذا اؤتمنوا على شيء لم يخونوا، وجـاء فـي الحديث الشريف عن أنس قال -صلى الله عليه وسلم-: (لا إيمان لمن لا أمانة له، ولا دين لمن لا عهد له) السنن الكبرى.**

**وأداء الودائع وسائر الأمانات واجب ولا سيما إذا طلبها صاحبها، ومن لم يؤدها في الدنيا أُخذت منه في يوم القيامة، قال أبو هريرة، قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: (لتؤدن الحقوق إلى أهلها، حتى يقتص للشاة الجمَّاء من القَرْناء) مسند الإمام أحمد.**

**فالأمانة بمعنى الوديعة حقها الأداء حيث ورد الأمر بذلك في القرآن الكريم صراحة ومؤكداً بصيغة لام الأمر، قال تعالى: ﴿ فَلْيُؤَدِّ الَّذِي اؤْتُمِنَ أَمَانَتَهُ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ ﴾ [البقرة: 283].**

**وورد الأمر بصيغة التصريح بفعل الأمر برد الودائع والأمانات إلى أهلها، قال تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ ﴾ [النساء: 58].**

**عن عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه- قال: (القتل في سبيل الله يكفر الذنوب كلها إلا الأمانة، قال:**

**يؤتى بالعبد يوم القيامة - وإن قتل في سبيل الله - فيقال: أدِّ أمانتك، فيقول: أي رب، كيف وقد ذهبت الدنيا؟ فيقال: انطلقوا به إلى الهاوية، وتمثل له أمانته كهيئتها يوم دفعت له، فيراها فيعرفها، فيهوي في أثرها حتى يدركها، فيحملها على منكبيه، حتى إذا ظن أنه خارج نزلت عن منكبيه فهو يهوي في أثرها أبد الآبدين، ثم قال: الصلاة أمانة، والوضوء أمانة، والوزن أمانة، والكيل أمانة، وأشياء عددها وأشد ذلك الودائع) شعب الإيمان، للبيهقي.**

**الواقع التطبيقي: عن أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أَنَّهُ ذَكَرَ رَجُلًا من بَنِي إِسْرَائِيلَ سَأَلَ بَعْضَ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يُسْلِفَهُ أَلْفَ دِينَارٍ فقال: ائْتِنِي بِالشُّهَدَاءِ أُشْهِدُهُمْ، فقال: كَفَى بِالله شَهِيدًا، قال: فَأْتِنِي بِالْكَفِيلِ، قال: كَفَى بِالله كَفِيلًا، قال: صَدَقْتَ، فَدَفَعَهَا إليه إلى أَجَلٍ مُسَمًّى، فَخَرَجَ في الْبَحْرِ فَقَضَى حَاجَتَهُ ثُمَّ الْتَمَسَ مَرْكَبًا يَرْكَبُهَا يَقْدَمُ عليه لِلْأَجَلِ الذي أَجَّلَهُ فلم يَجِدْ مَرْكَبًا فَأَخَذَ خَشَبَةً فَنَقَرَهَا فَأَدْخَلَ فيها أَلْفَ دِينَارٍ وَصَحِيفَةً منه إلى صَاحِبِهِ ثُمَّ زَجَّجَ مَوْضِعَهَا ثُمَّ أتى بها إلى الْبَحْرِ فقال: اللهم إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنِّي كنت تَسَلَّفْتُ فُلَانًا أَلْفَ دِينَارٍ فَسَأَلَنِي كَفِيلَاً فقلت كَفَى بِالله كَفِيلًا فَرَضِيَ بِكَ، وَسَأَلَنِي شَهِيدًا فقلت كَفَى بِالله شَهِيدًا فَرَضِيَ بِكَ، وَأَنِّي جَهَدْتُ أَنْ أَجِدَ مَرْكَبًا أَبْعَثُ إليه الذي له فلم أَقْدِرْ، وَإِنِّي أَسْتَوْدِعُكَهَا، فَرَمَى بها في الْبَحْرِ حتى ولَجَتْ فيه، ثُمَّ انْصَرَفَ وهو في ذلك يَلْتَمِسُ مَرْكَبًا يَخْرُجُ إلى بَلَدِهِ، فَخَرَجَ الرَّجُلُ الذي أَسْلَفَهُ يَنْظُرُ لَعَلَّ مَرْكَبًا قد جاء بِمَالِهِ فإذا بِالْخَشَبَةِ التي فيها الْمَالُ فَأَخَذَهَا لِأَهْلِهِ حَطَبًا فلما نَشَرَهَا وَجَدَ الْمَالَ وَالصَّحِيفَةَ، ثُمَّ قَدِمَ الذي كان أَسْلَفَهُ فَأَتَى بِالْأَلْفِ دِينَارٍ، فقال: والله ما زِلْتُ جَاهِدًا في طَلَبِ مَرْكَبٍ لِآتِيَكَ بِمَالِكَ فما وَجَدْتُ مَرْكَبًا قبل الذي أَتَيْتُ فيه، قال: هل كُنْتَ بَعَثْتَ إلي بِشَيْءٍ، قال: أُخْبِرُكَ أَنِّي لم أَجِدْ مَرْكَبًا قبل الذي جِئْتُ فيه، قال: فإن الله قد أَدَّى عَنْكَ الذي بَعَثْتَ في الْخَشَبَةِ فَانْصَرِفْ بِالْأَلْفِ دينار رَاشِدًا» (رواه البخاري).**

**أمانة الصانع وأثرها على المنتج الوطني والرخاء الاقتصادي:**

**إخوة الإسلام: ومن الأمانة التي ضيعها كثير من المسلمين أمانة الصناعة وإتقانها حتى رأينا كثيرا من المسلمين يتهافتون على المنتج الغربي الياباني والألماني وغيرها من منتجات أتقنها صناعها بأمانة وحس الصنعة فراجت تجارتهم وارتفع اقتصادهم في حين أننا نرى كثيرا من المنتجات القومية والوطنية قد أعرض عنها المشتري لعلمه أنها افتقدت الأمانة فحين أننا أمة الأمانة والإتقان.**

**إن الإتقان في العمل والمسئولية قيمة تربوية ومرتكز نفسي مؤثر، على أساسه ينبني الإنسان المسلم من بدايات حياته الأولى فاعلا ومؤثرا وناجحا، فيدع العجز والكسل، والقعود والخمول، وينطلق حيث الفعالية المؤثرة في شتى المجالات.**

**وأما السياج المحيط بصنعة الصانع فهو سياج الأخلاق، فالأخلاق تحيطه وتحميه من النقص أو الخلل، فأمر بكل خلق يصلح به العمل، فلا عمل بغير أمانة.**

**كذلك فالصدق في العمل، وعدم الغش فيه شرط من شروط صلاحه عن أبيه عن أبي هريرة: أن رسول الله صلى الله عليه و سلم مر على صبرة من طعام فأدخل يده فيها فنالت أصابعه بللا فقال يا صاحب الطعام! ما هذا؟ قال أصابته السماء يا رسول الله! قال أفلا جعلته فوق الطعام حتى يراه الناس؟ ثم قال من غش فليس منا أخرجه الترمذي.**

**وهكذا قل في الأخلاق الأخرى.**

**و لقد مدح الله تعالى أهل الأمانة في الصنعة فقال عن نبيه داود عليه السلام ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ مِنَّا فَضْلًا يَاجِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ وَأَلَنَّا لَهُ الْحَدِيدَ \* أَنِ اعْمَلْ سَابِغَاتٍ وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ [سبأ: 10، 11].**

**ومدح الإتقان و الأمانة في حياة سليمان عليه السلام فقال سبحانه ﴿ يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحَارِيبَ وَتَمَاثِيلَ وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَاسِيَاتٍ اعْمَلُوا آلَ دَاوُودَ شُكْرًا وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ ﴾ [سبأ: 13]**

**أقول قولي وأستغفر الله لي ولكم.**

**الخطبة الثانية**

**الحمد لله رب العالمين... اللهم لك الحمد على نعمة الإسلام والإيمان ولك الحمد أن جعلتنا من أمة سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام.... أما بعد:**

**العنصر الخامس: الوصايا النبوية للتجار والصناع:**

**أحباب رسول الله-صلى الله عليه وسلم-و ها هي وصايا غراء من سيد الأصفياء – صلى الله عليه و سلم لكل تاجر في تجارته و كل صانع في صنعته:**

**الوصية الأولى إتقان الصنعة: أول هذه الوصايا أيها الصناع الإتقان أتقن عملك و صنعتك و اعلم أن الله تعالى يحب المتقنين عن عائشة: أن النبي صلى الله عليه و سلم قال: إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملا أن يتقنه ) (أخرجه البيهقي في شعب الإيمان وصَحِيح الْجَامِع.**

**الوصية الثانية: التزم بوعودك ولا تخلفها:**

**لا كما نرى وما نسمع أن كثيرا من الصناع والتجار رأس مالهم إخلاف الوعود وعدم الالتزام بها وللأسف لقد شاع في الأمثال: (فلان وعده إنجليزي) لما يرونه من صدق هؤلاء في وعودهم وعدم إخلافها.**

**ونحن أحق وأولى لأننا امرنا الله تعالى بذلك قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ ﴾ [المائدة: 1]. فلا ينبغي للصانع أن يَعِد الناس بما لا يقدر على وفائه.**

**الوصية الثالثة: احذر أن تكتم عيبا في تجارتك أو صنعتك: لأن هذا من الغش المذموم كما ذكرنا أنفا و لان ذلك يوجب اللعن و الطرد من رحمة الله تعالى عَنْ وَاثِلَةَ بْنِ الأَسْقَعِ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى الله عَليْهِ وسَلَّمَ يَقُولُ: مَنْ بَاعَ عَيْبًا لَمْ يُبَيِّنْهُ، لَمْ يَزَلْ فِي مَقْتِ اللهِ، وَلَمْ تَزَلِ الْمَلاَئِكَةُ تَلْعَنُهُ) ( أخرجه ابن ماجه وإسناده ضعيف).**

**الوصية الرابعة احذر من الأيمان الكاذبة: فإنهما تمحق البركة و تهين صاحبها عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم: رجل كان له فضل ماء بالطريق فمنعه من ابن السبيل؛ ورجل بايع إمامه لا يبايعه إلا لدنيا، فإن أعطاه منها رضي، وإن لم يعطه منها سخط؛ ورجل أقام سلعته بعد العصر فقال والله الذي لا إله غيره لقد أعطيت بها كذا وكذا، فصدقه رجل ثم قرأ هذه الآية (إن الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمنا قليلا) أخرجه البخاري.**

**ألا وصلوا وسلِّموا على خير خلق الله نبينا محمد، فقد أمرنا ربنا بهذا، فقال: ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ [الأحزاب: 56].**

**اللهم صلِّ على محمد وعلى آل محمد، كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، إنك حميد مجيد.**

**اللهم ارض عن الخلفاء الراشدين والأئمة المهديين أبي بكر وعمر وعثمان وعلي، وعن سائر الصحابة والتابعين، وعنا معهم برحمتك يا أرحم الراحمين.**

**اللهم أعز الإسلام والمسلمين، وأذل الكفر والكافرين، اللهم أصلح أحوال المسلمين في كل مكان، وألِّف بين قلوبهم يا رب العالمين.**

**اللهم احفظ علينا في بلادنا أمننا وطمأنينتنا، واجتماعنا وقيادتنا، اللهم أصلح أئمتنا وولاة أمورنا، اللهم اجْعلهم رحمة على العباد والبلاد، وارزقهم البطانة الصالحة الناصحة التي تدلهم على الخير، وتُعينهم عليه، وأبعِد عنهم بطانة السوء يا رب العالمين.**

**اللهم إنا نعوذ بك من الغلاء ومن الزلازل والمحن، ومن الفتن ما ظهر منها وما بطن، برحمتك يا أرحم الراحمين**

**اللهم اغفر لنا ولوالدينا، وارحمهم كما ربَّوْنا صغارًا.**

**اللهم آتنا في الدنيا حسنة، وفي الآخرة حسنة، وقِنا عذاب النار.**

**سبحان ربنا ربِّ العزة عما يصفون، وسلام على المرسلين، والحمد لله رب العالمين.**

**رابط الموضوع: https://www.alukah.net/sharia/0/112844/%D8%A3%D9%85%D8%A7%D9%86%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B5%D8%A7%D9%86%D8%B9-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%A7%D8%AC%D8%B1-%D9%88%D8%A3%D8%AB%D8%B1%D9%87%D8%A7-%D8%B9%D9%84%D9%89-%D8%A7%D9%84%D9%81%D8%B1%D8%AF-%D9%88%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AC%D8%AA%D9%85%D8%B9/#ixzz8YgmdzKLn**

**[٢٩/‏٤, ٩:٥٤ ص] الشيخ أحمد أبو عيد: خطبة**

# أمانة العامل والصانع وجزاؤها للشيخ ابراهيم مراسي بركات

**الحمدُ لله فاطرِ الأرض والسموات، عالم الأسرار والخفيات، المطلع على الضمائر والنيات، أحاط بكل شيء علماً، ووسع كل شيء رحمة وحلماً. وقهر كل مخلوق عزة وحكماً، يعلم ما بين أيديهم وما خلفَهم ولا يحيطون به علماً. لا تدركه الأبصار، ولا تغيره الدهور والأعصار، ولا تتوهّمه الظنون والأفكار، وكل شيء عنده بمقدار، أتقن كلَّ ما صنعه وأحكمه، وأحصى كلَّ شيء وقدره وخلق الإنسان وعلّمه.وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة من عرف الحق والتزامه. وأشهد أن محمداً عبده ورسوله أفضل من صدع بالحق وأسمعه، اللهم صل على عبدك ورسولك محمد وعلى آله وأصحابه وسائر من نصره وكرمه. وسلم تسليماً كثيراً أمَّا بَعْد:قال تعالى (وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ)**

**العمل هو المصدر الأساسي لحصول الشخص على رزقه، وتلبية احتياجاته، ولهذا فمن الهام جداً عند القيام بأي عمل إتقانه، وعمله بالطريقة الصحيحة، فإتقان العمل جزاؤه الثواب والأجر العظيم، فحتى الأنبياء والرسل الأعظم شأناً بين البشر، قد عملوا فيما يتقنوه، فعمل سيدنا آدم بالزراعة، وعمل النبي داوود بالحدادة، كما عمل النبي محمد صلى الله عليه وسلم في رعاية الغنم والتجارة، وذلك بيان لأهمية العمل وضرورته في حياة الإنسان**

**والعمل عبادة عظيمة لله وامتثال لأمره، عن طريقه تقوم الحياة، وتعمر الديار، وتزدهر الأوطان، ويحدث الاستقرار، أمر به سبحانه وتعالى فقال:{فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِن فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيراً لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ} [الجمعة: 10]، وقال تعالى:{وَجَعَلْنَا النَّهَارَ‌ مَعَاشًا} [النبأ: 11]، وقال سبحانه وتعالى: {هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولاً فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ} [الملك: 15]. واعتَبَر الإسلام العمل نوعاً من أنواع الجهاد في سبيل الله، فقد رأى بعض الصحابة شابًّا قويًّا يُسرِع إلى عمله، فقالوا: لو كان هذا في سبيل الله، فردَّ عليهم النبي صلى الله عليه وسلم بقوله: «لا تقولوا هذا؛ فإنَّه إنْ كان خرَج يسعى على ولده صِغارًا فهو في سبيل الله، وإنْ كان خرج يسعى على أبوَيْن شيخَيْن كبيرَيْن فهو في سبيل الله، وإنْ كان خرج يسعى على نفسه يعفُّها فهو في سبيل الله، وإنْ كان خرج رياءً ومفاخرة فهو في سبيل الشيطان**

**قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما أكل أحد طعاماً قط خيراً من أن يأكل من عمل يده» (رواه البخاري)، ويقول أيضًا: «إن قامت الساعة وفي يد أحدكم فسيلةٌ فإن استَطاع ألاَّ يقوم حتى يغرسها فليفعلْ» (رواه البخاري في: الأدب المفرد، رقم: 479). قال ابن عباس رضي الله عنهما: "كان آدم -عليه السلام- حراثاً، ونوح نجاراً، وإدريس خياطاً، وإبراهيم ولوط كانا يعملان في الزراعة، وصالح تاجراً، وداود حداداً.. قال تعالى: {وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ مِنَّا فَضْلًا يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ وَأَلَنَّا لَهُ الْحَدِيدَ، أَنِ اعْمَلْ سَابِغَاتٍ وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ} [سبأ: 10-11]. وموسى وشعيب ومحمد صلوات الله تعالى عليهم رعاة للأغنام، وعمل صلى الله عليه وسلم أيضاً في التجارة فخرج إلى الشام في تجارة عمه وزوجه خديجة رضي الله عنها". قال لقمان الحكيم لابنه يوما: "يا بني استعن بالكسب الحلال فإنه ما افتقر أحد قط إلا أصابه ثلاث خصال: رقة في دينه، وضعف في عقله، وذهاب مروءته وأعظم من هذه الخصال استخفاف الناس به".**

**عباد الله: وإذا كان العمل بهذه الأهمية والمكانة، فإن له آداب وواجبات ينبغي لكل مسلم أن يلتزم بها وهو يقوم بأي عمل من الأعمال، فعليه ابتداءاً أن يتقن في عمله، وتلك صفة عظيمة في حياة المؤمن، لذلك كانت مطالبة الرسول صلى الله عليه وسلم إلى الإتقان في الأعمال، فقد قال: «إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه**

**أن الإسلام نهى أن يجلس الرجل بدون عمل، ثم يمد يده للناس يسألهم المال، فالذي يطلب المال من الناس مع قدرته على العمل ظالم لنفسه؛ لأنه يُعرِّضها لذل السؤال، وقد حذَّر النبي صلى الله عليه وسلم من المسألة، وبالغ في النهي عنها والتنفير منها، فقال صلى الله عليه وسلم: «اليد العُلْيَا خير من اليد السُّفْلَى، وابدأ بمن تعول، وخير الصدقة عن ظهر غنى، ومن يستعفف يعِفَّه الله، ومن يَسْتَغْنِ يُغْنِهِ الله» (متفق عليه). وقال صلى الله عليه وسلم: «لأن يأخذ أحدكم حبله فيحتطب على ظهره خير له من أن يأتي رجلا فيسأله أعطاه أو منعه» (البخاري). ويقول عمر بن الخطاب رضي الله عنه: "لا يقعدن أحدكم عن طلب الرزق، ويقول: اللهم ارزقني، وقد علم أن السماء لا تمطر ذهبًا ولا فضة"، ويقول أيضاً: رضي الله عنه: "أني لأرى الرجل فيعجبني فأقول أله حرفة فإن قالوا لا سقط من عيني". فعلى المسلم أن يعمل ويجتهد حتى تتحقق قيمته في الحياة.**

**عباد الله: عندما كان المسلمون يتعاملون بهذه القيم وبهذه الأخلاق، كان العامل المسلم في أي مجال من مجالات العمل يستشعر هذه المسئولية، وهذه الأمانة، ويقوم بواجبه على أكمل وجه، لا تغره المناصب، ولا تستهويه وتفسده الأموال. لقد دعا عمر بن الخطاب رضي الله عنه سعيد بن عامر الجمحي إلى مؤازرته، وقال: "يا سعيد إنا مولوك على أهل (حمص)، فقال سعيد: يا عمر ناشدتك الله ألا تفتني. فغضب عمر وقال: ويحكم وضعتم هذا الأمر في عنقي ثم تخليتم عني! والله لا أدعك". ثم ولاه على (حمص) ثم مضى إلى حمص، وما هو إلا قليل الزمن حتى وفد على أمير المؤمنين بعض من يثق بهم من أهل حمص فقال لهم: "اكتبوا لي أسماء فقرائكم حتى أسد حاجتهم، فرفعوا كتابا فإذا فيه: فلان وفلان وسعيد بن عامر، فقال: ومن سعيد بن عامر؟! فقالوا: أميرنا! قال: أميركم فقير؟! قالوا: نعم ووالله إنه ليمر عليه الأيام الطوال ولا يوقد في بيته نار، فبكى عمر حتى بللت دموعه لحيته". ولم يمض على ذلك طويل وقت حتى أتى عمر ابن الخطاب رضي الله عنه ديار الشام يتفقد أحوالها، فلما نزل بحمص لقيه أهلها للسلام عليه، فقال: "كيف وجدتم أميركم؟ قالوا نعم الأمير يا عمر، إلا أنهم شكوا إليه ثلاثاً من أفعاله، كل واحد منها أعظم من الأخرى. قال عمر: اللهم لا تخيب ظني فيه وجمعهم به، ثم قال: ما تشكون من أميركم؟ قالوا: لا يخرج إلينا حتى يتعالى النهار. فقال عمر: وما تقول في ذلك يا سعيد؟ فسكت قليلاً، ثم قال: والله إني كنت أكره أن أقول ذلك، أما وإنه لا بد منه، فإنه ليس لأهلي خادم، فأقوم في كل صباح فأعجن لهم عجينهم، ثم أتريث قليلا حتى يختمر، ثم أخبزه لهم، ثم أتوضأ وأخرج للناس، قال عمر: وما تشكون منه أيضا؟ قالوا: إنه لا يجيب أحدا بليل. قال عمر: وما تقول في ذلك يا سعيد؟ قال: إني والله كنت أكره أن أعلن هذا أيضا. فأني قد جعلت النهار لهم ولربي لله الليل. ثم قال عمر: وما تشكون منه أيضا؟ قالوا: تصيبه من حين إلى آخر غشية فيغيب عمن في مجلسه، قال عمر: وما هذا يا سعيد؟! فقال: شهدت مصرع خبيب بن عدي وأنا مشرك، ورأيت قريش تقطع جسده وهي تقول: أتحب أن يكون محمد مكانك؟ فيقول: والله ما أحب أن أكون آمنا في أهلي وولدي، وأن محمدا تشوكه شوكة. وإني والله ما ذكرت ذلك اليوم وكيف أني تركت نصرته إلا ظننت أن الله لا يغفر لي. وأصابتني تلك الغشية عند ذلك قال عمر: الحمد لله الذي لم يخيب ظني فيك". هذا هو العمل وهكذا يكون تحمل المسئولية، وهكذا تؤدى الأمانات. علوٌ في الحياة وفي الممات وفي الآخرة عند خالق الأرض والسموات.**

**إتقان الأعمال الدنيوية**

**وتشمل جميع الحرف والأعمال التي يقوم بها الفرد, ومن هذه الأعمال:**

**1- الإتقان فى التعمير والتشييد**

**كثيرا ما نسمع عن تصدع منزل أو أنهيار مبنى رغم حداثة بنائه, وهذا لضعف الذمم وعدم الإتقان والجدية فى العمل, ويذكر لنا القرآن الكريم قصة ذي القرنين من خلال بنائه للسد, يقول تعالى:**

**( حَتَّى إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ وَجَدَ مِنْ دُونِهِمَا قَوْماً لا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلاً\*قَالُوا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجاً عَلَى أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدّاً)(قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ ) الكهف 94-95**

**2- الإتقان العسكري**

**ويعطي القرآن الكريم أعظم مثال على ذلك وهو قصة طالوت عليه السلام وقيادته للجيش التي تكشف عن علمه بأمور الحرب والإدارة والقيادة, يقول تعالى:**

**(قَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا قَالُوا أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِنَ الْمَالِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ) البقرة 247**

**قصة يروى أن رجلا جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم يسأله ويطلب منه مالا، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: (أما في بيتك شيء؟). فقال الرجل: بلى، حلس (كساء) نلبس بعضه ونبسط بعضه، وقدح نشرب فيه الماء.**

**فقال النبي صلى الله عليه وسلم: (ائتني بهما)، فجاء بهما الرجل، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: (مَنْ يشتري هذين؟). فقال رجل: أنا آخذهما بدرهم. فقال صلى الله عليه وسلم: (مَنْ يزيد على درهم؟)-مرتين أو ثلاثًا-.**

**فقال رجل: أنا آخذهما بدرهمين، فأعطاهما إياه، وأخذ النبي صلى الله عليه وسلم الدرهمين، فأعطاهما الرجل الفقير، وقال له: (اشترِ بأحدهما طعامًا فانبذه إلى أهلك، واشترِ بالآخر قدومًا (فأسًا) فأتني به).**

**فاشتري الرجل قدومًا وجاء به إلى الرسول صلى الله عليه وسلم، فوضع له الرسول صلى الله عليه وسلم يدًا وقال له: (اذهب فاحتطب وبع ولا أَرَينَّك (لا أشاهدنَّك) خمسة عشر يومًا).**

**فذهب الرجل يجمع الحطب ويبيعه، ثم رجع بعد أن كسب عشرة دراهم، واشترى ثوبًا وطعامًا، فقال له الرسول صلى الله عليه وسلم: (هذا خير لك من أن تجيء المسألة نُكْتَةً (علامة) في وجهك يوم القيامة، إن المسألة لا تصلح إلا لثلاثة: لذي فقر مُدْقِع (شديد)، أو لذي غُرْم مفظع (كبير)، أو لذي دم موجع (عليه دية)) [أبو داود].**

**.قصة بها عبرة جميله عن اتقان العمل**

**قصة عامل بناء ونهاية خدمته ..**

**هناك رجل بناء يعمل في أحدى الشركات لسنوات طويله ..**

**فبلغ به العمر أن أراد ان يقدم إستقالته ليتفرغ لعائلته ..**

**فقال له رئيسه :**

**سوف أقبل استقالتك بشرط ,**

**أن تبني منزلا أخيراً ..**

**فقبل رجل البناء العرض ..**

**و أسرع في تخليص المنزل دون (( تركيز وإتقان))**

**من ثم سلم مفاتيحه لرئيسه ..**

**فابتسم رئيسه وقال له :**

**هذا المنزل هدية نهايه خدمتك للشركه طول السنوات الماضيه**

**فَصُدِمَ رجل البناء ..**

**وندم بشده أنه لم يتقن بناء منزل العمر !**

**يروى عن" شقيق البلخي" وهو من أهل العبادة والزهد**

**أنه ودَّع أستاذه (أو شيخه) إبراهيم بن أدهم لسفره في تجارة عزم عليها.**

**وهو في الطريق الصحراوي رأى طائراً أعمى كسير الجناح، فوقف يتأمل الطائر**

**ويفكر كيف يجد رزقه في هذا المكان المنقطع.**

**فلم يمض وقت طويل حتى جاء طائر آخر**

**فأطعم الطائر كسير الجناح كما يطعم الحمام فراخه.**

**تعجب شقيق .. من هذا المشهد وأثر فيه ،فقال في نفسه:**

**إذا كان الله تعالى يرزق هذا الطائر من غير حول منه ولا قوة ولم يهمله**

**فلماذا أذهب إلى التجارة و لماذا العناء و السفر وأنا في هذا السن؟!**

**سأرجع وحتما سيرزقني الله وعاد إلى بيته**

**وحين وصل زار شيخه فقال له الشيخ :**

**لماذا عدت يا شقيق.. الم تذهب للتجارة ؟**

**فقص عليه القصة بأنه رأى في طريقه طائرا أعمى وكسيح**

**و أخذ يفكر كيف يأكل هذا الطائر ويشرب؟**

**وبعد قليل جاء طائر آخر يحمل حبا وأطعم الطائر الأعمى ثم سقاه.**

**فقلت طالما ربنا عز وجل رزق الطائر الأعمى الكسيح ..**

**سأرجع إلى بيتي وسط أولادي وارجع لأهلي وبلدي وربي سيرزقني.**

**هنا قال له إبراهيم بن ادهم:**

**سبحان الله يا شقيق!..**

**ولماذا رضيت لنفسك أن تكون الطائر الأعمى العاجز الذي ينتظر عون غيره**

**ولا تكون أنت الطائر الآخر الذي يسعى ويكدح ويعود بثمرة ذلك على من حوله ؟!**

**أما علمت أن النبي صل الله عليه وسلم قال:**

**(اليد العليا خير من اليد السفلى) ...**

**فقبَّل يده شقيق وقال: أنت أستاذنا يا أبا إسحاق!**

**وتركه وغدا يسعى كما تسعى الطير التي تغدو خماصاً وتعود بطاناً.**

**يقول عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه :**

**لا يقعدن أحدكم عن طلب الرزق ويقول:**

**اللهم ارزقني فقد علمتم أن السماء لا تمطر ذهبا ولا فضة .**

**وقال تعالى:**

**"هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الأَرْضَ ذَلُولاً فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ"**

**صدق الله العظيم ( سورة الملك – آية 15) .**

**وقال تعالى:**

**"فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ "**

**(سورة الجمعة :10 )**

**هاتان الآيتان تتحدثان عن أمر إلهي وهو السعي في طلب الرزق.**

**فكن أنت الطائر المبصر الذي يأتي للناس بالخير و يفيد الآخرين وتوكل على الله و اجتهد في طلب الرزق،**

**واسأله رزقا حلالا مباركا فيه**

**, عن الرسول صلى الله عليه وسلم قال:**

**(إن الله لا يقبل عمل امرئ حتى يتقنه، قالوا: يا رسول الله وما إتقانه؟ قال: يخلصه من الرياء والبدعة)**

**حفظ الله مصر وشعبها وقائدها السيد الرئيس عبد الفتاح السيسي حفظه الله ورعاه». اللهم احفظ مصر واجعلها في امانك واحسانك**

**اللهم اجعل لنا من كل هم فرجا**

**ومن كل ضيق مخرجا**

**ومن كل بلاء عافيه**

**اللهم انت ملاذنا وانت عياذنا**

**وعليك اتكالنا اللهم احفظ مصر من كل سوء ومكروه وفتنه**

**يا كريم يا كريم يا رحيم**

**اللهم احفظ امننا ووحدتنا واستقرارنا**

**اللهم اكشف الغمه**

**اللهم اكشف الغمه**

**اللهم اكشف الغمه**

**اللهم اجعل مصر آمنه مطمئنه ساكنة مستقره**

**محفوظة مصونه**

# أمانة العامل والصانع وإتقانهما للشيخ أحمد أبو إسلام

**عناصر الخطبة**

**١) أعظم مجالات الأمانة مجال العمل**

**٢) أسباب نجاح الوظائف والأعمال**

**٣) صور الأمانة في الوظيفة والعمل**

**٤) من الوظائف التى تراعى فيه الأمانه**

**٥) ضوابط الحركة الصناعية**

**٦) صور من أداء الأمانة في حياة السلف الصالح**

**٧) منطلقات وأسس مهمة**

**المقدمة**

**\_\_\_\_\_\_**

**إن الحمد لله نحمده ونستعينه، ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلاَ تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾ [آل عمران: 102]، ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاء وَاتَّقُواْ اللّهَ الَّذِي تَسَاءلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً ﴾ [النساء: 1]، ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً \* يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً ﴾ [الأحزاب: 70 - 71].**

**أما بعد:**

**يقول الله تعالى: ﴿ إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُوماً جَهُولاً ﴾ [الأحزاب: 72].**

**أيها المسلمون، اعلموا - رحمني الله وإياكم - أن الأمانة أمر عظيم من أوامر الدين، وخلق كريم من أخلاق الصالحين، وهي جزء من السلوك الفاضل، وجانب مهم من جوانب الإسلام، بل هي الإسلام كله. فهي أداء لحق الله بالقيام بالتكاليف الشرعية، ومراقبة الله في السر والعلانية. وهي أيضاً أداء لحقوق الخلق على وجه الحق.**

**قال تعالى: ﴿ إِنَّ اللّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤدُّواْ الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا... ﴾ [النساء: 58].**

**أعظم مجالات الأمانة مجال العمل**

**\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_**

**عباد الله، إن الأمانة تنتظم مجالات متعددة في الحياة، ومن أعظم تلك المجالات: مجال العمل والوظيفة، الذي يتجه إليه كثير من الناس.**

**إن الله تعالى قد أمر الإنسان بالسعي في الأرض لطلب الرزق، وترك الكسل والخمول، فقال تعالى: ﴿ هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولاً فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ ﴾ [الملك: 15].**

**وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ما أكل أحد طعاماً قط خيراً من أن يأكل من عمل يده، وإن نبي الله داود عليه السلام كان يأكل من عمل يده"[رواه البخاري].**

**وليس المقصود بقوله: "عمل يده" قصر العمل المحمود على عمل اليد، بل يراد كل عمل مباح يقوم به الإنسان سواء كان العمل بيده أم بغيرها.**

**وهذه الحياة مجال رحب لاستفادة الإنسان من أخيه الإنسان واستعانته به، ولن يستطيع أن يعيش الإنسان حياة مستقرة متكاملة إلا بالاستفادة من غيره، ومن ذلك العمل والوظيفة.**

**قال تعالى: ﴿ أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَةَ رَبِّكَ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُم مَّعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُم بَعْضاً سُخْرِيّاً وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴾ [الزخرف: 32].**

**الناس بالناس من حضر وباديةٍ ♦♦♦ بعض لبعض - وإن لم يشعروا - خدمُ**

**أسباب نجاح الوظائف والأعمال**

**\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_**

**أيها المسلمون، إن من أقوى أسباب نجاح الوظائف والأعمال: اختيار الموظفين والعمال الذين تجتمع فيهم الأمانة في العمل والقدرة عليه.**

**وقد ذكر الله تعالى هذين المقومين لنجاح العمل في كتابه فقال تعالى: ﴿ قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ ﴾ [القصص: 26].**

**قال لها أبوها: "وما علمك بذلك؟ قالت له: إنه رفع الصخرة التي لا يطيق حملها إلا عشـرة رجال، وإني لما جئت معه تقدمت أمامه فقال لي: كوني من ورائي، فإذا اختلفت عليّ الطريق فاحذفي لي بحصاة أعلم بها كيف الطريق لأهتدي إليه".**

**وقال تعالى: ﴿ قَالَ عِفْريتٌ مِّنَ الْجِنِّ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَن تَقُومَ مِن مَّقَامِكَ وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ ﴾ [النمل: 39]. فذكر هذا العفريت مؤهلاته لحمل عرش ملكة سبأ من مأرب إلى الشام، وهي كونه قادراً على المجيء به، وكونه أميناً على ما فيه.**

**فهذان الوصفان: القوة والأمانة يضمنان صلاح الأعمال والوظائف. فالقوة تضمن القدرة على القيام بالعمل المطلوب حصوله و تأديته من غير تقصير، والأمانة تضمن إتقانه وحفظ ما فيه من دون لا نقص.**

**إن القوة ليس المقصود بها قوة البدن فحسب، بل هناك أعمال ووظائف تحتاج قوة لسان ونطق، وأعمال تحتاج قوة تفكير وتدبر، وهناك أعمال تحتاج قوة بيان وكتابة، وهكذا.**

**فشرط القوة يكون حسب كل عمل. وقد قال الله تعالى عن يوسف عليه السلام: ﴿ قَالَ اجْعَلْنِي عَلَى خَزَآئِنِ الأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ ﴾ [يوسف: 55]. فقوة يوسف هنا بعلمه وحسن تدبيره وتصريفه ما في الخزائن. وفي عهد أبي بكر رضي الله عنه تم اختيار زيد بن ثابت رضي الله عنه لمهمة جمع القرآن من الرقاع والعظام وكتابته في صحائف خوفاً عليه من الضياع بموت حفاظه فقال له أبو بكر: (وإنك رجل شاب عاقل لا نتهمك) [متفق عليه]. فشباب زيد وعقله هي القوة لهذه المهمة، وعدم تهمته أمانة لذلك أيضاً.**

**عباد الله، إن القوة والأمانة وصفان قد يقل اجتماعها في كثير من العمال والموظفين، فقد يوجد موظف قوي لكنه خائن، وقد يوجد إنسان أمين لكنه ضعيف. وهذا هو الذي شكا منه عمر رضي الله عنه حيث قال: "أشكو إلى الله عجز الثقة وجلد الفاجر".**

**فإذا لم يجتمع هذا الوصفان في موظف ووجد واحد منهما فيتخير للعمل ما يناسبه، فقد يحتاج في عمل ما قوة موظف أكثر من أمانته، وفي عمل آخر أمانته أكثر من قوته.**

**عباد الله، إن الموظف المراقب لله تعالى يؤدي عمله بقوة وأمانة ولو رأى خيانات الموظفين صغارهم وكبارهم، ويحفظ دينه من دنس المال الحرام، فلا يضعف دينه ليقوي دنياه، ولا يشبع بطنه لتجوع روحه وقلبه وأخلاقه السامية عند الله وعند الناس. إنه يأكل اللقمة وهو يعرف من أين جاءت، فإن كانت من حرام رفضها ولفظها.**

**قالت عائشة رضي الله عنها: "كان لأبي بكر غلام يخرج له الخراج، وكان أبوبكر يأكل من خراجه، فجاء يوماً بشيء فأكل منه أبوبكر فقال له الغلام: تدري ما هذا؟ فقال أبوبكر: وما هو؟ قال: كنت تكهنت لإنسان في الجاهلية وما أحسن الكهانة إلا أني خدعته فأعطاني بذلك، فهذا منه. فأدخل أبوبكر يده فقاءَ كلَّ شيء في بطنه" [رواه البخاري].**

**والموظف المراقب لله حريص على أن يطعم أسرته من الحلال ولا يرضى لهم كسباً من خيانة، كان بعض السلف إذا خرج من منزله قالت له زوجته: "اتق الله فينا؛ فإنا نصبر على الجوع ولا نصبر على النار". فسبحان الله! ما أحسن هذا المنطق أمام ما يُسمع من بعض النساء التي تطلب من زوجها توفير المال ولو من الحرام.**

**كان العلامة يحيى المليكي المتوفى سنة (678هـ) يدرّس في ذي جبلة في المدرسة الأشـرفية، ويبقى فيها العام الدراسي ما عدا شهرين منه يعود فيهما إلى بلده، فكان يُعطَى مستحقه من الأجر على تدريسه لعام كامل، ولكنه كان لا يأخذ إلا عن المدة التي كان يتصدر فيها للتدريس، ويعيد إلى الناظر مستحق الشهرين، ولما قيل له: (افعل كما يفعل المدرسون الآخرون؛ فإنهم يأخذون أجور السنة كاملة، مع أنهم يتخلفون عن التدريس أكثر من شهرين) فكان يجيب عليهم بقوله تعالى: ﴿ قُل لَّا تُسْأَلُونَ عَمَّا أَجْرَمْنَا وَلَا نُسْأَلُ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ [سبأ: 25].**

**صور الأمانة في الوظيفة والعمل**

**\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_**

**أيها المسلمون، هناك صور لأداء الأمانة في الوظيفة والعمل ينبغي للعامل والموظف أن يعتني بها:**

**أولى تلك الصور: الجد والاجتهاد في العمل أو الوظيفة. فالإخلاص في العمل وإتقانه وترك التلاعب والكسل فيه أمر يحبه الله تعالى، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه)[رواه البيهقي].**

**الثانية: تجنب تعاطي الرُّشى ومد اليد إلى الحرام، فما دام أن العامل أو الموظف يأخذ أجراً على ذلك العمل فلا يحل الأخذ بعد ذلك من الناس. عن أبي حميد الساعدي قال: استعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلاً من الأزد على صدقات بني سليم يدعى ابن اللتبية، فلما جاء حاسبه وقال: هذا مالكم وهذا هدية، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (فهلا جلست في بيت أبيك وأمك حتى تأتيك هديتك إن كنت صادقا؟"، ثم خطبنا فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: "أما بعد، فإني أستعمل الرجل منكم على العمل مما ولاني الله فيأتي فيقول: هذا مالكم وهذا هدية أهديت لي، أفلا جلس في بيت أبيه وأمه حتى تأتيه هديته، والله لا يأخذ أحد منكم شيئاً بغير حقه إلا لقي الله يحمله يوم القيامة، فلأعرفن أحداً منكم لقي الله يحمل بعيراً له رغاء، أو بقرة لها خوار، أو شاة تيعر، ثم رفع يده حتى رؤي بياض إبطيه يقول: اللهم هل بلغت ثلاثاً)[متفق عليه].**

**وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من استعملناه على عمل فرزقناه رزقاً فما أخذ بعد ذلك فهو غلول) [رواه أبو داوود ].**

**الثالثة: الحفاظ على أدوات العمل وممتلكاته وحقوقه من العبث والإهمال والإتلاف والتصرف الخاص.**

**فعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: كنت أرعى غنماً لعقبة بن أبي معيط، فمر بي رسول الله فقال: (يا غلام هل من لبن؟ قال: قلت: نعم، ولكني مؤتمن، قال: فهل من شاة لم ينز –يثب- عليها الفحل؟ فأتيته بشاة فمسح ضـرعها فنزل لبن فحلبه في إناء فشـرب وسقى أبا بكر، ثم قال للضـرع: اقلص فقلص –اجتمع- قال: ثم أتيته بعد هذا فقلت: يا رسول الله علمني من هذا القول، قال: فمسح على رأسي وقال: يرحمك الله؛ فإنك غليم معلم) [رواه أحمد].**

**الصورة الرابعة: أن يؤدي ما وجب عليه أداؤه في عمله إلى أهله من غير محاباة أو مماطلة أو خيانة. فتأخير أصحاب المعاملات والاحتياجات أو التقصير في حقوقهم –من غير سبب صحيح- لأجل رشوة لم تدفع أو لأجل تباين ديني أو فكري أو مناطقي أو عنصري- خيانة لا تجوز. فما وضع الموظف في ذلك العمل إلا ليقوم بعمله مع جميع الناس حسب النظام في ذلك العمل.**

**قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (الخازن الأمين الذي ينفق - وربما قال: يعطي- ما أمر به كاملاً موفراً طيباً نفسه إلى الذي أُمر به أحد المتصدقين)[متفق عليه].**

**فليتق الله الموظف في وظيفته والعامل في عمله؛ فإن الله سائله عن ذلك ومحاسبه عليه.**

**قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لا تزول قدما ابن آدم يوم القيامة عند ربه حتى يسأل عن خمس: عمره فيما أفناه، وعن شبابه فيما أبلاه، وماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه، وماذا عمل فيما علم)[متفق عليه].**

**من الوظائف التى تراعى فيه الأمانه**

**\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_**

**أيها المسلمون، هنالك بعض الوظائف المهمة التي يجب أن تراعى فيها الأمانة أكثر من غيرها؛ لأنها كالأعمدة لرفع بنيان الحياة.**

**فمن تلك الوظائف العظيمة:**

**وظيفة القضاء والفصل بين الناس، وهي وظيفة مهمتها فض الخصومات وقطع المنازعات والحكم في الدماء والأموال والأعراض وغير ذلك بحكم الله تعالى؛ حتى يسود الاستقرار العام في المجتمع، ولا يتأتى ذلك إلا بالقيام بالأمانة الوظيفية في هذا العمل العظيم.**

**قال النبي صلى الله عليه وسلم: (القضاة ثلاثة: واحد في الجنة واثنان في النار، فأما الذي في الجنة فرجل عرف الحق فقضى به، ورجل عرف الحق فجار في الحكم فهو في النار، ورجل قضى للناس على جهل فهو في النار) [رواه أبو داوود].**

**ومن تلك الوظائف المهمة:**

**وظيفة تعليم الناس وإرشادهم وتربيتهم على الحق، وهذه الوظيفة يقوم عليها العلماء والدعاة والمصلحون والمربون، فالعلماء هم حراس الدين من العادين، وأدلّة الناس إلى رب العالمين فإذا أدوا الأمانة في عملهم هذا حُفظ الإسلام وأهله، وعلا الحق واتضح، فإن غابوا عن أمانتهم أُتي الإسلام من قبل تفريطهم، وخفي الحق عن كثير من الناس؛ لغياب النور الذي كان يرشدهم إلى الطريق الصحيح.**

**قال تعالى: ﴿ وَإِذَ أَخَذَ اللّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلاَ تَكْتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَرَاء ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْاْ بِهِ ثَمَناً قَلِيلاً فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ ﴾ [آل عمران187].**

**قال ابن كثير رحمه الله: "وفي هذا تحذير للعلماء أن يسلكوا مسلكهم؛ فيصيبهم ما أصابهم، ويسلك بهم مسالكهم، فعلى العلماء أن يبذلوا ما بأيديهم من العلم النافع، الدال على العمل الصالح ولا يكتموا منه شيئاً".**

**وهكذا على المعلم والمربي والمصلح أن يقوم بإيصال رسالته إلى المجتمع بأمانة وإخلاص حتى ينشأ الناس على الخير ويسلكوا السبيل السوي.**

**عباد الله، ومن الوظائف المهمة كذلك:**

**وظيفة الطب، فكما أن العلماء حراس الأديان فإن الأطباء حراس الأبدان، ولا قيام للدنيا إلا بسلامة هذه الحصون الثلاثة. فالطبيب الأمين هو الذي لا يمارس هذه المهنة إلا بعد تأهله الكافي لها؛ حتى يحافظ على حياة الناس من آثار جهله بها.**

**فالأمين من الأطباء من يحفظ مرضاه من الأدوية الفاسدة أو الضارة ويداوي المرض كما ينبغي، وإلا أحاله إلى من عنده الكفاءة العالية والأجهزة المناسبة لعلاج ذلك المرض.**

**والأمين من الأطباء من يتخذ هذه الوظيفة عبادة لله، وخدمة للناس، ولا يسعى للكسب فيها من خلال الخيانة فيها بالتجارة بأبدان الناس وغشهم.**

**أيها المسلمون، إن أمتنا الحبيبة بحاجة ماسة إلى الموظفين والعمال الأمناء؛ لأنهم من أسباب رقيها وتقدمها وصلاح أحوالها. فاتقوا الله-أيها الموظفون والعمال- في أعمالكم ووظائفكم بأداء الأمانة فيها؛ لأنكم مسؤولون عما تعملون.**

**ضوابط الحركة الصناعية**

**\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_**

**قيّد الإسلام الحركة الصناعية بجملة من الضوابط والآداب التي تضفي على الصنعة بُعدًا أخلاقيًّا، إلى جانب ضمان الجودة والإتقان، من ذلك:**

**‏ضرورة إتقان الصنعة:**

**‏إنَّ ما يطلب من الصانع في أي مجال هو فيه أن يعمل بما علّمه الله تعالى عمل إتقان وإحسان بقصد نفع الخلق، ولا يصح أن يعمل على نيَّة أنه إن لم يعمل ضاع، ولا أن يربط إخلاصه في العمل بمقدار ما يتقاضاه من الأجر، بل على حسب إتقان ما تقتضيه الصنعة، قال r: "إنَّ الله يحبُّ إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه"[الطبراني ]؛ أي يُحكِمه.**

**‏المراقبة والمتابعة:**

**‏إنَّ أفضل الصناعات ما كان على عين صاحبها، يتابع مراحل تصنيعها، ويراعي مكامن الجودة فيها، لتُقدَّم للناس على أحسن ما يكون، أمَّا عندما يترك حبل الصناعة على غاربه، تكون المادة المصنعة مظنّة للخلل والفساد، وفي القرآن الكريم إشارة لطيفة إلى هذا المعنى، حيث قال الله تعالى في قصة موسى u: {وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي} [طه: 39]. فـ(العَين) في الآية مجاز في المراعاة والمراقبة[التحرير والتنوير].**

**‏الالتزام بالمواعيد:**

**‏الالتزام بالعهد سمة المسلم، لكنّ بعض الصناع كثيرًا ما يعصون الله في المماطلة بالمواعيد، فيرتبطون بعقود مع الناس لا يقدرون على الوفاء بها، وإنما من باب حجز هذه العقود لصالحهم، وقد قال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ} [المائدة: 1]. فلا ينبغي للصانع أن يَعِد الناس بما لا يقدر على وفائه.**

**‏عدم كتمان العيوب:**

**‏لقد أذن الشارع بأن تصنّع مختلف أنواع الصنعة، لكنه لم يأذن للصانع بأن يكتم عيبًا يعلمه، بل هدّد كاتم العيب بالمقت واللعن، قال رسول الله r: "مَنْ بَاعَ عَيْبًا لَمْ يُبَيِّنْهُ لَمْ يَزَلْ فِي مَقْتٍ مِنَ اللَّهِ وَلَمْ تَزَلِ الْمَلاَئِكَةُ تَلْعَنُهُ"[رواه ابن ماجه ].**

**‏عدم الحلف الكاذب:**

**‏يخطئ كثير من الصناع عندما يتبرعون بحلف الأيمان لحاجة ولغير حاجة؛ من أجل ترويج صناعاتهم، وقد قال رسول الله r: "ثَلاَثَةٌ لاَ يَنْظُرُ اللَّهُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلاَ يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ...، وَرَجُلٌ أَقَامَ سِلْعَتَهُ بَعْدَ الْعَصْرِ، فَقَالَ: وَاللَّهِ الَّذِي لاَ إِلَهَ غَيْرُهُ لَقَدْ أَعْطَيْتُ بِهَا كَذَا وَكَذَا، فَصَدَّقَهُ رَجُلٌ، ثُمَّ قَرَأَ هَذِهِ الآيَةَ: (إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلاً)"[رواه البخاري ]. وإنما خصّ النبي r وقت العصر؛ لأنه الوقت الذي يريد فيه البائع أن ينفق سلعته، فيفتري الكذب ويستهين باسم الله، فيستهين الله به يوم القيامة.**

**‏عدم سرقة جهود الناس:**

**‏من أخطاء الصناع أيضًا أنهم يعصون الله في سرقة جهود الآخرين، وقد أصبحت هذه الحقوق جزءًا من القانون الوضعي، وهو ما يسمى اليوم (براءة الاختراع)، ويندرج تحته أيضًا حقوق التصنيع وحقوق النشر.. وقد سبق الإسلام إلى ذلك، فقد قال الله تعالى: {وَلاَ تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ} [الأعراف: 85]. وقال رسول الله r: "مَنْ سَبَقَ إلى مَاءٍ لَمْ يَسْبِقْهُ إِلَيْهِ مُسْلِمٌ فَهُوَ لَهُ"[رواه أبو داوود ]. وهذا حكم بالبراءة للمخترع، وبالصنعة للصانع والمبتكر.**

**‏عدم ظلم الأُجراء:**

**‏من أخطاء الصناع أيضًا ظلم الأجراء، وهو باب يتفنَّن فيه ‏كثير من أرباب الصناعة.. فيدخلون على أموالهم ما ينبغي أن يُردَّ على أجرائهم، فيقعون بالشبهة والحرام، وقد قال r: "أَعْطُوا الأَجِيرَ أَجْرَهُ قَبْلَ أَنْ يَجِفَّ عَرَقُهُ"[رواه ابن ماجه ]. وقال أيضًا عليه الصلاة والسلام: "قَالَ اللَّهُ: ثَلاَثَةٌ أَنَا خَصْمُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؛ رَجُلٌ أَعْطَى بِي ثُمَّ غَدَرَ، وَرَجُلٌ بَاعَ حُرًّا فَأَكَلَ ثَمَنَهُ، وَرَجُلٌ اسْتَأْجَرَ أَجِيرًا فَاسْتوفي مِنْهُ، وَلَمْ يُعْطِ أَجْرَهُ"[رواه البخاري ].**

**إنَّ اهتمام الإسلام بقضية التصنيع شكَّل فيما مضى حافزًا قويًّا لدى المسلمين نحو العمل والإبداع والتطور حتى كان لهم -في مرحلة زمنية معينة- قصب السبق في الميدان الصناعي.**

**‏على أن تراجع المسلمين صناعيًّا في العصور المتأخرة لا يعني عجزهم وعدم كفاءتهم عن مضارعة الدول الصناعية؛فالمسلمون يملكون الإمكانات البشرية والفكرية والمهاريَّة اللازمة لبلوغ ذلك، ولئن كان د‏افع الصناعيين في العالم هو -على الأغلب- ماد‏ي، فأمامنا فرصة لكي نندفع نحو التصنيع الإبداعي بدافع إضافي، وهو: الدافع الديني؛ إذ مِن نعمة الله علينا أن جعل سعي المؤمن وعمله ونشاطه مدخورًا له عند ربه، يُؤجر عليه في الآخرة إذا ابتغى بذلك نفع نفسه وعياله ومجتمعه.**

**صور من أداء الأمانة**

**في حياة السلف الصالح**

**\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_**

**إن للسلف الصالح - يرحمهم الله - صورًا مشرقةً ورائعة في التطبيق الفعلي لخلق الأمانة، ومن ذلك:**

**أولًا: إن الصحابي الجليل جرير بن عبد الله البجلي - رضي الله عنه - اشترى فرسًا بأربعمئة دراهم، فقال لصاحب الفرس: بكم بعته؟ قال: بأربعمئة درهم، قال: أتريد أن تكون خمسًا، قال: نعم، قال: وستًا، قال: نعم، قال: وسبعًا، قال: نعم، قال: وثمانيًا، قال: نعم، قال: خذ ثمانمائة فإني بايعت رسول الله عليه الصلاة والسلام على النصح لكل مسلم.[فتح الباري]**

**ثانيًا: عن أبي السباع - رضي الله عنه - قال: اشتريت ناقة من دار واثلة بن الأسقع، فلما خرجت بها، أدركنا واثلة، وهو يجر رداءه، فقال: يا عبد الله، اشتريت؟ قلت: نعم، قال: هل بين لك ما فيها؟ قلت: وما فيها؟ قال: إنها لسمينة ظاهرة الصحة، قال: فقال: أردت بها سفرًا، أم أردت بها لحمًا؟ قلت: بل أردت عليها الحج، قال: فإن بخفها نقبًا، قال: فقال صاحبها: أصلحك الله، ما تريد إلى هذا تفسد علي؟ قال: إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "لا يحل لأحـد يبيع شيئًا ألا يبين مـا فيه، ولا يحل لمن يعلم ذلك ألا يبينه".[رواه البيهقي وأحمد ]**

**ثالثًا: كان لأبي حنيفة - يرحمه الله - شريك في التجارة، يقال له بِشْر، فخرج بِشر في تجارته بمصر، فبعث إليه أبو حنيفة سبعين ثوبًا من ثياب خَزّ، فكتب إليه: إن في الثياب ثوب خَزّ معيبًا بعلامة كذا، فإذا بعته فبيِّن للمشتري العيب، قال: فباع بِشر الثياب كلها، ورجع إلى الكوفة، فقال أبو حنيفة: هل بيَّنت ذلك العيب الذي في الثوب الخزّ؟ فقال: بِشر نسيت ذلك العيب، فقال: فتصدق أبو حنيفة بجميع ما أصابه من تلك التجارة الأصل، والفرع جميعًا، قال: وكان نصيبه من ذلك ألف درهم، وقال مالٌ قد دخلت فيه الشبهة، فلا حاجة لي به.[إرشاد العباد إلى سبيل الرشاد ]**

**منطلقات وأسس مهمة:**

**\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_**

**إن الأمانة ضرورة من ضرورات الحياة، ولابد من العناية بها حتى تتحقق للمجتمع السعادة، والاطمئنان، ومن أهم المنطلقات لترسيخ الأمانة، ما يلي:**

**أولًا: ضرورة قيام الأسرة، والمدرسة تحديدًا بتنشئة الأطفال على الإيمان، وغرسه في نفوسهم، بل وإرضاعه مع لبن أمهاتهم حتى يتغلغل في أحشائهم، وعروقهم فتكون أقوالهم، وأفعالهم، وسكناتهم، وحركاتهم، بالإيمان تسير، وتتحرك**

**ثانيًا: تكثيف الأنشطة الدعوية، مع تنويع أساليب ووسائل الدعوة، والحرص على إبراز صور من حياة السلف، وصور من حياة الخلف في محافظتهم للأمانة.**

**ثالثًا: وضع الضوابط، والعقوبات المناسبة لكل من تثبت الخيانة في حقه، سواء كان عاملًا، أو تاجرًا، أو طبيبًا، أو مهندسًا، أو معلمًا، وعدم التهاون في ذلك، فإن الله تعالى يزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن.**

**رابعًا: أهمية قيام القدوات في المجتمعات الإسلامية بالمحافظة على الأمانة في أقوالهم، وأفعالهم، وفيما كُلفوا به من مهمات، ومسؤوليات حتى يكونوا قدوة حسنة لغيرهم من أفراد المجتمع.**

**خامسًا: قيام وسائط التربية الأخرى: المسجد، والمجتمع، والإعلام بوسائله المختلفة؛ بأدوارهم الأساسية في نشر مفهوم الأمانة، وأهميته، وبيان النتائج السلبية لضياع الأمانة.**

**هذا وصلوا وسلموا على خير الورى**

# أمانة العامل والصانع وجزاوها للشيخ مكرم عبداللطيف

**و يتناول مايلي:**

**👈١-صنع الله الذي أتقن كل شيء**

**👈٢- أمانة الصنعة ودورها في كسب المعاش**

**👈٣-وصايا رسول الله صلى الله عليه وسلم للصناع والعمال**

**💗🌺👈 صنع الله الذي أتقن كل شي**

**==================**

**قال الله تعالى :(( وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب صنع الله الذي أتقن كل شيئ إنه خبير بما تفعلون)) >النمل:88**

**( الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ)) (( أَتْقَنَ )) أحكم (( كُلَّ شَيْءٍ ))**

**صنعه ".**

**فالله تبارك وتعالى أتقن كل شيءٍ صنعه، ومن جملة إتقانه: أنه حينما كانت الأرض محتاجةٌ إلى هذه الجبال صارت الجبال راسية ورواسي ترسو بها الأرض، وهي أيضاً في نفسها ثابتة، ويوم القيامة تزول الحاجة إليها، بل تقتضي الضرورة زوالها، فتزال هذه الجبال العظيمة وبهذا نعلم أن الله تبارك وتعالى صنع الجبال حين احتاج الناس إليها باقية، ولما زالت الضرورة إليها أزالها الله تبارك وتعالى.**

**وبهذا نعرف الفائدة و الحكمة في قوله: (( الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ ))[النمل:88] فصار وجود الجبال إتقان، وزوالها يوم القيامة إتقانٌ أيضاً.**

**فسبحان من: (( أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ ))[النمل:88]**

**وينبغي أن لا يُقيّد بقولنا: صنعه، لأن الله أتقن كل شيءٍ صنعه وشرعه، والذي أوجب أن يقيد ذلك بقوله: " صنعه " لأن السياق في مقام الصنع، فلهذا قال: الذي أتقن كل شيءٍ صنعه.**

**ولكننا نقول: إن الله تعالى لم يقل: الذي أتقن صنعه، ولو كان الله تعالى -والله أعلم- يريد أن يقيد الإتقان بما صنع لقال كما قال: صنع الله. لقال: الذي أتقن صنعه، ولكنه سبحانه وتعالى يبيّن أنه أتقن كل شيء: صنعه أو شرعه، فما صنعه الله من المخلوقات فهو متقن، وما شرعه الله تعالى من الأحكام فهو أيضا متقن ليس فيه خلل.**

**قال الله تبارك وتعالى في سورة تبارك: (( مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَاوُتٍ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ \* ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ ))[الملك:3 - 4].**

**وقال تعالى في الآيات الشرعية: (( أَفَلا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلافًا كَثِيرًا ))[النساء:82].**

**فبين الله في آية تبارك وفي آية النساء، بيّن سبحانه وتعالى أنه متقنٌ لكل ما صنع، ومتقنٌ لكل ما شرع.**

**(( الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ ))[النمل:88].**

**" .**

**قال الله تعالى: (الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ وَبَدَأَ خَلْقَ الإِنسَانِ مِن طِين) (السجدة: 7).**

**إذا نظرنا إلى المخلوقات الحية وغير الحية في البيئة الأرضة والمحيطة بنا ودرسنا ما فيها من تراكيب وخصائص وفوائد تأكد لنا بما لا يدع مجالاً للشك أن كل مخلوق وصل في خلقه وتركيبه وأداء وظيفته في الحياة إلى أحسن ما يكون, لذلك لم نجد تجديدا وتطويرا, في المخلوقات (وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُون) (النمل: 88).**

**هذه من صنع الله, أما صناعات البشر رغم تقليدها لمخلوقات الله ففي كل يوم يأتي الجديد ليتدارك ما فات الخبراء والصناع في المصنوع القديم انظر إلى السيارات والطائرات والحاسابات كيف تتطور كل يوم, فهل اقترح خبير من الخبراء أو أمهر الصناع أن يدخل تعديلاً نافعًا على المخلوقات الحية وغير الحية؟!!**

**انظر إلى جسم الإنسان السليم الملتزم بالتعليمات الصحية والاعتدال في السلوك لترى التناسق والجمال في الجسم وتركيبه والحواس المركبة فيه في مواضع معجزة**

**قال تعالى .(( لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَان فِي أَحْسَن تَقْوِيم) سورة التين4**

**انظر إلى الأجهزة الداخلية كيف رتبت أجزاء الجهاز الهضمي ورصت بطريقة معجزة, كل شيء في مكانه ومهيئ للعمل بأعلى كفاءة.**

**فكر في وضع المثانة البولية والكليتين وما يتحكم في عملها من عضلات وأعصاب وآليات.**

**انظر إلى المريض الذي ركبت الأجهزة التعويضية أثناء المرض أو بعد العلاج تتأكد من إحسان الله تعالى لصنع الإنسان وخلقه.**

**اليد البشرية تعمل بكفاءة وخفة وجمال عجيب, قارنها باليد الصناعية لتعلم نعم الله عليك في صنعته.**

**انظر إلى الحواجب ووظائفها الجمالية والحيوية وكذلك الرموش, وشعيرات الأنف, وأهداب الرئة ودقق في صنع العيون وأدائها لوظيفتها على أحسن وجه.**

**انظر إلى الطائر المهيئ للطيران وانسيابية جسمه, والريش المغطى له, والذيل الموجه للطيران والهبوط والصعود والأجنحة دقق فيه وهو يقلع في خفة وجمال للإقلاع والطيران، وهو يهبط في خفة على الأغصان, انظر إليه وهو يستخدم قدميه للهبوط على سطح الماء, دقق في منقاره المتلائم مع نوع الطعام الذي يأكله, الطائر الطنان له منقار عجيب يتلاءم مع امتصاص الرحيق من الأزهار, وسرعة أجنحته التي تجعله يقف في الهواء بثبات عجيب ويطير للخلف والأمام.**

**دقق في أنواع الأرجل, افحص خفة العظام المتلائم مع الطيران وكذلك الأكياس التنفسية الموزعة بطريقة إعجازية تتلاءم مع الاحتياجات التنفسية للطيران.**

**دقق في الأسماك والحيتان والحيوانات المائية وكيف تعوم في هدوء عجيب وانسيابية معجزة. صناع السيارات يقلدون انسابية أجسام الأسماك للتقليل من مقاومة الهواء للسيارة وتوفيرًا للوقود والأمان والهدوء.**

**افحص الأزهار الجميلة بتراكيبها وأجزائها المعجزة وكيف رتبت البتلات في البراعم المغلقة وكيف تتفتح وتنفتح في إحكام عجيب بحيث لا تنقطع تلك البتلات الرقيقة وقت الإنتاج ووقت النمو ووقت التفتيح.**

**ادرس كيف وضعت الأسدية بطريقة معجزة على البتلات أو على التخت الزهري وكيف تهيأت للتلقيح الحشري أو الهوائي والإخصاب.**

**هذا كما قال سيدنا موسى لفرعون عندما سأله فرعون (قَالَ فَمَن رَّبُّكُمَا يَا مُوسَى)؟!! (طه: 49).**

**(قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى) (طه: 50).**

**إجابة موجزة معجزة أمام فرعون صاحب الحضارة المبهرة والتقدم العلمي الرهيب, ربنا الذي أعطى كل مخلوق خلقه, ماهيته وهيأته المتوافقة مع ما خلق له.**

**ربنا (الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ وَبَدَأَ خَلْقَ الإِنسَانِ مِن طِين) (السجدة: 7).**

**إنه البديع المقدر الخالق سبحانه وتعالى.**

**انظر إلى الجذير النباتي كيف يتجه عادة الى الأرض لامتصاص الماء والأملاح والمعادن والقيام بالضغط الجذري الدافع للماء لأعلى، والساق عادة يرتفع إلى الهواء ليحمل الأوراق والبراعم والأزهار والثمار، والمعاليق في الوضع الأمثل وقد رتبت الأوراق بافتراق زاوي معجز لكي تحصل كل ورقة على رزقها من الضوء دون تنافس مع أخوتها الأوراق على نفس الشجرة والأشجار المجاورة لها.**

**وكيف أن لكل جذر حرم آمن من الجذور المحيطة به حتى لا تقضي الجذور على بعضها البعض, وكيف هيأت جذور البطاطا والجزر والفجل واللفت والبنجر للتخزين, وكذلك السيقان الأرضية للبطاطس والقلقاس. إنه عالم النبات المدهش والمعجز والغريب, حسن الصنع ومقدر التركيب.**

**نحن نحتاج إلى تدريس علمي إيماني للمواد العلمية في مدارسنا وجامعاتنا ليرى المتعلم قدرة الله سبحانه وتعالى في مخلوقاته، هذه المخلوقات تدرس لأبنائنا بطريقة علمانية (بفتح العين)، دارونية إلحادية يغيب عنها بيان الحكمة والإعجاز في خلقها.**

**نحتاج إلى مناهج تجعل المتعلم يقول سبحان الله عندما يرى القطاعات العرضية الرائعة التركيب في القطاعات النباتية والحيوانية والصخرية تحت المجهر.**

**البعض يحشو الكتاب بآيات قرآنية لا تتوافق مع الموضوع أو تتوافق معه ولا توظف التوظيف العلمي الصحيح فيكون مردودها التربوي قليلا أو عديم الفائدة, وربما أتى بنتائج عكسية تمامًا للهدف الذي وضعت من أجله في موضوعات الكتاب.**

**البعض يتعامل مع الكتاب تعامل خطباء المساجد مع المصلين, حيث البعض يعتمد على الكلام المسجوع والصوت متغير النغمات والنبرات والمضمون خالٍ من كل فائدة وتأثير.**

**وصدق الله العظيم القائل (الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ) (السجدة: 7).**

**💗🌺👈 :أمانة الصنعة ودورها في كسب المعاش**

**==================**

**الصنعة مهارة يتميز بها البعض ، يتخذها سببا لكسب المعاش وتحصيل المال ، والنفع المادي ويتفاوت الناس فيها ويتنوعون ، وعليها كانت تقوم المجتمعات بالاساس ، ومع تقدم الآلة قل عدد الصناع وكثرت الآلات ، لكن بقى أثر الصناع حتى مع وجود الآلات ، وظل الناس يتفاوتون بآلاتهم في صناعاتهم ..**

**وللصنعة في الإسلام معنى متميز ، ورؤية حضارية خاصة ، أساسها الإصلاح والنفع للناس ، وخصوصيتها تقوى الله سبحانه ومراقبته .**

**ولقد كنا في عهود سابقة نتميز - كبلاد إسلامية بصنعتنا المتميزة المتقنة ، وترتب عليها رواج تجاري واسع ، لكننا تراجعنا عن مواقعنا المتميزة تلك ، وتنازلنا عن مبادئنا في العمل بأسباب مختلفات ، فتصدر الغرب الصناعة ، وأخذوا بمبادئنا التي هي سبب أصيل في تميز المنتج الصناعي ، ثم وسعت الفجوة تدريجيا حتى صارت سحيقة بيننا وبينهم ..!**

**والإسلام عندما يهتم بشأن الصنعة ، يراها كمقوم اجتماعي لنجاح المجتمعات وتميزها ، ورقيها ، وتحضرها ، ورأى الإهمال فيها والتهاون والتراجع وعدم الاهتمام نذير سلبي لكل مجتمع ..**

**فاهتم الإسلام بنية الصانع ابتداء ، وأمره أن تكون نيته حسنة ، فهو يخرج من بيته يطلب الرزق من ربه سبحانه ، فينبغي أن يكون العمل الذي يقوم به عملا صالحا , وملاك العمل الصالح أن يكون مصحوبا بنية صالحة , أن يعمله لله سبحانه , فحرم الإسلام كل عمل بنية خبيثة , حتى حرم الإسلام الحيل في العمل والعقد ( بوب البخاري رحمه الله بابا في صحيحه : باب منع الحيل ) وهي التحايل بوسائل غير مشروعة , بل عقد الإسلام قاعدة تقول : إن الوسائل لها أحكام المقاصد , حتى تكون الوسائل كلها مشروعة , كما عقد لقاعدة سد الذرائع , حتى لا يتوصل لهدف غير مشروع بوسيلة مشروعة ..وهكذا**

**ولذلك منع الإسلام من كل عمل يأمر بمنكر أو يحض على معصية أو ذنب , فرفض أعمال الفجور كلها والمعونة عليها والمشاركة فيها , كما في صحيح البخاري قوله صلى الله عليه وسلم " لعلن الله آكل الربا وموكله " , فالإثم واقع على صاحب العمل وعلى من شاركه فيه عارفا بحرمته .**

**كذلك لا عمل مأمور به إلا وينبغي أن يكون نافعا , فكل عمل ضار هو عمل ممنوع في الشريعة الإسلامية , حتى لو تراضى عليه طرفاه فلا تراض فيما حرم الله , فلو أن اثنان تراضيا على عقد ربوي أو عمل يضر الآخرين كان عقدهما فاسدا وكانت شركتهما ضالة .**

**قال النبي صلى الله عليه وسلم :" من استطاع أن ينفع أخاه فلينفعه " , فالنفع مبدأ هام من مبادىء العمل , والنفع إما أن يكون خاصا بحيث يعود على العامل وحده وأسرته مثلا وإما أن يكون متعديا بحيث يعود على المجتمع والأمة , وكلاهما نوع من نفع صالح .**

**وانكر سبحانه على من يعمل بلا نفع فقال سبحانه في سورة البقرة على من تعلم عمل السحر " وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلاَ يَنفَعُهُمْ "**

**وأما الأعمال غير النافعة وإن لم تكن ضارة فقد كرهتها الشريعة ولم ترغب فيها , ومنها أعمال اللهو والاشتغال بسفاسف الأمور وحقيرها .**

**كما أمر المنهج الإسلامي بإتقان العمل بقوله ” إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملا أن يتقنه ” أخرجه البيهقي في شعب الإيمان وصححه الألباني ، فالإتقان إذن سمة أساسية ووصف ملاصق لكل ما أمر به الشرع من عمل صالح ..**

**وتخيل معي مجتمعا قد أتقن أفرادة مسئولياتهم فيه فأدى الحاكم حق الرعية وأدى القائمون على الأعمال حقوق الناس وأدى الصانع عمله متقنا وأدى المراقب عمله مخلصا وأدى القاضي عمله متجردا لربه ..تخيل معي حال هذا المجتمع النظيف المتقن لعمله ..**

**وبالمقابل فانظر معي لصورة كثير من مجتمعاتنا وقد دب فيها التهاون والتغافل عن الحقوق والمسئوليات , وحمل البعض أعمالهم على الآخرين , وصار نصب عين الموظف كيف ينتهي يوم عمله سواء أتقن أو أهمل , وتكاسل العمال عن آداء مهامهم وتقاعص المسئولون عن أدوارهم ..فأي مجتمع إذن أنت ترى ؟! إنه مجتمع هش متآكل من الداخل ما يلبث أن ينهار ..**

**إن الإتقان في العمل والمسئولية قيمة تربوية ومرتكز نفسي مؤثر , على أساسه ينبني الإنسان المسلم من بدايات حياته الأولى فاعلا ومؤثرا وناجحا , فيدع العجز والكسل , والقعود والخمول , وينطلق حيث الفعالية المؤثرة في شتى المجالات**

**وأما السياج المحيط بصنعة الصانع فهو سياج الأخلاق ، فالأخلاق تحيطه وتحميه من النقص أو الخلل , فأمر بكل خلق يصلح به العمل , فلا عمل بغير أمانة , بل إن النبي صلى الله عليه وسلم يوضح توضيحا أكيدا على دور الأمانة في تحمل المسئوليات العملية فيجيب على من سأله عن علامات الساعة بقوله :" إذا ضيعت الأمانة فانتظر الساعة " , فلما سئل عن كيفية إضاعتها قال :" إذا وسد الأمر إلى غير أهله فانتظر الساعة "**

**كذلك فالصدق في العمل , وعدم الغش فيه شرط من شروط صلاحه , فيقول صلى الله عليه وسلم " من غش فليس منا " , وهكذا قل في الأخلاق الأخرى**

**والصناعة المتقنة سبب من الرزق والمعاش**

**قال عز من قائل في شأن نوح { وَٱصْنَعِ ٱلْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا وَلَا تُخَٰطِبْنِى فِى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ ۚ إِنَّهُم مُّغْرَقُونَ } وقال سبحانه وتعالى في شأن داود عليه السلام {وَعَلَّمْنَٰهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَّكُمْ لِتُحْصِنَكُم مِّنۢ بَأْسِكُمْ ۖ فَهَلْ أَنتُمْ شَٰكِرُونَ}**

**كما أن من أسباب المعاش التي يسرها الله تعالى للناس أن علمهم الصنعة وألهمهم كيف تكون فكان منهم النساج ومنهم الخواص ومنهم البناء ومنهم الحداد ومنهم النجار ومنهم الحجام ومنهم الجراح ومنهم الجبار ومنهم الحمال ومنهم الخياط ... صنائع ومهن وحرف ألهمها الله تعالى للناس وعلمها لهم .. ذلك ليصنع الإنسان بيديه ثوبا يستره ويواري سوءته ، ذلك ليصنع الإنسان من بنات فكره بيتا يأوي إليه ، ومستراحا يستريح فيه.. قلت وهذا من تكريم الله تعالى لابن آدم ومن تمام نعمته عليه .. وبيان ذلك في سورة النحل وتحديداً في قول الله تعالى : { وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنۢ بُيُوتِكُمْ سَكَنًا وَجَعَلَ لَكُم مِّن جُلُودِ ٱلْأَنْعَٰمِ بُيُوتًا تَسْتَخِفُّونَهَا يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ ۙ وَمِنْ أَصْوَافِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَآ أَثَٰثًا وَمَتَٰعًا إِلَىٰ حِينٍ ، وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّمَّا خَلَقَ ظِلَٰلًا وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ ٱلْجِبَالِ أَكْنَٰنًا وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَٰبِيلَ تَقِيكُمُ ٱلْحَرَّ وَسَرَٰبِيلَ تَقِيكُم بَأْسَكُمْ ۚ كَذَٰلِكَ يُتِمُّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْلِمُونَ}**

**و من أسباب المعاش التي يسرها الله تعالى للناس أن علمهم الصنعة ليصنع الإنسان آلة تسهم في راحته وسعادته آله توفر الجهد والمال وتختصر الوقت وتقرب البعيد وربما تكون سبب نجاته من المهالك والأهوال يوما ما قال الله تعالى {وَيَصْنَعُ ٱلْفُلْكَ } هنا الحديث عن السفينة ذات الألواح والدسر التي صنعها نوح عليه السلام بيديه ولم تنزل له من السماء .. {وَيَصْنَعُ ٱلْفُلْكَ وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأٌ مِّن قَوْمِهِۦ سَخِرُوا۟ مِنْهُ ۚ قَالَ إِن تَسْخَرُوا۟ مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ ، فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَن يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُّقِيمٌ ، حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَمْرُنَا وَفَارَ ٱلتَّنُّورُ قُلْنَا ٱحْمِلْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ ٱثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيْهِ ٱلْقَوْلُ وَمَنْ ءَامَنَ ۚ وَمَآ ءَامَنَ مَعَهُۥٓ إِلَّا قَلِيلٌ ، وَقَالَ ٱرْكَبُوا۟ فِيهَا بِسْمِ ٱللَّهِ مَجْر۪ىٰهَا وَمُرْسَىٰهَآ ۚ إِنَّ رَبِّى لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ، وَهِىَ تَجْرِى بِهِمْ فِى مَوْجٍ كَٱلْجِبَالِ وَنَادَىٰ نُوحٌ ٱبْنَهُۥ وَكَانَ فِى مَعْزِلٍ يَٰبُنَىَّ ٱرْكَب مَّعَنَا وَلَا تَكُن مَّعَ ٱلْكَٰفِرِينَ ، قَالَ سَـَٔاوِىٓ إِلَىٰ جَبَلٍ يَعْصِمُنِى مِنَ ٱلْمَآءِ ۚ قَالَ لَا عَاصِمَ ٱلْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ إِلَّا مَن رَّحِمَ ۚ وَحَالَ بَيْنَهُمَا ٱلْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ ٱلْمُغْرَقِينَ }**

**من أسباب المعاش التي يسرها الله تعالى للناس أن علمهم الصنعة ليصنع الإنسان آلة تحمية من شرار الخلق في السلم تكون ردعا للعدو وفي وقت الحرب تكون حماية ووقاية من غشم العدو {وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ مِنَّا فَضْلًا ۖ يَٰجِبَالُ أَوِّبِى مَعَهُۥ وَٱلطَّيْرَ ۖ وَأَلَنَّا لَهُ ٱلْحَدِيدَ ، أَنِ ٱعْمَلْ سَٰبِغَٰتٍ وَقَدِّرْ فِى ٱلسَّرْدِ ۖ وَٱعْمَلُوا۟ صَٰلِحًا ۖ إِنِّى بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ} هنا الحديث عن دروع الحرب وعن السيوف والحراب .. صنعة أوحى الله بها وألهمها وعلمها الله تعالى لداود عليه السلام فأتقنها وبرع فيها وتميز بها فتكسب منها وأكل وشرب وتتصدق ولنا منه القدوة والأسوة عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة وأتم السلام ..**

**بقي لنا أن نقول عن الصناعة كباب من أبواب الرزق وسبب من أسباب المعاش أن نقول : يوم ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم المثل برجل يأكل من عمل يده ضرب المثل بداود عليه السلام .. لماذا داوود ؟! لأن داود كان نبياً ولأن داود كان ملكاً من ملوك بني إسرائيل فكيف ينفخ النار وكيف يضع السندان ويرفع المطرقة ويدق الحديد .. هو اختار ذلك .. اختار أن يأكل من عمل يده حتى تتم فضائله عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة وأتم السلام .. قال ابن عباس : صار الحديد بين يدي داود كالشمع . وقال الحسن : كالعجين ، فكان يعمله من غير نار . .**

**وقال السدي : كان الحديد في يد داود عليه السلام كالطين المبلول والعجين والشمع ، يصرفه ويمدده ويشكله كيف شاء ، من غير إدخال نار ولا ضرب بمطرقة . وقاله مقاتل . وكان عليه السلام يفرغ من صنع الدرع في بعض اليوم أو بعض الليل ، ثم يبيعها بألف درهم . وقيل : أعطي داود عليه السلام قوة يثني بها الحديد ..**

**ورد أن السبب وراء عمل داود بالحدادة وهو ملك من ملوك بني إسرائيل ونبي من أنبيائهم ، أن داود عليه السلام ، لما أوتي الملك على بني إسرائيل لقي ملكا من الملائكة وداود يظنه إنسانا .. وداود يومها قد خرج متنكرا يسأل عن نفسه وسيرته في بني إسرائيل في خفاء .. فلقي ملكا من الملائكة في صورة بشر وهو لا يعرف أنه ملك من الملائكة.. فقال داود لذلك الشخص الذي تمثل له : ( ما قولك في هذا الملك داود ) ؟ فقال له الملك ( نعم العبد داود لولا صفة فيه ) قال داود : ( وما هي ) ؟ قال : ( يرتزق من بيت المال ولو أكل من عمل يده لتمت فضائله ) . فرجع إلى محرابه فدعا ربه أن يعلمه صنعة وأن يسهلها عليه ، فعلمه الله صنعة لبوس .. فصنع الدروع ، فكان يصنع الدرع فيما بين يومه وليلته يساوي ألف درهم ، حتى ادخر منها مالاً كثيرا وتوسعت معيشته ، وتصدق على الفقراء والمساكين ، وكان ينفق ثلث المال في مصالح المسلمين .. {وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ مِنَّا فَضْلًا ۖ يَٰجِبَالُ أَوِّبِى مَعَهُۥ وَٱلطَّيْرَ ۖ وَأَلَنَّا لَهُ ٱلْحَدِيدَ ، أَنِ ٱعْمَلْ سَٰبِغَٰتٍ وَقَدِّرْ فِى ٱلسَّرْدِ ۖ وَٱعْمَلُوا۟ صَٰلِحًا ۖ إِنِّى بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ} هذه الآية دليل واضح العنوان على أن تعلم أهل الفضل الصنائع ، لا ينتقص منهم ، بل ذلك زيادة في فضلهم وفضائلهم .. إذ يحصل لهم التواضع في أنفسهم والاستغناء عن غيرهم ، وكسب الحلال الخالي عن الامتنان . وفي الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « إن خير ما أكل المرء من عمل يده وإن نبي الله داود كان يأكل من عمل يده»**

**💗🌺👈 ‏وصايا الرسول للصناع والعمال**

**==================**

**إن وصايا الرسول صلى الله عليه وسلم للصناع والعمال أضفت على الصناعة والعمل بعدا أخلاقيا إلى جانب ضمان الجودة والإتقان، فما وصايا الرسول للصناع والعمال؟**

**‏وصايا الرسول للصناع والعمال**

**اتقان من ذلك:👇**

**👈١-‏ضرورة إتقان الصنعة:**

**‏إنَّ ما يطلب من الصانع في أي مجال هو فيه أن يعمل بما علّمه الله تعالى عمل إتقان وإحسان بقصد نفع الخلق، ولا يصح أن يعمل على نيَّة أنه إن لم يعمل ضاع، ولا أن يربط إخلاصه في العمل بمقدار ما يتقاضاه من الأجر، بل على حسب إتقان ما تقتضيه الصنعة، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "إنَّ الله يحبُّ إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه"[رواه الطبراني في الكبير ]؛ أي يُحكِمه.**

**👈٢-‏المراقبة والمتابعة:**

**‏إنَّ أفضل الصناعات ما كان على عين صاحبها، يتابع مراحل تصنيعها، ويراعي مكامن الجودة فيها، لتُقدَّم للناس على أحسن ما يكون، أمَّا عندما يترك حبل الصناعة على غاربه، تكون المادة المصنعة مظنّة للخلل والفساد، وفي القرآن الكريم إشارة لطيفة إلى هذا المعنى، حيث قال الله تعالى في قصة موسى u: {وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي} [طه: 39]. فـ(العَين) في الآية مجاز في المراعاة والمراقبة[التحرير والتنوير].**

**👈٣-‏الالتزام بالمواعيد:**

**‏الالتزام بالعهد سمة المسلم، لكنّ بعض الصناع كثيرًا ما يعصون الله في المماطلة بالمواعيد، فيرتبطون بعقود مع الناس لا يقدرون على الوفاء بها، وإنما من باب حجز هذه العقود لصالحهم، وقد قال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ} [المائدة: 1]. فلا ينبغي للصانع أن يَعِد الناس بما لا يقدر على وفائه.**

**👈٤-‏عدم كتمان العيوب:**

**‏لقد أذن الشارع بأن تصنّع مختلف أنواع الصنعة، لكنه لم يأذن للصانع بأن يكتم عيبًا يعلمه، بل هدّد كاتم العيب بالمقت واللعن، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "مَنْ بَاعَ عَيْبًا لَمْ يُبَيِّنْهُ لَمْ يَزَلْ فِي مَقْتٍ مِنَ اللَّهِ وَلَمْ تَزَلِ الْمَلاَئِكَةُ تَلْعَنُهُ"[رواه إبن ماجة].**

**👈٥-‏عدم الحلف الكاذب:**

**‏يخطئ كثير من الصناع عندما يتبرعون بحلف الأيمان لحاجة ولغير حاجة؛ من أجل ترويج صناعاتهم، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "ثَلاَثَةٌ لاَ يَنْظُرُ اللَّهُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلاَ يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ...، وَرَجُلٌ أَقَامَ سِلْعَتَهُ بَعْدَ الْعَصْرِ، فَقَالَ: وَاللَّهِ الَّذِي لاَ إِلَهَ غَيْرُهُ لَقَدْ أَعْطَيْتُ بِهَا كَذَا وَكَذَا، فَصَدَّقَهُ رَجُلٌ، ثُمَّ قَرَأَ هَذِهِ الآيَةَ: (إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلاً)"رواه البخاري.. وإنما خصّ النبي صلى الله عليه وسلم قال وقت العصر؛ لأنه الوقت الذي يريد فيه البائع أن ينفق سلعته، فيفتري الكذب ويستهين باسم الله، فيستهين الله به يوم القيامة.**

**👈٦-‏عدم سرقة جهود الناس:**

**‏من أخطاء الصناع أيضًا أنهم يعصون الله في سرقة جهود الآخرين، وقد أصبحت هذه الحقوق جزءًا من القانون الوضعي، وهو ما يسمى اليوم (براءة الاختراع)، ويندرج تحته أيضًا حقوق التصنيع وحقوق النشر.. وقد سبق الإسلام إلى ذلك، فقد قال الله تعالى: {وَلاَ تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ} [الأعراف: 85]. وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "مَنْ سَبَقَ إلى مَا لَمْ يَسْبِقْهُ إِلَيْهِ مُسْلِمٌ فَهُوَ لَهُ"[رواه أبو داود ]. وهذا حكم بالبراءة للمخترع، وبالصنعة للصانع والمبتكر.**

**👈٧-‏عدم ظلم الأُجراء:**

**‏من أخطاء الصناع أيضًا ظلم الأجراء، وهو باب يتفنَّن فيه ‏كثير من أرباب الصناعة.. فيدخلون على أموالهم ما ينبغي أن يُردَّ على أجرائهم، فيقعون بالشبهة والحرام، وقد قال صلى الله عليه وسلم : "أَعْطُوا الأَجِيرَ أَجْرَهُ قَبْلَ أَنْ يَجِفَّ عَرَقُهُ"[رواه ابن ماجه ]. وقال أيضًا عليه الصلاة والسلام: "قَالَ اللَّهُ: ثَلاَثَةٌ أَنَا خَصْمُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؛ رَجُلٌ أَعْطَى بِي ثُمَّ غَدَرَ، وَرَجُلٌ بَاعَ حُرًّا فَأَكَلَ ثَمَنَهُ، وَرَجُلٌ اسْتَأْجَرَ أَجِيرًا فَاسْتوفي مِنْهُ، وَلَمْ يُعْطِ أَجْرَهُ"[رواه البخاري. ].**

**وبعد، فإنَّ اهتمام الإسلام بقضية التصنيع شكَّل فيما مضى حافزًا قويًّا لدى المسلمين نحو العمل والإبداع والتطور حتى كان لهم -في مرحلة زمنية معينة- قصب السبق في الميدان الصناعي.**

**‏على أن تراجع المسلمين صناعيًّا في العصور المتأخرة لا يعني عجزهم وعدم كفاءتهم عن مضارعة الدول الصناعية؛ فالمسلمون يملكون الإمكانات البشرية والفكرية والمهاريَّة اللازمة لبلوغ ذلك، ولئن كان د‏افع الصناعيين في العالم هو -على الأغلب- ماد‏ي، فأمامنا فرصة لكي نندفع نحو التصنيع الإبداعي بدافع إضافي، وهو: الدافع الديني؛ إذ مِن نعمة الله علينا أن جعل سعي المؤمن وعمله ونشاطه مدخورًا له عند ربه، يُؤجر عليه في الآخرة إذا ابتغى بذلك نفع نفسه وعياله ومجتمعه.**

**‏**

# قصص أمانة العامل والصانع وإتقانهما

**القصة الأولي**

**صنعة الله المتقنة**

**يحكى أن رجلا وابنه كانا تحت نخلة في بستان، فأراد الولد أن يجادل أباه، فقال له : يا أبت، انظر إلى هذه النبتة الصغيرة نبتة البطيخ تثمر ثمرة كبيرة جدا بينما هذه النخلة على طولها ثمرتها صغيرة، ولا نسبة بينها وبين البطيخة، وكان المفروض أو المعقول أن تكون ثمرة النخلة في عظم البطيخة لتتناسب مع حجم الشجرة، بينما تكون ثمرة نبات البطيخ في حجم التمرة، فقال له : يا بني لعل لله حكمة لا نعرفها ، ثم استلقى الفتى على ظهره ليستريح، واستلقى أبوه إلى جواره، وما إن غفت عين الفتى قليلا حتى سقطت من أعلى النخلة تمرة فأصابت وجهه وآلمته، وصاح من أثر ذلك، فقال له أبوه : ماذا بك؟ فقال : تمرة من فوق النخلة أصابتني، فقال الوالد : يا بني احمد الله أنها لم تكن بطيخة.**

**\*\*\***

**القصة الثانية**

**الخندق الصنعة المحكمة**

**حفر الخندق هو نموذج لعمل بالإتقان الممكن مع الزمن المحدود بالحقيقة، فشكل دفاعاً قوياً محكماً ؛ لأن المدينة كانت محاطة من المشرق والمغرب بالحرتين، ومن الجنوب بالبنيان، والحرار، والبساتين والمنقذ الوحيد لأي جيش غاز هو الجهة الشمالية، حفر الخندق من الشمال من الحرة الشرقية إلى الحرة الغربية من الطرف إلى الطرف ، ووزع الحفر بين المجاهدين، والناس، فأعطى كل عشرة أربعين ذراعاً يحفرونها ، أتموا الحفر في مدة وجيزة بإتقان شديد، وذلك تجنبا لوجود ثغرات يدخل منها جيش الأعداء. ذكر الأستاذ محمد أحمد باشميل في كتابه : غزوة الأحزاب أن طول الخندق يقدر بـ : خمسة آلاف ذراع وعمقه يقدر بما لا يقل عن سبعة أذرع، وعرضه لا يقل عن تسعة، وهذا يمنع الاجتياز في الغالب.**

**\*\*\***

**القصة الثالثة**

**اخلط لهم الطين فانت أعلم به**

**في بناء المسجد**

**عن قيس بن طلق، عن أبيه، قال: جئت إلى النبي (صلى الله عليه وسلم)، وأصحابه يبنون المسجد، فكأنه لم يعجبه عملهم، فأخذت المسحاة.**

**يقول طلق : فخلط بها الطين فكأنه أعجبه أخذي المسحاة، وعملي، هو أصلاً القضية طين، وماء، لكن النسب الخلط، فقال النبي (صلى الله عليه وسلم) : دعوا الحنفي والطين، فإنه أضبطكم للطين.**

**قال ابن حجر : قال طلق بن علي : بنيت المسجد مع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فكان يقول : قربوا اليمامي من الطين، فإنه أحسنكم له مساً ، وأشدكم له سبكاً.**

**هذا إتقان، هذا إحسان، هذه مهارة، هذه جودة في التنفيذ، فإنه أحسنكم له مساً، وأشدكم له سبكاً رواه أحمد، وفي لفظ له : فأخذت المسحاة فخلطت الطين، فكأنه أعجبه فقال : دعوا الحنفي والطين. فإنه أضبطكم للطين. وفي رواية ابن حبان : يا رسول الله، أأنقل كما ينقلون؟، أشتغل بالحمل تحميل المواد، قال: لا. يوضع كل واحد في مكانه المناسب، ولكن اخلط لهم الطين فأنت أعلم به .**

**\*\*\***

**القصة الرابعة**

**إن الله يحب من العامل أن يحسن**

**يقول عاصم بن كليب، عن أبيه : شهدت مع أبي جنازة شهدها رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، وأنا غلام أعقل.**

**وأفهم، فانتهي بالجنازة إلى القبر، ولم يمكن لها ، قال فجعل رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول : سووا لحد هذا حتى ظن الناس أنه سنة، فالتفت إليهم فقال : أما إن هذا لا ينفع الميت، ولا يضره، ولكن الله يحب من العامل إذا عمل أن يحسن . وفي لفظ : ولكن : إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه . كيف أمر بالإتقان حتى في هذا الموضع الذي لا يضر الميت فيه - سقط عليه التراب أم لا إذا ما ضر الشاة سلخها بعد ذبحها، ولكنه التوجيه بالإتقان وتنميته لدى الضمير المسلم الواعي ليكون دافعا قويا للدعوة إلى**

**إحسان العمل وإجادته أيا كان.**

**\*\*\***

**القصة الخامسة**

**نور الله عليك**

**لما حمل تميم الداري معه من الشام إلى المدينة قناديل وزيتا ومقطا، فلما انتهى إلى المدينة وافق ذلك يوم الجمعة فأمر غلاما له يقال له أبو البراد فقام فشد المقط وهو بضم الميم وسكون القاف وهو الحبل وعلق القناديل وصب فيها الماء والزيت وجعل فيها الفتل وأحكم صنعتها واتقنها، فلما غربت الشمس أسرجها فخرج رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى المسجد فإذا هو يزهر. فقال : من فعل هذا ؟ قالوا تميم يا رسول الله قال : نورت الإسلام نور الله عليك في الدنيا والآخرة، أما إنه لو كانت لي ابنة لزوجتكها . فقال نوفل بن الحرث بن عبد المطلب : لي ابنة يا رسول الله تسمى أم المغيرة بنت نوفل، فافعل فيها ما أردت، فأنكحه إياها على المكان فنال بمهارته في صنعته بركة دعاء النبي (صلي الله عليه وسلم) ضعيف السند**

**\*\*\***

**القصة السادسة**

**ممرد من قوارير**

**وصل التقدم والإتقان في العمل في مملكة سيدنا سليمان عليه السلام درجة فاقت بها ما حولها من البلاد والعمران، فقد شيد سليمان عليه السلام ذلك القصر الذي لا يوجد مثله في البلاد، هذا القصر كله أرضه**

**وسقفه وجدرانه ممردة من قوارير بحرفية لم يوجد لها مثيل.**

**قال ابن كثير رحمه الله : وذلك أن سليمان عليه السلام أمر الشياطين فبنوا لها قصرا عظيما من قوارير أي من زجاج، وأجرى تحته الماء، فالذي لا يعرف أمره يحسب أنه ماء، ولكن الزجاج يحول بين الماشي وبينه . ( هذا من باب الإقحام في الدعوة والإبهار للكفار حتى يستسلموا ويدخلوا في دين الواحد القهار ) فلما شاهدت ما شاهدت علمت أن هذا نبي ، تابت ورجعت إلى الله قائلة ( رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ ). فكانت الحرفة المتقنة سببا من أسباب دخول ملكة سبأ في الاسلام تحت حكم سليمان عليه السلام.**

**\*\*\***

**القصة السابعة**

**كان يأكل من كسب يده كان داود - عليه السلام أول حداد في التاريخ، فقد اختصه الله تعالى بقدرة عجيبة تجعل الحديد يلين في يديه، وأعانه الله على عمل الدروع من الحديد ليحصن المقاتلين من الأعداء، وأرشده إلى صنعتها وكيفيتها وإتقانها فقال الله تعالى :{ولقد آتينا داود منا فضلا يا جبال أوبي معه والطير وأَلَنَا لَهُ الحديد أن اعمل سابقات وقدر في السرد واعملوا صالحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ}. فكان يصنع الدروع التامة التي تستعمل في الحروب، وهو أول من استخدمها في الحرب، وكان يبيع الدرع فينفق منها على نفسه وعياله ، ويتصدق على الفقراء. قال الحسن البصري : كان الله قد ألان له الحديد حتى كان يفتله بيده، لا يحتاج إلى نار ولا مطرقة. وقال قتادة : كان أول من عمل الدروع من زرد.**

**وقد ثبت في الحديث أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال : «إن أطيب ما أكل الرجل من كسبه ، وإن نبي الله داود كان يأكل من كسب يده، وفيه ثناء من النبي (صلي الله عليه وسلم) علي داود عليه السلام في اتقانه في عمله ، وذلك الاتقان الذي مكن له في الأرض باتخاذ اسباب الفوز في الحرب علي الاعداء في ملك طالوت ضد جالوت، وانتصر الحق علي الباطل بالعتاد العسكري المتقن.**

**\*\*\***

**القصة الثامنة**

**الاتقان من أسباب التمكين**

**لما وصل الملك الصالح ذي القرنين إلى منطقة بين السدين التقي بقوم متخلفين حضاريا ، يعانون من عدوان يأجوج ومأجوج وطغيانهم وفسادهم، هؤلاء القوم الضعفاء يطلبون من الملك الصالح القوي أن يجد لهم الحل الأمثل لمنع عدوان المعتدين المفسدين في الأرض يأجوج ومأجوج : { قَالُوا يَا ذَا القرنين إن يأجوج ومأجوج مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرَجًا على أَن تجعل بيننا وبينهم سدا } ويرفض الملك الصالح أي مال أجرًا على بناء السد الذي سيحمي القوم من المفسدين الطغاة؛ لأنه صاحب رسالة، ومهمة أوكلها سبحانه وتعالى إليه، هي تحقيق العدل بين الناس، وتحريرهم من الخوف والاستعباد والعبودية لغير الله، وانتزاع حقوقهم، ومعاقبة المعتدين المتجبرين عليهم وصد أذاهم وطغيانهم، فهو لا يجاهد في سبيل أحد من البشر، بل في سبيل الله وحده لا شريك له ، لذلك فالأجر لا يستوفى إلا من الذي كلفه بمهمة الجهاد والعمل الهادف، وهو الله سبحانه وتعالى : {قَالَ مَا مَكَّني فيه ربِّي خَير فَأَعِينُونِي بقوة أجعل بينكم وبينهم ردما }**

**نلاحظ هنا أن الملك الصالح ذي القرنين استخدم وسائل علمية متقدمة متقنة للتغلب على العدو المفسد في الارض، ومن ذلك أنه استخدم النحاس المذاب مع الحديد، وقد اكتشف الخبراء في عصرنا هذا أن هذه الطريقة تضاعف من صلابة الحديد ومقاومته إلى درجة كبيرة.**

**\*\*\***

**القصة التاسعة**

**يريد أن ينقض فاقامه**

**قصة موسى مع الخضر (عليهما السلام) المشهورة في سورة الكهف عندما مرا على قرية في سفرهما، وطلبا من أهلها الضيافة. فرفض أهل القرية ذلك بخلا ولؤما، وفي طريقهما وجدا جدارا يكاد يسقط فقام الخضر**

**(عليه السلام) ببنائه وإقامته. وفيها من الإيجابية والمبادرة والعمل الخيري والتطوعي بأبعاده دون انتظار مقابل . فاستغرب موسى (عليه السلام) من الخضر أن لم يأخذ أجرا مقابل ما فعل، فهما في حاجة وفاقة فكان الرد من الخضر (عليه السلام) أنه علم بوحي من الله أن تحت الجدار كنزا تركه رجل صالح لولدين له، تركهما يتيمين ضعيفين في أهل القرية لنام شحيحي النفوس، فلو سقط الجدار لقام أهل القرية بالسيطرة على الكنز، وحرموا الطفلين منه . فسخر الله لهما الخضر ومهارة وإتقانه في ذلك العمل إكراما لأبيهما الصالح حتى يقوم ببنائه ويتحمل إلى وقت بلوغهما ، عندها يكونا قادرين على استخراج الكنز من تحت الجدار**

**\*\*\***

**القصة العاشرة**

**إن الحرام اذا دخل علي الحلال بعثرة**

**جاء عامل إلى الامام أبو حنيفة . يسأله أن راتبه الذي يستلمه من رب عمله لا يكفيه فسأله الإمام : وكم راتبك ؟ فأجاب الرجل : ٤ أربعة دراهم.**

**قال الإمام : اذهب إلى رب عملك واطلب منه أن يعطيك 3 دراهم**

**فأجاب ما بالك يا أبا حنيفة أقول لك ٤ دراهم لا تكفي ، وتامرني أن أطلب 3 دراهم، إلا أنه اقتنع برأي الإمام وعمل بـ ٣ دراهم.**

**وعاد الرجل لأبي حنيفة بعد شهر يشكو له بأن الثلاثة دراهم لم تكفيه أيضا، فأجابه أبو حنيفة اطلب هذه المرة درهمين !! تعجب الرجل أشد العجب ، إلا أنه ولقناعته برأي أبو حنيفة عمل مقابل درهمين.**

**ومرت عدة أشهر لم يرجع الرجل إلى أبي حنيفة يشكوه قلة راتبه ، وبعد ذلك التقى بأبي حنيفة، وقال له إني أصبحت أوفر من الدرهمين مالا كثير . قال أبو حنيفة للرجل : أرأيت تلك الدرهمين الذين استغنيت عنهما كانا مال حرام يدخل عليك ، والمال الحرام إذا دخل على الحلال بعثره**

# الأمانة دستور حياة للشيخ / محمد عبد التواب سويدان

**نص الخطبة : الحمد لله الذي تفرد بالعز والجلال، بيده ملكوت السماوات والأرض، لا رادّ لأمره ولا معقب لحكمه وهو الخالق الفعال.. وأشهد إن لا إله إلا الله؛ وحده لا شريك له؛ هو الأول والآخر والظاهر والباطن الكبير المتعال، لا يحويه الفكر ولا يحده الحصر ولا يدركه الوهم والخيال؛ وأشهد أن سيدنا وحبيبنا وشفيعنا محمداً عبدُ الله ورسوله وصفيه من خلقه وحبيبه زينه ربه بأشرف الخصال، وعلى آله وأصحابه ومن سار على نهجه وتمسك بسنته واقتدى بهديه ومن اتبعهم بإحسان إلى يوم الدين ونحن معهم يا أرحم الراحمين؛ أما بعد: أيها المؤمنون عباد الله : فإن طمأنينة النفس وراحة الضمير وسعادة الفرد والمجتمع لا تنبع إلا من خلال قيم وأخلاق حميدة، ينبغي أن تُمَارس سلوكاً في الحياة؛ في السراء والضراء وعند اشتداد الفتن وكثرة المشاكل واحتدام الصراعات؛ فالأخلاق ثابتة لا تتغير ولا تتبدل لأنها فطرة الله التي فطر الناس عليها ودين أمر الله بإقامته، وربطها بالأجر والثواب والخيرية والفلاح في الدنيا والآخرة..**

**معاشر المسلمين، وإننا على موعد مع خلُق مِن أخلاق الأنبياءِ والمرسَلين؛ خلق عظيم؛ وفضيلة من فضائل المؤمنين، عظَّم الله أمرَها ورفع شأنها وأعلى قدرَها، بها تُحفظ الحقوق وتُؤدى الواجبات وتُصان الدماء والأموال والأعراض وبها تُعمر الديار والأوطان ويُقام الدين، ويُعبَد الله في أرضه، وبها ينال العبد رضا ربه، وثناء الناس له من حوله، لا يستغني عنها الأفراد ولا الدول ولا الشعوب والمجتمعات؛ يقول الله سبحانه في وَصفِ عبادِه المفلحين المؤمِنين: ﴿ وَالَّذِينَ هُمْ لأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ ﴾ [المعارج:32]**

**أيها المسلمون؛ وقد جاءت الأمانة في القرآن الكريم على ثلاثة أوجه : أحدها : الفرائض؛ قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ ﴾ [الأنفال: 27].**

**الثاني: الوديعة؛ قال تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤدُّوا الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا ﴾ [النساء: 58].**

**الثالث: العفة والصيانة؛ قال تعالى ﴿ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ ﴾ [القصص: 26]**

**والأمانة أصلٌ في جميع العبادات والمعاملات، فالصلاة أمانة في عنقك، تؤديها في أوقاتها كاملة الشروط والواجبات، والصيامُ أمانةٌ بينك وبين الله، والزكاةُ أمانة والله مطلعٌ عليك في أدائها كاملةً أو ناقصة، والأيمانُ والعهود والمواثيق والالتزامات والمواعيد أمانة كذلك، والصحة أمانة، وسمعك وبصرك ولسانك وفؤادك أمانةٌ عندك، وسوف تسأل عنها، قال تعالى: ﴿ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولاً ﴾ [الإسراء:36]**

**وهناك أمانة تتعلق بحق الوالدين، وأمانةٌ تتعلق بحق الأبناء، وأمانة تتعلق بحق الجيران، وأمانة تتعلق بحق التجار، والموظفون مؤتمنون والمعلمون مؤتمنون، وكل في مجاله مؤتمن، والله وتعالى سائلٌ كلاًّ عمَّا ائتمنه عليه، وفي الحديث الصحيح يقول ﷺ "كلم راع وكلكم مسئول عن رعيته "**

**وجاء عن معقل بن يسار رضي الله عنه قال رسول ﷺ ((ما من عبد يسترعيه الله رعية يموت يوم يموت وهو غاشٌّ لرعيته إلا حرَّم اللهُ عليه الجنة))، وفي رواية: (( فلم يحطها بنصحه، لم يرح رائحة الجنة))؛ متفق عليه.**

**أيها المسلمون، إن القول العام في الأمانة أنها تشمل الدين، والأعراض، والأموال، والأجسام، والأرواح، والمعارف، والعلوم، والولاية، والوصاية، والشهادة، والقضاء، والكتابة، ونقل الحديث، وكتم الأسرار، والرسالات، والسمع، والبصر، وسائر الحواس.**

**إنها الأمانة؛ يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿ إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الإنسان إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴾ [الأحزاب: 72]**

**ويقول جل وعلا : ﴿ فَلْيُؤَدِّ الَّذِي اؤْتُمِنَ أَمَانَتَهُ ﴾ [البقرة: 283]**

**إنها الأمانة التي جعلها النبي ﷺ من علامات إيمان العبد بالله، وجعل الخيانة من علامات النفاق، فعن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ "المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده، والمؤمن من أمنه الناس على دمائهم وأموالهم". (سنن الترمذي، وقال: حسن صحيح)**

**ويقول ﷺ ( آية المنافق ثلاث: إذا حدَّث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا ائْتُمِنَ خان)؛ البخاري) ويقول ﷺ (لا إيمان لمن لا أمانة له، ولا دين لمن لا عهد له) رواه أحمد في مسنده.**

**إنها الأمانة التي بيَّن المصطفى ﷺ أن حفظها وأدائها سبب من أسباب دخول الجنة؛ فعن عبادة بن الصامت أن رسول الله ﷺ قال " اضمنوا لي ستا من أنفسكم أضمن لكم الجنة: اصدقوا إذا حدثتم، وأوفوا إذا وعدتم، وأدوا إذا اؤتمنتم، واحفظوا فروجكم ؛ وغضوا أبصاركم وكفوا أيديكم" (حسنه الألباني في صحيح الجامع )**

**وبَيّن ﷺ أنها سبب من أسباب نيل محبة الله ورسوله فقال ﷺ (من سرَّه أن يحبه الله ورسوله فليصدُق حديثه إذا حدَّث، وليؤد أمانته إذا ائتمن)؛ رواه البيهقي وحسنه الألباني.**

**إنها الأمانة التي جعلها النبي سر السعادة في الدنيا والآخرة : فقد جاء في الحديث أن النبي ﷺ قال ( أربعٌ إذا كن فيك فلا عليك ما فاتك من الدنيا: صدق الحديث، وحفظ الأمانة، وحسن الخلق، وعفة مطعم)؛ صحيح الترغيب.**

**وتأمل دعاء الرسول ﷺ إذ قال (اللهم إني أعوذ بك من الجوع فإنه بئس الضجيع، وأعوذ بك من الخيانة فإنها بئست البطانة)**

**إنها الأمانة التي عُرِف بها النبي ﷺ ولُقّبَ بها قبل البعثة، وقصة وضع الحجر الأسود مشهورة حيث فرح القوم بمقدمه ﷺ وقالوا : هذا الأمين؛ وفي قصّة هرقل مع أبي سفيان - رضي الله عنه - قال هِرَقل: سألتُك عن ماذا يأمركم أي: النبي فزعمتَ أنه يأمُر بالصلاة والصِّدق والعفاف والوفاءِ بالعهد وأداء الأمانة، وهذه صِفَة نبيّ. متّفق عليه.**

**وأمانته ﷺ كانت سببًا في زواجه من أم المؤمنين خديجة رضي الله عنها؛ بل إن الله جل وعلا وصف بها جبريل عليه السلام: ﴿ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ﴾ [الشعراء - 193]، وقال سبحانه: ﴿ مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ ﴾**

**أمَّا أمانته بعد البعثة: فقد أدَّى الرَّسول ﷺ الأمَانَة الكبرى -التي تكفَّل بها وهي الرِّسالة- أعظم ما يكون الأداء، وتحمَّل في سبيلها أعظم أنواع المشقَّة.**

**إنها الأمانة : فبها يعلو بها شأن الإنسان، فقد رفع بها النبي ﷺ شأنَ أبي عبيدة رضي الله عنه، فلَمَّا أتى صاحبا نجران إلى رسول الله ﷺ وقالا: (ابْعَثْ مَعَنَا رَجُلًا أَمِينًا، ولا تَبْعَثْ مَعَنَا إلا أَمِينًا، فقالَ: «لأَبْعَثَنَّ مَعَكُمْ رَجُلًا أَمِينًا حَقَّ أَمِينٍ»، فَاسْتَشْرَفَ لَهُ أَصْحَابُ رَسُولِ اللهِ ﷺ فقالَ: «قُمْ يا أَبَا عُبَيْدَةَ بْنَ الجَرَّاحِ» فَلَمَّا قَامَ، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ «‌هَذا ‌أَمِينُ ‌هذهِ ‌الأُمَّةِ») البخاري**

**وقال ( إِنَّ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَمِينًا وَإِنَّ أَمِينَنَا أَيَّتُهَا الْأُمَّةُ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ)؛ رواه البخاري.**

**ومن وصايا النبي ﷺ في خطبة الوداع أنه قال: " ألا ومن كانت عنده أمانة فليؤدها إلى من ائتمنه عليها " وبسط يده، فقال: " ألا هل بلغت؟ ألا هل بلغت؟ ألا هل بلغت؟ " ثم قال " ليبلغ الشاهد الغائب؛ فإنه رب مبلغ أسعد من سامع " ( رواه أحمد وأبو داوود )**

**ومن عظمها أنها تؤدَّى للبر والفاجر: قال ميمون بن مهران: (ثلاثة يؤدَين إلى البر والفاجر: الأمانة والعهد وصلة الرحم ) ولذلك ترك النبي ﷺ عليًّا في فراشه ليلة الهجرة المباركة لأداء الأمانات، ورد الودائع إلى أهلها، برغم ما فعلوه معه ومع أصحابه الكرام من اضطهاد وإيذاء؛ ولكن أراد النبي ﷺ أن يعلِّمنا أن قيم الإسلام ثابتة لا تتجزأ ولا تتغير.**

**إنها الأمانة : التي جعلت الملكُ يقول ليوسف عليه السلام: ﴿ إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ ﴾ يوسف - 54 )**

**وجعلت إحدى المرأتين تقول عن موسى - عليه السلام: ﴿ قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ ﴾ القصص - 26 )**

**وقال أبو بكر الصديق رضي الله عنه ( أصدق الصدق الأمانة وأكذب الكذب الخيانة)**

**وقال عمر بن الخطاب -رضي الله عنه-: " لا تغرُّني صلاة امرئ ولا صومه، مَن شاء صام، ومَن شاء صلى، لا دين لمن لا أمانة له" (مكارم الأخلاق للخرائطي).**

**وقال الإمام الصادق -رضي الله عنه-: "لا تَنظُروا إلى طُولِ رُكُوعِ الرَّجُلِ وَسُجُودِهِ، فَإنَّ ذَلِكَ شَيءٌ اعتَادَهُ فَلَو تَرَكَهُ استَوحَشَ لِذلِكَ، وَلَكِنْ اُنظُرُوا إلى صِدقِ حَدِيثِهِ وَأَداءِ أَمانِتِهِ".**

**والهدف من هذا التعبير ليس تقليلاً من شأن الصلاة والركوع والسجود والخشوع، بل الهدف هو أنّ هذه الأمور ليست هي العلامة الوحيدة لإيمان الفرد، بل هناك ركنان أساسيان لدين الشخص, الصدق والأمانة اللذان هما ثمرة العبادات والطاعات**

**أمّة الإسلام، ومِن الأمانةِ العظيمةِ على كلِّ مسلم في هذه الأرض حملُ هذا الدينِ، وإبراز محاسنِه العِظام وفضائِله الجسام، وإفهامُ العالم كلِّه بالعِلم والعمَل بالسلوك والمظهر أنَّ هذا الدينَ خير ورحمةٌ عامّة للبشرية وصلاحٌ للعالَم يحمِل السعادة والسّلام والفوزَ والنجاة؛**

**فمن أراد الفلاح والفوز والنجاح، فعليه أن يتسلح بهذا السلاح، إنه سلاح الأمانة؛ ومن اشتاق لمرافقة الرسل والأنبياء في الدرجات العلى، فليتخلق بخلقهم، إنه خلق الأمانة؛ ومن أراد أن يكون من أولياء الله الصالحين، فليتصف بصفاتهم، ومن صفاتهم الأمانة.**

**أيها الأحبة الكرام : وقد كانت الأمانة سلوك أمة وشعار مجتمع ودستور حياة؛ وتأمل كيف كانت الأمانة دستوراً في حياة السابقين؛ فعندما فتحت فارس وسقط مُلك الأكاسرة أرسل القائد الفاتح نفائس الإيوان إلى المدينة المنورة كانت أكواما من الذهب والجواهر في حقائب بعضها فوق بعض حملت من المدائن إلى دار الخلافة لم تنقص ذرة خلال آلاف الأميال.**

**قال ابن جرير: لما قدم بسيف كسرى مع بقية الكنوز، قال عمر: "إن أقوامًا أدوا هذا لذوو أمانة" فقال له علي بن أبي طالب "إنك عففت يا أمير المؤمنين فعفت الرعية" أرأيتم أحبتي، قوم ممزقة ثيابهم، مكسرة رماحهم، بهم من الظمأ والمجاعة ما الله به عليم، فدفعوا الأموال لـعمر، فلما رآها بكى وقال: والله الذي لا إله إلا هو إن قوماً دفعوها إليَّ لأمناء.**

**• ويذكُر التاريخ أنَّ القائدَ المسلم صلاح الدِّين الأيوبيَّ رحمه الله كان من أكثر ملوك عصرِه توفيقًا في الفتوح والنَّصر، وكان نصيبُه من الغنائم كبيرًا جدًّا، وَقَفَه كلَّه مدارسَ ومستشفياتٍ ومساجد؛ ممَّا لا يزال بعض آثاره باقيًا حتَّى اليوم، ولم يتركْ لنفسه ولأولادِه شيئًا من ذلك، حتَّى قالوا: إنَّه حين مات، مات وهو من أفقرِ النَّاس رحمه الله وهذه هي أمانةُ القائد الذي يأبَى أن يتاجر بجهاده، ويرضى بالله وجنَّتِه وثوابه بديلاً.**

**• إنها الأمانة : فبينما كان الرجل يسير بجانب البستان وجد تفاحة ملقاة على الأرض؛ فتناول التفاحة؛ وأكلها ثم حدثته نفسه بأنه أتى على شيء ليس من حقه؛ فأخذ يلوم نفسه.. وقرر أن يرى صاحب هذا البستان فإما أن يسامحه أو أن يدفع له ثمنها، وذهب الرجل لصاحب البسان وحدثه بالأمر فاندهش صاحب البستان لأمانة الرجل؛ وقال له: ما اسمك؟؟ قال له: ثابت، قال له: لن أسامحك في هذه التفاحة إلا بشرط؛ أن تتزوج ابنتي؛ واعلم إنها خرساء عمياء صماء مشلولة؛ إما أن تتزوجها وإما لن أسامحك في هذه التفاحة فوجد ثابت نفسه مضطراً؛ يوازي بين عذاب الدنيا وعذاب الاخرة فوجد نفسه يوافق على هذه الصفقة؛ وحين حانت اللحظة التقى ثابت بتلك العروس؛ وإذ بها آية في الجمال والعلم والتقى...**

**فأستغرب كثيراً لماذا وصفها أبوها بأنها صماء مشلولة خرساء عمياء؛ فلما سألها قالت: أنا عمياء عن رؤية الحرام، خرساء صماء عن قول وسماع ما يغضب الله؛ ومشلولة عن السير في طريق الحرام؛ وتزوج هذا ثابت بتلك المرأة وكان ثمرة هذا الزواج : الإمام أبى حنيفة النعمان ابن ثابت؛**

**• فنشأ أبو حنيفة رضي الله عنه وتربى علي الأمانة : فيوم أن جاءت امرأة إلى أبي حنيفة تبيع له قطعة من قماش فقال لها: كم ثمنها؛ قالت: مائة درهم، فقال: كلا إنها تساوي أكثر من ذلك، فقالت المرأة: أتهزأ بي، قال: لا.. فأحضرا رجل آخر يسعرها فقال إنه تساوي خمسمائة درهم.. عجباً المشتري هو من يزيد في ثمن السلعة؟ لماذا؟! إنها الأمانة.**

**• وكان لأبي حنيفة - يرحمه الله - شريك في التجارة، يقال له بِشْر، فخرج بِشر في تجارته بمصر، فبعث إليه أبو حنيفة سبعين ثوبًا من ثياب خَزّ، فكتب إليه: إن في الثياب ثوب خَزّ معيبًا بعلامة كذا، فإذا بعته فبيِّن للمشتري العيب، قال: فباع بِشر الثياب كلها، ورجع إلى الكوفة، فقال أبو حنيفة: هل بيَّنت ذلك العيب الذي في الثوب الخزّ؟ فقال: بِشر نسيت ذلك العيب، فقال: فتصدق أبو حنيفة بجميع ما أصابه من تلك التجارة الأصل، والفرع جميعًا، قال: وكان نصيبه من ذلك ألف درهم، وقال مالٌ قد دخلت فيه الشبهة، فلا حاجة لي به.**

**•إنها الأمانة : التي جعلت العالم ابن عقيل كذلك -وهو طالب علم- يفضل الجوع ويصبر رغم أنه وجد كنزاً ثميناً ضاع من صاحبه يقول عن نفسه؛ حججت عام فالتقطت عقد لؤلؤ في خيط أحمر، فإذا شيخ ينشده، ويبذل لمن وجده مائة دينار، فرددته عليه، فقال: خذ الدنانير، فامتنعت وخرجت إلى الشام، وزرت القدس، وقصدت بغداد ثم وصلت إلى حلب وبتّ في مسجد وأنا بردان جائع، فقدموني، صليت بهم، فأطعموني، وكان أول رمضان، فقالوا: إمامنا توفي فصلّ بنا هذا الشهر، ففعلت، فقالوا: لإمامنا بنت فزوَّجوني بها، فأقمت معها سنة، وولدت ولداً بكراً، فمرضت في نفاسها، فتأملتها يوماً فإذا في عنقها العقد بعينه بخيطه الأحمر، فقلت لها: من أين لك هذا العقد؟ فقالت: إن أباها كان له مال وفير وقد اشترى هذا العقد عندما ذهب إلى الحج وضاع هناك فوجده شاب وأبى أن يأخذ مكافأته من أبي؛ قال: فحكيت لها، فبكت وقالت: أنت هو والله، لقد كان أبي يبكي، ويقول اللهم ارزق ابنتي مثل الذي رد العقد عليّ وقد استجاب الله منه.**

**• إنها الأمانة : التي جعلت ابن المبارك العالم الجليل يعود من مرو في خراسان إلى الشام ليرد قلماً استعاره من صاحبه، ومكث في هذه الرحلة شهراً كاملاً.. ذلك أنه بأداء الأمانة يأمن الناس بعضهم بعضاً، وتتيسر أمورهم في قضاء حوائجهم وإنجاز معاملاتهم، وتحفظ حقوقهم، وتصان الأموال والأعراض، وينتشر الخير ويدوم المعروف، قال تعالى: (وَإِن كُنتُمْ عَلَى سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُواْ كَاتِباً فَرِهَانٌ مَّقْبُوضَةٌ فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُم بَعْضاً فَلْيُؤَدِّ الَّذِي اؤْتُمِنَ أَمَانَتَهُ وَلْيَتَّقِ اللّهَ رَبَّهُ ) [البقرة: 283] أقول ما تسمعون وأستغفر الله لي ولكم.**

**الخطبة الثانية :**

**الحمد لله وكفي وصلاة وسلاما علي عباده الذين اصطفى وبعد؛ أيها الكرماء الأجلاء عباد الله : فإن الأمانة هي القيام بالواجبات، وأداء الحقوق، وإتقان الأعمال، وحفظ الودائع، وهي شاملة لجميع مجالات حياة الفرد تجاه نفسه ودينه، وأسرته ووظيفته، ومجتمعه ووطنه، فهي الرابطة بين الناس في أداء الحقوق والواجبات، ولا فرق بين حاكم وموظف وصانع وتاجر وزارع، ولا بين غني وفقير وكبير وصغير، فهي شرف الغني وفخر الفقير وواجب الموظف ورأس مال التاجر وسبب شهرة الصانع وسر نجاح العامل والزارع ومفتاح كل تقدم بإذن الله ومصدر كل سعادة ونجاح بفضل الله، وقد بيَّن النبي ﷺ أنّ خائن الأمانة سوف يُعذَّب بسببها في النار، وتكون عليه خزياً وندامة يوم القيامة، قال النبي ﷺ "لكل غادر لواء يعرف به يوم القيامة" (رواه البخاري).**

**فالمؤمن الحق من أؤتمن على مال فحفِظَه، أو على سرٍّ فكتَمَه، أو على عِرْضٍ فصانه، أو على حقٍّ فوفَّاه، المؤمن الحقُّ من يَرعى أمانةَ ربِّه، فلا يُهمل أمرَه، ولا يرتكب نهيه، ولا يُغيّر قولَه، ولا يُبدل شرعَه، ولاشكَّ أن مَن هذه صفته فهو عن نفسه راضٍ، والناس عنه راضون والله - تعالى - يشمله برحمته وإحسانه؛ فإنه لا يضيع أجرَ المحسنين.**

**ولقد أصبحنا اليوم وللأسف الشديد نبحث عن التاجر الأمين، والعامل الأمين، والطبيب صاحب الأمانة، والبائع الذي يتعامل بالأمانة، والموظف والمعلم والمقاول، والضابط والصيدلي والمهندس، وغير ذلك فلا نجد إلا القليل؛ فالأمانة أصبحت عملة نادرة بسبب الغفلة عن الآخرة، وحب الدنيا والبعد عن الدين وتعاليمه، وعدم إدراك خطورة ضياع الأمانة في حياة الناس.. وإن مجتمعًا يفقد هذه الصفة الشريفة لهو من أفسد المجتمعات، ويكون ذلك في آخر الزمان؛ إذ ان الأمانة موجودة في الناس عن طريق الفطرة والوحي، ثم تقبض منهم لسوء أفعالهم، فتزول الأمانة من القلوب شيئًا فشيئًا، فإذا زال أول جزء منها زال نوره وخلفه ظلمة، ثم إذا زال الجزء الثاني خلفه ظلمة أشد من الظلمة التي قبلها، ويصبح الأمين بعد ذلك غريبا في الناس، حتى يمدح من لا خير فيه ولا إيمان؛**

**وقد حذر النبي من زمن تقلب الحقائق وتزور الوقائع وتغير العناوين فقال: "سيأتي على الناس سنوات خداعات؛ يُصدَّق فيها الكاذب، ويُكذَّب فيها الصادق، ويؤتمن فيها الخائن، ويُخوَّن فيها الأمين، وينطق فيها الرويبضة" قيل: وما الرويبضة؟ قال: "الرجل التافه يتكلم في أمر العامة" (أخرجه ابن ماجه وصححه الألباني في صحيح سنن ابن ماجة).**

**وكلَّما انتُقصت الأمانة نقصت شعبُ الإيمان؛ لما روى مسلم من حديث حذيفة رضي الله عنه - قال: حدثنا رسول الله ﷺ أن الأمانةَ نزلت في جذر قلوبِ الرجال أي: في وسطها، ثم نزلَ القرآن، فعلموا من القرآن، وعلموا من السنَّة، ثم حدثنا عن رفع الأمانة فقال: ينام الرجل النومةَ، فتُقبَض الأمانة من قلبه، فيظلّ أثرها مثل الوَكت، ثم ينام الرجل، فتقبض الأمانة من قلبه، فيظل أثرها مثل أثر المجل، كجمر دحرجته على رجلك، فنفط فتراه منتبرًا وليس فيه شيء، ثم أخذَ حصاةً فدحرجها على رجله (فيصبح الناس يتبايَعون، لا يكاد أحدٌ يؤدِّي الأمانة، حتى يقال: إنَّ في بني فلان رجلا أمينا، وحتى يقال للرَّجل: ما أظرفَه ما أعقله، وما في قلبه مثقالُ حبة من خردل من إيمان))**

**وإن من بين السلبيات التي تجعل حضارة المجتمع في تراجع "الخيانة في العمل وعدم الوفاء بأمانة العمل" إما عن طريق أن يُوسَّد العمل إلى غير أهله، وإما بإهدار المال العام، وكلاهما أبشع أنواع الخطر على تقدم المجتمع وحضارته.**

**أما توسيد العمل إلى غير أهله فيترتب عليه خلخلة المؤسسة أو الإدارة، وعدم استقرارها وثباتها، وفي التأكيد على المحافظة على الاستقرار كان توجيه الإسلام واضحًا في بيان أن الأمر إذا وُسِّد إلى غير أهله فلننتظر الساعة؛ كناية عن انتهاء الحياة والاستقرار؛ وعندما سئل الرسول ﷺ عن الساعة، وقال له رجل: متى الساعة؟ قال: "إذا ضُيِّعت الأمانة فانتظر الساعة"، فقال: وكيف إضاعتها؟ قال: "إذا وسٌدّ الأمر لغير أهله فأنتظر الساعة"(البخاري)**

**وأما إهدار المال العام فإنه يتمثل في صور كثيرة من سوء استخدام صلاحيات البعض، ومن عدم مراقبة الله -تعالى- فيما يعمل وفيما يأخذ، قال ﷺ "من استعملناه على عمل فرزقناه رزقًا فما أخذ بعد ذلك فهو غلول" (رواه أبو داود).**

**ولقد سمَّى رسول الله ﷺ الوظائف أمانات، ونصح الضعفاء عن طلبها والتعرُّض لها، فقد سأله أبو ذر -رضي الله عنه- أن يستعمِلَه فضرب بيده على منكبه وقال: "يا أبا ذر! إنك ضعيف وإنها أمانة، وإنها يوم القيامة خزيٌ وندامة، إلا من أخذها بحقها وأدّى الذي عليه فيها" (رواه مسلم).**

**فاتقوا الله وأدوا الأمانة التي حملتموها وتحملتم مسؤوليتها، أدوا الأمانة التي عرضت على السماوات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الإنسان إنه كان ظلوماً جهولاً، أدوا الأمانة فإنكم عنها مسؤولون، وعلى حسب القيام بها والتفريط بها محاسبون، فإما مغتبطون بأدائها مسرورون, وإما نادمون في إضاعتها خاسرون، أدوا الأمانة فيما بينكم وبين الله, وأدوها فيما بينكم وبين عباد الله.**

**عباد الله : لنبحث عن الأمانة التي فقدناها، ونزكي بها أنفسنا، ونؤديها كما أمرنا ديننا ونحييها في قلوبنا وسلوكياتنا، ونربي عليها أبنائنا، وننصح بها بعضنا، ولنحذر من الخيانة يقول الله : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَخُونُواْ اللّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُواْ أَمَانَاتِكُمْ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ) [الأنفال: 27] وقال الله تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ لا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلا مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ ﴾ [الرعد: 11] فاللهم اهدنا لأحسن الأخلاق لا يهدي لأحسنها إلا أنت، واصرف عنا سيئها لا يصرف عنا سيئها إلا أنت.. وأقم الصلاة.**

**وصلِّ اللهم وسلم وبارك على سيدنا محمد**

**وعلى آله وصحبه وسلم**

**رابط جميع الخطب السابقة والحالية واللاحقة بإذن الله**

[**http://eslamiatt.blogspot.com.eg**](http://eslamiatt.blogspot.com.eg/)

**&**

[**https://almotamyz-1.blogspot.com/**](https://almotamyz-1.blogspot.com/)

**نسألكم الدعاء**

**01098095854**

**\*\*\*\*\*\*\*\*\***

**الشيخ أحمد أبو عيد**

1. () السلسلة الصحيحة [↑](#footnote-ref-1)
2. () صحيح سنن الترمذي [↑](#footnote-ref-2)
3. () صحيح الجامع [↑](#footnote-ref-3)
4. () متفق عليه [↑](#footnote-ref-4)
5. () السلسلة الصحيحة [↑](#footnote-ref-5)
6. () صحيح مسلم [↑](#footnote-ref-6)
7. () متفق عليه [↑](#footnote-ref-7)
8. () صحيح البخاري [↑](#footnote-ref-8)
9. () السلسلة الصحيحة [↑](#footnote-ref-9)
10. () صحيح مسلم [↑](#footnote-ref-10)
11. () متفق عليه [↑](#footnote-ref-11)
12. () صحيح الترغيب والترهيب [↑](#footnote-ref-12)
13. () صحيح البخاري [↑](#footnote-ref-13)
14. () صحيح سنن ابن ماجة [↑](#footnote-ref-14)
15. () متفق عليه [↑](#footnote-ref-15)
16. () صحيح البخاري [↑](#footnote-ref-16)
17. () صحيح مسلم [↑](#footnote-ref-17)
18. () صحيح مسلم [↑](#footnote-ref-18)
19. () متفق عليه [↑](#footnote-ref-19)
20. () صحيح مسلم [↑](#footnote-ref-20)
21. () السلسلة الذهبية [↑](#footnote-ref-21)
22. () السلسلة الصحيحة [↑](#footnote-ref-22)
23. () السلسلة الصحيحة [↑](#footnote-ref-23)
24. () صحيح مسلم [↑](#footnote-ref-24)
25. () صحيح سنن الترمذي [↑](#footnote-ref-25)
26. () صحيح سنن الترمذي [↑](#footnote-ref-26)
27. () السلسلة الصحيحة [↑](#footnote-ref-27)
28. () تفسير ابن كثير [↑](#footnote-ref-28)
29. () صحيح الترغيب والترهيب [↑](#footnote-ref-29)
30. () صحيح مسلم [↑](#footnote-ref-30)
31. () صحيح مسلم [↑](#footnote-ref-31)
32. () صحيح الترغيب والترهيب [↑](#footnote-ref-32)
33. () صحيح مسلم [↑](#footnote-ref-33)
34. () صحيح سنن الترمذي [↑](#footnote-ref-34)